نموذج ترخيص

أنا الطالب : إيمان علي محمد الغنانيم أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

ثبوت حقوق عيسى عليه السلام في العهد الجديد

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: إيمان الغنانيم

التوقيع:

التاريخ: ٢٤/٦/٢٠١٣

ثبوت نبوة عيسى عليه السلام في العهد الجديد

إعداد

إيمان علي الغنانيم

المشرف

الدكتور عطا الله المعايطة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العقيدة الإسلامية

كليّة الدّراسات العليا

الجامعة الأردنيّة

آب، 2013م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة "ثبوت نبوة عيسى عليه السلام في العهد الجديد"وأجيزت بتاريخ ٢٤ / ٧ /٢٠١٣.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور عطاالله بخيت المعايطة؛ مشرفاً أستاذ مشارك، تخصص العقيدة الإسلامية	....
الدكتور أحمد عبد الحسين العوايشة؛ عضواً أستاذ مشارك، تخصص العقيدة الإسلامية	....
الدكتور إبراهيم محمد خالد البرقان؛ عضواً أستاذ مشارك، تخصص العقيدة الإسلامية	....
الدكتور عزمي طه السيد؛ عضواً أستاذ، العقيدة الإسلامية والفلسفة	....

جامعة آل البيت

الإهداء

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾(التوبة: ١٠٥).

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبيّ الرحمة ونور العالمين... سيدنا محمّد - صلى الله عليه وسلم-

إلى روح جدتي رحمها الله... التي أرادت أن لا أتوقف عن طموحي يوماً...

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل بلا فتور أو كلل...رسالة تعلم العطاء وتعلم الوفاء... إلى أمي الحبيبة التي بذلت الغالي والنفيس لأعيش الحياة الدنيا في طاعة الله.... جعل الله عملك في ميزان حسناتكِ...

إلى من كلل العرق جبينه... إلى من علّمني أنّ الأعمال الكبيرة لا تتّم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار..إلى أبي الحبيب أطال الله في عمره... وألبسه ثوب الصحة والعافية...ومتعني ببّره وردّ جميله...أهديه ثمرة من ثمار غرسه.....بكل الحب والتقدير..إلى رفيق دربي...إلى من سار معي نحو الحلم خطوة خطوة...بذرنا معاً...وحصدنا معاً... إلى زوجي الغالي الذي لم يدخر جهده يوماً عن الوقوف إلى جانبي، وكان عوناً لي في توفير الراحة والهدوء طيلة أيام دراستي... جزآك الله كل خير

إلى قرة عيني ومهجة فؤادي ابني راشد الذي أدعو الله أن يجعله من عباده الصالحين.

إلى إخواني وأخواتي الذين أمدوني بالتشجيع والدعاء والحب...

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

إنّ من واجب العرفان يدعوني أن أتقدم بجزيلي الشكر والامتنان والتقدير الكبير لأستاذي ومعلمي الفاضل فضيلة الدكتور عطا الله المعايطه الذي تفضل بالموافقة على الإشراف على رسالتي ولم يبخل علي بوقته وعلمه ونصيحته، فكان نعم المرشد والموجه، داعية الله -عزّ وجل- أن يمدّه بالصحة والعافية لخدمة الدين والعلم.

والشكر للأساتذة الأفاضل في كلية الشريعة الذين قدّموا وما زالوا من أجل بناء جيل صالح في خدمة الأمّة الإسلاميّة، كما أتقدم بالشكر الجزيل للسادة العلماء الذين تفضلوا عليّ وتكرموا بقبول مناقشة هذه الرسالة، فجادوا بنفيس أوقاتهم في قراءتها ومناقشتها وهم: الدكتور أحمد العوايشة، الدكتور إبراهيم البرقان، الأستاذ الدكتور عزمي طه السيد.

والشكر المتواصل لزوجي الغالي الذي أمدني بنفسه وماله، وإلى أم زوجي التي كانت أماً ثانية لابني وكانت راعية له طيلة أيام دراستي، وإلى كل زملائي وزميلاتي في جامعة البلقاء التطبيقية الذين كانوا مثالاً للأخوّة في تخفيف أعباء العمل التي مررت بها أثناء فترة دراستي. والشكر لكل من تذكرني بدعائه.

قائمة المحتويات

ثبوت نبوة عيسى عليه السلام في العهد الجديد

إعداد

إيمان علي الغنانيم

المشرف

الدكتور عطا الله المعايطه

الملخص

تتناول هذه الدراسة الحديث عن نبوة عيسى عليه السلام في العهد الجديد، وقد قسمت الدراسة إلى فصول ومباحث ومطالب، وأهم ما جاء فيها:

الفصل التمهيدي: يتضمن التعريفات التي توضح معنى النّبوة والنّبي عند أهل اللغة وفي الاصطلاح والفرق بين النبي والرسول، ومفهوم النبوة في العهد الجديد.

الفصل الأول: تحدثت فيه عن السيدة مريم ابنة عمران بما فيه نسبها ونشأتها ووفاتها كما فصلت في الحديث عن حملها وولادتها للمسيح عليه السلام، وخصّصت مبحثاً للحديث عن المسيح –عليه السلام– ونسبه الذي ذكر في الأناجيل المحرّفة وحياته منذ الطفولة وحتّى بعثه.

الفصل الثاني: يعتبر هذا الفصل من أهم الفصول و يتضمن بشريّة المسيح ودلالته على نبوته ومعجزاته بما فيها من إرهاصات نبوته الواردة في الأناجيل، وما ورد في القرآن الكريم، كما تحدثت عن عصمته، ومفهوم الوحي وأنواعه.

الفصل الثالث: هو الفصل الأخير في هذه الرسالة، تناولت فيه الكلام عن عودة المسيح عليه السلام في آخر الزمان كما ورد في المصادر الإسلامية، والتي تدل على ثبوت نبوته وبطلان العقائد الباطلة حوله.

الخاتمة: تحتوي على أهم النتائج التي توصلت لها في الرسالة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين وأصحابه وأتباعه ومن سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد قال الله تعالى في نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (مريم: ٢٧ – ٣٦).

بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وأنزل الكتب السماوية ليعرفهم أمور دينهم و علاقتهم بخالقهم وكيف يعبدونه، ومن هذه الكتب الإنجيل الذي أنزله على نبيه عيسى –عليه الصلاة والسلام–.

فالإنجيل هو كتاب الله المنزّل على عيسى بن مريم –عليه الصلاة والسلام– الذي أرسله الله –عزّ وجل– إلى بني إسرائيل بعد موسى –عليه السلام– قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ (الحديد: ٢٧).

وقال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٤٦).

والإيمان بهذا الكتاب كباقي الكتب السماوية أصل من أصول الإيمان، ولا يكتمل إيمان العبد إلا بالإيمان بأن الله أنزل الإنجيل على عيسى –عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم–.

ومع ذلك، فقد أخبر سبحانه وتعالى أن اليهود حرّفوا هذا الكتاب، وحرّفوا التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى –عليه السلام– وأنهم يكتبون ما يهوونه ويقولون هو من عند الله، وفي الحقيقة ليس هو من عند الله، وأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة: ٧٩).

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٨).

ومما يدل أيضاً على تحريف الكتب التي نزلت على بني إسرائيل وأنها مُزوَّره، هذا الاختلاف والتضارب بين نسخ التوراة ونسخ الإنجيل أيضاً، وما فيهما من اتّهام لبعض الأنبياء بالفواحش والموبقات.

ومحور دراستي هنا الحديث عن ثبوت نبوة المسيح عيسى عليه السلام في العهد الجديد مما ينقض ألوهيته المزعومة، وتثبت بشريته التي لا تتميز عن جميع الأنبياء إلا أنه ولد من أم بلا أب.

ويقول في ذلك أحد أساقفة الدراسات العليا والثقافة القبطية الأنبا غريغوريوس مبيناً حقيقة المسيح في عقيدتهم: "إنّ المسيح ليس مجرد نبيّ أو رسول أو عبد كسائر الأنبياء والرسل، ولكنه هو الله بذاته وقد اتخذ جسداً، وهذا هو معنى أنه (ابن الله) لا بمعنى أن الله يلد كما يلد الإنسان والحيوان، ولكن بمعنى أنه ليس له أب من بين الناس، فالله هو أبوه"(1).

هذا ما يعتقده النصارى بالأناجيل التي يؤمنون بها، وقد تناقضت بما تنطوي عليه من نبوة عيسى عليه السلام من خلال النصوص الصريحة بذلك ورسالته ومعجزاته وعلاقته بالله الخالق.

(1) أنت المسيح ابن الله الحي، الأنبا غريغوريوس، لجنة النشر للثقافة القبطية والأرثوذكسية دار الجيل للطباعة1980– القاهرة ص 9.

أهداف الدراسة

1- التعريف بالنبي والوحي لغة واصطلاحاً في العهد الجديد.

2- توضيح صورة عيسى -عليه السلام- كما رسمها الإنجيل من مولده وصباه ونبوته.

3- بيان إرهاصات النبوة التي ظهرت لعيسى -عليه السلام من خلال الإنجيل.

4- إثبات نبوة عيسى -عليه السلام- من خلال العهد الجديد ونفي ألوهيته.

5- بيان معجزات عيسى -عليه السلام- والتي تثبت جانباً كبيراً من نبوته.

6- توضيح مفهوم عودة عيسى -عليه السلام- وعلاقته بنبوته من خلال الدين الإسلامي.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الموضوع من خلال:

- إلقاء الضوء على قضية النبوة ومفهومها وحقيقتها في الدين المسيحي.
- توضح الصورة الحقيقية للمسيح عليه السلام من نصوص الإنجيل نفسه.
- ثبوت نبوة عيسى ونفي ألوهيته بالأدلة من خلال صفات البشرية الواضحة في نصوص الإنجيل.
- إظهار العلاقة بين نبوة عيسى ومفهوم عودته.

مشكلة الدراسة

لقد قامت الباحثة من خلال بحثها بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالنبي والوحي في العهد الجديد؟
- ما الشخصية التي رسمها الإنجيل للمسيح عبر مراحل حياته ؟
- ما الإرهاصات التي ذكرها الإنجيل عن نبوة عيسى عليه السلام؟
- ما الأدلة على ثبوت نبوته في الإنجيل عليه السلام؟

- كيف يصور الإنجيل نبوة عيسى عليه السلام ومعجزاته ؟
- ما مفهوم الوحي والعصمة وما دلالاته في الإنجيل؟
- ما هي نظرة النصارى لعودة المسيح وحقيقتها من خلال مصادر الإسلام؟

الدراسات السابقة

1- النبوة في التوراة والإنجيل والقرآن (دراسة تحليلية مقارنة) الباحث أ. محمد أبو الرواح، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، العلوم الإسلامية -2000.

موجز الرسالة: 1- النبوة معناها وصلتها بالوحي والرسالة وحاجة البشر إليها 2- النبوة في التوراة 3- النبوة في الإنجيل 4- النبوة في القرآن الكريم 5- أوجه التشابه والاختلاف وسأضيف إلى هذه الرسالة التي ذكرت موجزاً عن نبوة النبي عيسى عليه السلام بالتفصيل فالرسالة السابقة تتحدث عن النبوة بشكل عام وليس عن نبياً معيناً، وسأقوم إن شاء الله بالتوقف عند هذه الجزئية التي تركز على الإنجيل بذاته واثبات - من نصوصه - نبوة سيدنا عيسى كدراسة مستقلة.

2- نهاية عيسى وعودته في الإنجيل والقرآن، رسالة ماجستير، هنا حافظ عبدالنبي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2007

إن موضوع نهاية عيسى وعودته هو موضوع له ذو علاقة بدراستي هذه، التي تصور جانباً عقائدياً مهماً من جوانب العقيدة عند النصارى عن نهايته وعودته من الإنجيل مقارنة بالقرآن الكريم، و سأضيف لهذه الرسالة جانباً آخر له ذات الأهمية هو نبوة عيسى عليه السلام كما يؤمن بها النصارى وكذلك نقض أوهيته من كتبهم التي يقدسونها ويرجعون لها في أمور عقيدتهم.

3- موقف أبي حامد الغزالي من عقائد النصارى من خلال كتابه"الرد الجميل لألهية عيسى بصريح الإنجيل"، رسالة ماجستير، عبدالرحمن أحمد الصمادي، جامعة آل البيت، 2000

تتحدث هذه الرسالة عن كتاب لأبي حامد الغزالي حيث تبحث في قضية ألوهية عيسى التي هي جزء من التناقض التي تتخبط فيه عقيدتهم، وسأضيف إليها نقض ألوهيته من خلال

إثبات نبوته من الإنجيل نفسه والتي تثبت جانب النبوة، وتبطل عقيدة الألوهية في شخصية عيسى –عليه السلام–.

4- الأدلة والبراهين على تحريف العهد الجديد جمعاً ودراسة، محمود محمد أمين، المشرف د. أحمد الصافح، جامعة الإيمان اليمنية، 2000

وتتحدث هذه الرسالة عن العهد الجديد، وتبحث في جوانب إثبات تحريف العهد الجديد، والتي سأضيف إليها من خلال ما وصل إليه الباحث في الرسالة السابقة بالأدله والبراهين على تحريف العهد الجديد ببطلان ألوهيته والتي توصلني إلى شخصية عيسى النبي المرسل إلى بني إسرائيل.

خطة الدراسة

قمت بعمل استقراء لنصوص الإنجيل و توظيف النصوص التي تتحدث عن النبي عيسى(المسيح) عليه السلام بطريقة تحليلية نقدية بما يتوافق مع المنهج العلمي كما يلي:

1- المنهج التاريخي في الحديث عن حياة السيدة مريم والمسيح عليه السلام وعصرها.

2- المنج الاستقرائي حيث قامت الباحثة بتتبع نصوص العهد الجديد للوصول إلى نتائج عامة حول ثبوت نبوة عيسى عليه السلام.

3- المنهج التحليلي التركيبي تحليل هذه النصوص من جهة، وتركيب ما توصلت إليه وتنسيقه في إطار متكامل يثبت من خلاله نبوة عيسى عليه السلام.

4- النمهج النقدي من خلال نقد النصوص المتناقضة في الأناجيل.

وقسمت الدراسة إلى تمهيد، وثلاثة فصول كما يلي:

الفصل التمهيدي: التعريفات، ويتضمن مبحثاً وثلاثة مطالب:

المبحث الأول: التعريف بالنبي والنبوة

المطلب الأول: التعريف بالنبي والنبوة لغة

المطلب الثاني: مفهوم النبي والنبوة في العهد الجديد

المطلب الثالث: مفهوم الوحي وأنواعه.

الفصل الأول: السيدة مريم ابنة عمران وولدها المسيح -عليهما السلام- ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نسب السيدة مريم ونشأتها ووفاتها، ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: نسبها

المطلب الثاني: نشأتها

المطلب الثالث: وفاتها

المبحث الثاني: حمل السيدة مريم بالمسيح، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: علاقة السيدة مريم بيوسف النجار

المطلب الثاني: الحمل والولادة بالمسيح

المطلب الثالث: موقف قومها من ولادتها

المبحث الثالث: نسب المسيح عليه السلام وحياته ونشأته، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسب المسيح عليه السلام

المطلب الثاني: مكان الولادة وتاريخها

المطلب الثالث: صباه ونشأته.

الفصل الثاني: بشرية المسيح عليه السلام ودلالة نبوته ومعجزاته في العهد الجديد، ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: بشرية المسيح عليه السلام وقواعد النبوة، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رسالة المسيح عليه السلام

المطلب الثاني: المسيح الإنسان

المطلب الثالث: عبودية المسيح عليه السلام

المطلب الرابع: خلق آدم وعلاقته بخلق المسيح

المبحث الثاني: نبوة المسيح ورسالته، ويتضمن ثلاث مطالب:

المطلب الأول: إرهاصات نبوة المسيح.

المطلب الثاني: عصمة المسيح عليه السلام

المطلب الثالث: معجزات المسيح عليه السلام

الفصل الثالث: عودة المسيح ودلالة ذلك على نبوته وبطلان العقائد الباطلة حوله.

المبحث الأول: عودة المسيح عليه السلام عند النصارى

المبحث الثاني: عودته وأعماله عند المسلمين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

داعية الله عز وجل أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، هذا وإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، والله ولي التوفيق.

الفصل التمهيدي

التعريفات

المبحث الأول: التعريف بالنبي والنبوة

المطلب الأول: التعريف بالنبي لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: مفهوم النبي والنبوة في العهد الجديد

المطلب الثالث: مفهوم الوحي وأنواعه

الفصل التمهيدي

التعريفات

المبحث الأول: التعريف بالنبي والنبوة

المطلب الأول: التعريف بالنبي والنبوة لغة واصطلاحاً

أولا: التعريف بالنبي لغة

فأصل كلمة نبي في اللغة إما مهموزاً من (نبأ) أو (نبا) بدون همز، ونبا بصره عن الشيء ينبو، ويقال: رمى فأنبأ الخبر، والمنبىء المخبر، والنبأة: الصوت

والنبي: الطريق ويكون من ذلك اشتقاق اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم(1).

يقول ابن منظور: "النبي: هو العلم من أعلام الأرض التي يهتدى إليها، وهو الذي أنبأ عن الله، والنباوة هي الإرتفاع عن الأرض لأنه شرف عن سائر الخلق(2).و نبا الشيء ينبو، أي تجافى وارتفع وتباعد(3).والنبيء: المخبر عن الله وأبدلت الهمزة ياء وأدغمت فيقال (النبي) (4).

ويقول الراغب: (النبي بغير همز، فقد قال النحويون: أصله الهمز فترك همزه، واستدلوا بقولهم: مسيلمة: نبيء سوء، والنبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز، لأنه ليس كل منبأ رفيع القدر والمحل(5)".

ويضيف الأصفهاني أن بعض العلماء قال هو من النبوة أي الرفعة، وسمي نبياً رفعة لمحله عن سائر الناس المدلول عليه بقوله: ورفعناه مكان علياً"على أنه ليس منبأ رفيع القدر والمحل والنبوة والنباوة الإرتفاع(6).وبهذا فإن كلمة النبي أصلها نبيء وأبدلت الهمزة بياء وأدغمت بالياء لتصبح نبيّاً وهي أشرف وأعظم درجة لمكانته.

---

(1) ابن فارس، أبي الحسن أحمد زكريا اللغوي، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن السلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ج3، ط1 1404هـ - 1984م، ص 853.

(2) ابن منظور، لسان العرب، تصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب- بيروت، مجلد3، ص57.

(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،ط3 1404هـ، ج6، ص2500.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج-بيروت،ط2 ج2، ص896.

(5) الراغب،الحسين بن محمد الأصفهاني، مفردات القران، تحقيق صفوان عدنان داوودي،دار القلم ط1-1412هـ ص788-789 -790

(6) الأصفهاني، للحسين الأصفهاني، مفردات القران، تحقيق صفوان، دار القلم 1412هـ ط1 ص790.

ويقول الفراهيدي: النبي هو الطريق الواضح يأخذك إلى حيث تريد (فطرتك)[1].

والنبوءة: هي الأنباء عن المغيبات، والنبي بالتخفيف هو الذي يخبر عن المغيبات الدينية والإلهية والجمع أنبياء[2].والواضح أن لفظة النبي مشتقة من النبأ، والرفعة والعلو والظهور وهي من لوازم معناه عند من اطلع على مكانته عند ربه وعند عباد الله في الدنيا والآخرة.

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط: (والنبي والنباوة ما ارتفع من الأرض كالنبوة)، و(النبي المخبر عن الله تعالى، وترك الهمز المختار، والجمع أنبياء ونبآء وأنبياء والنبيون، والإسم: النبوءة.وقال الأعرابي: يا نبيء الله بالهمز، أي الخارج من مكة إلى المدينة أنكره عليه، فقال: لا تنبر باسمي، فإنما أنا نبي الله أي بغير همز) [3]، وعلى أنه مأخوذ من النبأ الذي هو الخبر يقول أبو بكر الرازي: (وأنبأ: أي أخبر، ومنه أخذ النبيء لأنه أنبأ عن الله تعالى، وهو فعيل، بمعنى فاعل) [4].

قال سيبويه:(ليس أحد من العرب إلا ويقول: تنبأ مسيلمة، بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي، كما تركوه في الذرية والبرية والخابية، إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف الثلاثة، ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك)[5].

وللقاضي عياض أن: (النبيء يهمز ولا يهمز، فمن همزه جعله من النبإ وهو الخبر فعيل بمعنى فاعل لإنبائه عن أمر الله تعالى وشريعته وما بعثه به وقيل بمعنى مفعول لأن الله أنبأه بوحيه وأسرار غيبه) [6].

وملخص معنى النبي من خلال استقراء معاجم اللغة العربية إلى ثلاثة ألفاظ:

الأول: أنه من النبيء وهو الطريق الذي لا يحتاج دليلاً.

---

(1) الفراهيدي، عبدالرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 1421هـ– 2001 م، ص 933.

(2) الكرمي، حسن سعيد الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان بيروت – لبنان، ط1 1412هـ –1992، ج4، ص243.

(3) الفيروزآبادي، مجد الدين الفيروزآبادي،القاموس المحيط، دار المعرفة، لبنان – بيروت،ج4، ص 393.

(4) الرازي، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق يحيى خالد توفيق، مكتبة الآداب– القاهرة، ط1، 1418هـ – 1998م، ص643.

(5) الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري النهاية في الغريب والأثر،،تحقيق:طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي،المكتبة العلمية،بيروت ج5/ 4.

(6) اليحصبي، القاضي عياض اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، دار التراث بالقاهرةج 2، ص2.

الثاني: النبي مشتق من النبأ وهو الخبر العظيم.

الثالث: النبوة أو النباوة أي علا وارتفع.

ثانياً: التعريف بالنبي اصطلاحاً

يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن النبي أصله الهمز في الاشتقاق قال رحمه الله: "والنبوة مشتقة من الإنباء، والنبي فعيل، قد يكون بمعنى فاعل، أي منبى، وبمعنى مفعول أي منبأ، وهما هنا متلازمان، فالنبي الذي ينبىء بما أنبأه الله به، والنبي الذي نبأه الله، وهو منبأ بما أنبأه الله به لا يكون كذباً، وما أنبأ به النبي عن الله لا يكون يطابق كذباً، وما أنبأه الله به لا يكون كذباً، وما أنبأ به النبي عن الله لا يكون يطابق كذباً لا خطأ ولا عمداً"[1].

وتتضمن النبوة نفسها خبراً فإن النبوة مشتقة من الإنباء وهو الإخبار بالمغيب، فالنبي يخبر بالمغيب ويخبرنا بالغيب[2].

ولفظ الإنباء يتضمن معنى الإعلام والإخبار، لكنه في عامة موارد استعماله أخص من مطلق الإخبار، فهو يستعمل في الإخبار بالأمور الغائبة المختصة دون المشاهدة المشتركة[3]، وجمع النبي أنبياء مثل وليّ وأولياء ووصيّ وأوصياء، وقوي وأقوياء، ويشبهه حبيب وأحباء، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾(المائدة:18).

والنبوة هي " مخاطبة الناس بالحقيقة باسم الله الخالق الحكيم القادر وإخبارهم بكلامه وتعاليمه بلسان شخص يختاره الله سبحانه وتعالى من بين عباده يعيه صدره ويتلقاه بواسطة الوحي" [4].

ويقول ابن حزم: وإنما تكون النبوة بإخبار الملك وبوحي صادق ولا سبيل لغيره إلى الوصول إلى مثله إلا من خصه الله عز وجل بذلك بدون أن يكون للذي نبىء في ذلك عمل؛ وإنما هي أن يكون المرء يعلمه الله تعالى علوماً يعلمها بها دون أن يتعلمها ولا يكتسبها فهذا

---

(1) ابن تيمية، النبوات،،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،1985م ص333.
(2) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم،ط1، 1403هـ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ج1، ص179.
(3) ابن تيمية، النبوات، ص335.
(4) عبد الله نعمه، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، مؤسسة عز الدين، لبنان– بيروت، 1401هـ–1981م، ص263.

حقيقة النبوة[1].وفي شرح المقاصد أن النبي إنسان بعثه الله لتبليغ ما أوحى إليه وكذلك الرسول[2].

وما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية أن النبي هو الذي ينبئ بما أنبأه الله به، وما أنبأ به النبي عن الله لا يكون يطابق كذباً لا خطأ ولا عمداً، هو التعريف الذي أميل إليه.

ثالثاً: التعريف بالرسول لغة واصطلاحاً

عند الحديث عن النبي لا بدّ أن نقف قليلاً عند مفهوم الرسول وبيان معناه والفرق بينه وبين النبي، فالإرسال: هو التوجيه، وقد أرسل إليه، والاسم الرسالة والرسالة والرسول... والرسول بمعنى الرسالة يؤنث ويذكر، والرسول المرسل... والرسول: معناه في اللغة: هو الذي يتابع أخبار من بعثه، أخذا من قولهم: جاءت الإبل رسلا أي متتابعة.... وسمى الرسول رسولا لأنه ذو رسول أي ذو رسالة والرسول اسم من أرسلت وكذلك الرسالة) [3]، وعلى ذلك فالرسول في اللغة إما أن يكون مأخوذا من الإرسال بمعنى التوجيه وهو ظاهر من حيث المعنى وإما أن يكون مأخوذا من التتابع فيكون الرسول هو من تتابع عليه الوحي[4].

الفرق بين النبي والرسول:

اختلف العلماء في تحديد الفرق بين النبي والرسول على النحو الآتي:

1- إن النبي والرسول لفظان مترادفان فكل نبي رسول وكل رسول نبي[5].

2- وقيل الرسول يصاحبه الوحي بواسطة الملك، والنبي هو الذي تكون نبوته إلهاماً ومناماً[6].

---

(1) الأندلسي، لابن حزم الأندلسي، الأصول والفروع، تحقيق محمد عاطف العراقي وزملاؤه، دار النهضة العربية، ط1، 1978م ص275-276.

(2) التفتازاني، مسعود بن عمر التفتازاني شرح المقاصد،، تحقيق عبدالرحمن عميرة، ط1-1409هـ عالم الكتب، ص5.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص283 – 284.

(4) انظر البغدادي، عبد القاهر بن طاهر البغدادي أصول الدين،تحقيق أحمد شمس الدين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401هـ، ص154.

(5) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ط6، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ، ص167

(6) الخميس، محمد بن عبد الرحمن، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1416-1996، ص467.

3- وقيل الرسول أخص من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً، والرسالة أعم من جهة نفسها؛ فالنبوة جزء من الرسالة إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف الرسل [1].

4- الرسول من بُعث بشرع جديد، والنبي من بُعث لتقرير شرع من قبله[2].

5- وذهب الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن النبي هو الذي ينبئه الله، وينبئ بما أنبأه الله به فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأمّا إن عمل بشريعة قبله ولم يرسل إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي ليس رسولاً[3].

واختلاف العلماء والتباين بين أقوالهم يعتمد على ما يلي: أ - الوظيفة والتكليف: مكلف بالتبليغ فهو رسول أو لم يكلف بالتبليغ فهو نبي.

ب-الموحى به: الرسول: جمع المعجزة والكتاب المنزل إليه.

النبي لم ينزل عليه الكتاب وأمر أن يدعو إلى كتاب من قبله.

ج- كيفية نزول الوحي.

والقول بأنه لا فرق بين النبي والرسول هو غير صحيح، لأن القرآن الكريم فرّق بينهما، فذكر النبي والرسول في سورة الحج بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الحج: 52) فالله تعالى وصف بعض رسله بالنبوة والرسالة، مما يدل على أن الرسالة أمر زائد عن النبوة.

ومن قال بأن الرسول من بلغه الله برسالة، والنبي يعمل بشريعة من قبله، يرد عليه أن الأنبياء مائة وأربعة عشر والرسل فوق الثلاثمائة[4]، عن أبي ذر " قلت يا رسول الله كم

---

(1) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العربي،ط1 بيروت، 1405، ص307.
(2) الألوسي، محمود أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، دون رقم طباعة ولا تاريخ، ج17، ص173.
(3) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس، النبوات، المطبعة السلفية، القاهرة، 1386، ص184.
(4) الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ص470.

الأنبياء؟ قال مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا. قلت يا رسول الله كم الرسل منهم ؟ قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير "[1].

ومن قال: إن الرسول صاحب شرع جديد يرد عليه أن إسماعيل عليه السلام رسول كان على شرع إبراهيم عليه السلام.

ومن قال إن الرسول أعم فهو من البشر أو الملائكة فرد عليهم ما ذكر في كتاب الرسل والرسالات أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، أما الرسل فعددهم ثلاثمائة وخمسة عشر[2].

وبعد عرض هذه الآراء في الفرق بين النبي والرسول أرى أن رأي شيخ الإسلام ابن تيمية هو الأصح والأدق فهناك فرق بين النبي والرسول.

---

(1) عمر الأشقر، عمر سليمان، الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح، الكويت، ط3، 1405هـ -1985م، ص14.
(2) البيهقي(458)، أحمد بن الحسن، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر، كتاب السير، باب مبتدأ الخلق، رقم الحديث(17488)،، مكتبة دار الباز- مكة، ط1\ 1994

المطلب الثاني: مفهوم النبي والنبوة في العهد الجديد

أولاً: التعريف بالعهد الجديد

يقصد بالعهد الجديد الكتب التي تُدعى الأناجيل، وكلمة إنجيل أصلها باليوناني ايوانجليون أو ايوانجليون، وتعني البشرى أو الخبر السار[1].

والإنجيل كتاب من الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على نبيه عيسى المسيح عليه السلام، والعهد الجديد في المفهوم اللاهوتي المسيحي هو الميثاق الذي حدد العلاقة بين الله والعالم أجمع من خلال موت المسيح على الصليب ليفتدي البشر[2].

يتألف العهد الجديد من أربعة أناجيل على النحو التالي:

إنجيل متى، وإنجيل مرقس، إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وبعدها أربع عشرة رسالة لرسول بولس، ورسائل يعقوب ورسائل يوحنا ويهوذا ومجموعها هذه الأناجيل مع الرسائل سبع وعشرون، ويرجح أنها كتبت في القرن الأول للميلاد[3].

ينسب الإنجيل إلى النبي عيسى إلا أنه حرّف وعاد كتابته أشخاص وسميت بأسمائهم، فالأناجيل التي بين يدي النصارى محرفه وليست كما نزلت على سيدنا عيسى عليه السلام، علماً بأن الخلاف ما زال قائماً بكتبة الأناجيل وتواريخ تدوينه واللغة التي كتبت بها، مما يؤكد من تحريفها، ويحتوي العهد الجديد على وصايا وتعاليم وإرشادات، ويذكر فيه ولادة المسيح وجوانب من حياته وبعثته كنبي مرسل ومعجزاته ونهاية حياته كما يدّعون بصلبه ثم قيامته.

ويقصد بالأناجيل الأربعة الأولى من العهد الجديد:

هي إنجيل أسفار متى ومرقس ولوقا ويوحنا، والمفترض كما يبدو من أسمائها أنها كتبت من قبل حواريي المسيح عليه السلام، وهي من جملة عشرات الأسفار الأخرى التي كانت شائعة في العصر المسيحي الأول، ثم أبطلها المجمع المسكوني الأول الشهير الذي انعقد في نيقية عام 325 ميلادية، تحت رعاية الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الكبير حيث تقرر اعتماد هذه الأربعة فقط وإحراق الباقية، ولذا أطلق عليها لقب الأناجيل القانونية أو المعتمدة[4].

---

(1) نهى النجار، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني-بيروت، ط1، 1995ص32.
(2) كمال الصليبي، البحث عن يسوع، دار الشروق- عمان، 1999، ص12.
(3) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الطليعة- بيروت، ج1، ص651.
(4) عبد الأحد داوود، محمد في الكتاب المقدس،، ترجمة محمد فاروق الزين، مكتبة العبيكات-الرياض، 1418-1997،ص11.

ثانيا: مفهوم النبي والنبوة في العهد الجديد

إن لقب النبي هو اللقب الأكثر استخداماً في الكتاب المقدس كله سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد[1]، فقد تكرر أكثر من (430) مرة منها حوالي (290) مرة في العهد القديم وأكثر من (140) مرة في العهد الجديد[2]، إلا أن له مترادفات أخرى كثيرة ذكرت في الكتاب المقدس أيضاً منها لقب "الرائي"و"الحوذي"[3].

وجاء في تفسير نبي وأنبياء ونبوة "أنها ألفاظ تفيد معنى الإخبار عن الله وعن الأمور الدينية ولا سيما عما سيحدث فيما بعد، وسمي هارون نبياً لأنه كان المخبر والمتكلم عن موسى نظراً لفصاحته (وهذا يعتبر فرقاً بين الإسلام واليهودية باعتبار هاون نبي لأنه كان فصيحاً وليس لأن الله اختاره نبياً)، أما أنبياء العهد القديم فكانوا ينادون بالشريعة الموسوية، وينبؤن بمجيء المسيح، ولما قلت رغبة الكهنة وقل اهتمامهم بالتعليم والعلم في أيام صموئيل أقام مدرسة في الرامة وأطلق على تلاميذها اسم نبي الأنبياء فاشتهر من ثم صموئيل بإحياء الشريعة وقرن اسمه باسم موسى وهارون في مواضع كثيرة من الكتاب، وتأسست أيضاً مدارس أخرى للأنبياء في بيت إيل وأريحا وأماكن أخرى.

وكان رئيس المدرسة النبوية يدعى أباً أو سيداً، وكان يعلم في هذه المدارس تفسير التوراة والموسيقى والشعر، ولذلك كانو يعتبرون أن الأنبياء شعراء وأغلبهم كانوا يرنمون ويلعبون على آلات الطرب، وكانت الغاية من هذه المدارس أن يرشح الطلبة فيها لتعليم الشعب، أما معيشة الأنبياء وبني الأنبياء فكانت ساذجة للغاية، وكثيراً ما كانوا متنسكين أو طوافين يضافون عند الأتقياء.....ويظهر أن كثيرين من الذين تعلموا في تلك المدارس لم يعطوا قوة على الأنباء بما سيأتي، إنما اختص بهذه الخصوصية أناس منهم كان الله يقيمهم وقتاً دون آخر حسب مشيئته، ويعدهم بتربية فوق العادة لواجباتهم الخطيرة، على أن بعض الأنبياء الملهمين كان يختصهم الله بوحيه ولم يتعلموا من قبل ولا دخلوا تلك المدارس كعاموس مثلاً فإنه كان راعياً"[4].

---

(1) يقصد بالعهد القديم: التوراة الكتاب الذي يؤمن به اليهود.....العهد الجديد هو الإنجيل الذي يؤمن به النصارى، ويطلق على العهد القديم والجديد الكتاب المقدس

(2) أبو الخير (القس:عبدالمسيح بسيط) الأنبياء والنبوة والتنبوء، سلسلة دراسات في لاهوت الكتاب المقدس،العدد(2)،ص18

(3) أبو فرحة، جمال أبو فرحة، النبي الخاتم،مركز الحضارة العربية، القاهرة2003 ط1،ص19

(4) جورج بوست،قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأميركانية، بيروت1894، مجلد (1) ج2، ص409-411.

وهذه آراء النصارى في مفهوم النبوة، وهي ليس حقيقة النبوة المبعوثة من الله تعالى والتي جعلها في عامة أنبيائه ورسله.

ولقب "الرائي"في الكتاب المقدس مشتق من الفعل العبري رأى بمعنى (رأي،أدرك، فهم) وهو أقدم من لقب "النبي"ففي سفر صموئيل "النبي اليوم كان يدعى سابقاً الرائي"[(1)].

وأما لقب "حوذي"فهو مشتق من الفعل العبري حزا الذي يعني:(يرى رؤيا، تكهن، تخيل)، ولقد حاول كوينج في كتابه"مفهوم العهد القديم للإعلان"أن يفرق بين "الحوذي"و"الرائي"فقال إن الثانية تشير إلى الأنبياء الحقيقيين فقط بينما الأولى تطلق على الأنبياء الكذبة بصفة عامة[(2)].

ويرى الدكتور جمال أبو فرحة"أن الكلمتين مترادفتان تقريباً حتى أن جل ما وقع تحت أيدينا من ترجمات عربية لم يفرق بينهما وترجمهما "بالرائي"أو "بالنبي"وكذلك جل الترجمات الإنجليزية التي وقعت بين أيدينا ترجمتها"the seer"والنص العبري الذي فرق بين الكلمتين في اللفظ لم يفرق بينهما في الدلالة من حيث صدق النبوة وكذبها"[(3)].

وعرف عالم التفسير اللاهوتي القس فهيم عزيز النبوة " بأنها كلمة أصلها يوناني وقد استعملها اليونانيون للتعبير عن الشخص الذي يعلن ويفسر ما تقوله الآلهه أي الذي يتكلم عن الآلهه، ولكنهم أطلقوها على الشاعر، لأنه يصيغ الكلام ويفسره، ولا تستعمل هذه الكلمة في الكلام عن المستقبل أو الإخبار بحوادث ستأتي في المستقبل، وهي أقرب الكلمات إلى كلمة يكرز أو يعلن"[(4)].

ويضيف القس فهيم عزيز:" أن النبوة هي رسالة يحملها النبي إلى الشعب ولكنها تذكر بطريقتين مباشر وغير المباشرة، فأما الطريقة المباشرة فتتلخص في الحث والدعوة والتوبيخ والتصحيح والتعليم، هذه هي النبوة دعوة الرسالة، تنصب على حياة الشعب كلها، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، والطريقة الأخرى يعبر بها النبي عن رسالة الرب إلى الشعب، وهي طريقة الكلام عن المستقبل" [(5)].

---

(1) صموئيل الأول (9:9)
(2) اعتماد بولس باسيم، النائب الرسولي للاتين، معجم اللاهوت الكتابي، ط1 دار المشرق بيروت 1988ص306
(3) المصدر السابق، النبي الخاتم،ص 19
(4) القس فهيم عزيز. علم التفسير، دار الثقافة المسيحية، 1990، ص392
(5) المرجع السابق، ص412

وفي الحديث أن الأنبياء الكذبة الذين حذر منهم العهد الجديد في متى: (احترزوا من الأنبياء الكذبة يأتونكم بثياب الحملان الوديعة، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة.. من ثمارهم تعرفونهم، هل تجتنون من الشوك عنبا، أو من الحسك تينا.. هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارا جيدة، وأما الشجرة الردية فتصنع أثمارا ردية) (1).

ويعدّ العهد الجديد النبوة عطية المسيح، وورد في الإنجيل: "وهو أعطى البعض أن يكون رسلاً والبعض أنبياء"[(2)]، واعتبر أن كل نبوة صحيحة موحى بها من الروح القدس وأنها ثابتة لا تنقص ويذكر أن الأنبياء أناس مملوؤون بالروح القدس وبه يتكلمون.

وهذا كلام غير صحيح من الأناجيل المحرفة، باعتبار أن النبوة هي عطية المسيح، بل هي من الله تعالى يعطيها لمن يختاره من عباده ليحمل رسالة التوحيد التي أرادها الله تعالى.

والحقيقة أن مفهوم النبوة في العهد الجديد تطور من مرحلة إلى أخرى حتى أصبح موهبة يمكن لأي شخص أن يكتسبها، ويذكر القاموس أنواعاً للنبوة: الأحلام، والرؤيا، والتبليغ[(3)].

وتكلم العهد الجديد عن النبوات الصادقة الموحى بها من الروح القدس[(4)]، وهي ثابتة ولا تنقص، والأنبياء ناس مملوؤن بالروح القدس، وحذر الكتاب المقدس من احتقارها أو إهمالها، كما وحذر الكتاب المقدس من الأنبياء الكذبة الذين لم ينطقوا برسالة من الله ولم يرسلهم الله، ويؤمن الكتاب المقدس بوجود النبيات فزوجات الأنبياء كنّ يدعون نبيات[(5)].

والواضح أن نظرة النصارى لمفهوم النبي والنبوة هي نظرة منحرفة وغير واضحة، فالنبي المذكور في الكتاب المقدس تطلق على النبي من الله وعلى الكهنة والأحبار وعلى الساحر والمنجم وعلى كهنة الآلهه الوثنية، وحتى على الأنبياء الكذبة وعلى بعض نسائهم.

ثالثاً: تعريف الرسول "مبعوث"

عرف النصارى الرسل في قاموس الكتاب المقدس بأنهم كانوا يرسلون أوامرهم بواسطة رسل للملوك، وكانوا ينادون في الشوارع وفي الأبواب، وكان يطلق هذا الاسم في العهد الجديد على تلاميذ المسيح وكانت أسماؤهم سمعان، بطرس، واندراوس، ويعقوب بن زبدي، ويوحنا أخوه، وفيلبس، ويرثولماوس، وتوما، ومتى العشار، ويعقوب بن حلفي، ولباوس الملقب تداوس،

---

(1) إنجيل متى (15:7-17)
(2) رسالة بولس إلى أهل أفسس (4: 11).
(3) جورج بوست،قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأمريكانية،بيروت1894،مجلد(1)ج2،ص409-411
(4) إنجيل لوقا (1: 67)
(5) جورج بوست،قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأميركانية،بيروت1894،مجلد(1)ج1،ص411

(ويسمى أيضاً يهوذا وهو أيضاً ابن حلفي) وسمعان القانوي (وهو الغيور) ويهوذا، وكان الرسل من الطبقة المتوسطة من الناس بعضهم من الفقراء، ولم يكن بينهم أحد من طبقة الكهنة وكـــانوا غير متعلمين إلا أنه يظهر أنهم كانوا حاوين بعض المبادئ، وهذا المفهوم للرسول كما هو وارد في الكتاب المقدس، هو كلام لا قيمة له، وبعيد عن المفهوم الحقيقي للرسول في الإسلام، ولـــم يظهر فيه الغاية من بعث الرسل[1].

ومن خلال ما ذكرت وجدت أن النبي في العهد الجديد يختلف عن مفهوم الرسول فكلمـــة نبي تفيد معنى الإخبار عن الله وعن الأمور الدينية ولا سيما عما سيحدث فيما بعد، أما الرســـل فهم تلاميذ عيسى عليه السلام وكانوا من الطبقة المتوسطة من الناس، كما أن عيسى عليه السلام هو نبي في العهد الجديد وليس رسولاً كما هو واضح في نصوصهم، فلم يذكروا أنه رسولُ قط بل نبي، يقول متى: " هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل"[2]

ووجه الاختلاف بين مفهوم النبي بين الإسلام والعهد الجديد:

أن النبي في الإسلام هو الذي ينبىء بما أنبأه الله به، وقد اصطفاه الله بالنبوة بين ســـائر البشر وهو ليس شاعراً كما في العهد الجديد.

أما في العهد الجديد فالنبي هو الذي يعلن ويفسر ما تقوله الآلهه أي الذي يتكلم عن الآلهه، ولكنهم أطلقوها على الشاعر، لأنه يصيغ الكلام ويفسره، ولا تستعمل هذه الكلمة في الكلام عن المستقبل أو الإخبار بحوادث ستأتي في المستقبل، وهي أقرب الكلمات إلى كلمة يكرز أو يعلن، كم أن كلمة النبي تطلق على الكهنة وعلى الساحر وحتى على الأنبياء الكذبة

---

(1) قاموس الكتاب المقدس،ص480
(2) إنجيل متى (21: 11)

المطلب الثالث: مفهوم الوحي وأنواعه

أولاً: مفهوم الوحي لغة:

من خلال استقراء معاجم اللغة العربية يمكن إطلاق الوحي على الإشارة أو الإيماء أو الإلهام لأحد ما.

وقد ورد لفظ الوحي ومشتقاته في القرآن (78) مرة[1]. يقول ابن منظور: هو إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحيا[2]. وقال الفيروزابادي: الوحي: الإشارة، والكتابة، والمكتوب، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك، وأوحى إليه: بعثه وألهمه[3].

ثانياً: الوحي اصطلاحاً

الوحي إنما سمي وحياً؛ لأن المَلك أخفاه عن الخلق، وخص به النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله إليه[4]، وقد تعددت تعريفاتهم له، إلا أن أجمعها كان تعريف الزرقاني الذي عرفه بقوله: " أن يُعْلِمَ الله تعالى من اصطفاه من عباده كلَّ ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر".

الوحي في العهد الجديد:

جاء تفسير كلمة (وحي) في قاموس الكتاب المقدس ما خلاصته: تستعمل هذه اللفظة للدلالة على نبوة خاصة بمدينة أو شعب، فالوحي هو الرئيس، أي أنه آية للشعب. فيراد بالوحي الإلهام، فيكون بهذا المعنى: هو حلول روح الله في روح الكتّاب، وذلك لإفادتهم بحقائق روحية أو حوادث مستقبلة لا يتوصل إليها إلا به[5].

وأنواع ما يوحى به كما ذكرها قاموس الكتاب المقدس[6]:

1- الإفادة بالحقائق وهي الحوادث المستقبلية التي لا يمكن التوصل بها إلا من خلال وحي الله عز وجل.

---

(1) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت دار الفكر، ط2، 1401هـ. ص746
(2)ابن منظور، لسان العرب،ج15، ص381
(3)الفيروزآبادي، مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج4، ص399.
(4)الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر – بيروت1996–ص63.
(5)قاموس الكتاب المقدس،ج2، ص472
(6)قاموس الكتاب المقدس،ج2، ص473

2- إرشادهم للحوادث المعروفة أو الحوادث المقررة والتفوه بها شفاهاً أو تدوينها كتابة بحيث يعصمون من الأخطاء ولا يفقد المتكلم أو الكاتب شيء من شخصيته، بل يؤثر فيه الروح الإلهي بحيث يستعمل ما عنده من القوى والصفات وفق إرشاده سبحانه وتعالى.

إذاً الوحي عند النصارى يفيد بالحقائق وكذلك بالحوادث المستقبلية ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الوحي.

تقول دائرة المعارف البريطانية: "يستخدم لفظ الوحي في اللاهوت ليدل على الحالة التي يكون فيها الإنسان تحت التأثير الإلهي المباشر، ويعني الوحي تجرد الإنسان ليكون في قبضة الإله، بحيث يصير هذا الإنسان هو الطريق أو القناة التي يسري فيها وحي الله من كلامه ومشيئته"(1) وهذا يعني أن كلام الله ومشيئته يصل إلى الإنسان من خلال هذا الوحي بطرق مختلفة، فيكون الوحي هو الواسطة بين الله وخلقه ليوصل لهم تعاليمه وشرائعه.

ثالثاً: أنواع الوحي

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (الشورى: ٥١) فلآية تقرر أنواع الوحي الثلاثة:

1 - وحيًا، أي إلقاء المعنى في القلب، المعبر عنه بالنفث في الروع.

2 - الكلام من وراء حجاب، وهو أن يسمع الموحى إليه كلام الله، من حيث لا يراه كما سمع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كلام الله من وراء حجاب ليلة الإسراء والمعراج، وكما سمع موسى عليه السلام النداء من وراء الشجرة، قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (القصص: ٢٩ - ٣٠).

---

(1) نقلاً عن كتاب الوحي والملائكة، أحمد عبد الوهاب، ص36

3 – ما يلقيه ملك الوحي المرسل من الله إلى رسوله، فيراه متمثلاً بصورة رجل أو غير متمثل[1].

فالقول الجامع في معنى الوحي أنه الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره، ووحي الله تعالى إلى أنبيائه يجتمع فيه المعنيان الأصليان وهما الخفاء أولاً والسرعة ثانياً، فينزل الله على أنبيائه هذا الوحي فيعرفهم من أنباء الغيب والشرائع والحكم، ومنهم من أعطاه كتاباً أي تشريعاً يكتب ومنهم من لم يعطه، والله تعالى يوحي إلى ملائكته ما يأمرهم بفعله، ويوحي إلى ملك الوحي ما يوحيه إلى الرسول[2]، و بهذا فإن الله يخبر أنبياءه علم الغيب أو حكماً شرعياً أو يسن الشرائع عن طريق واسطة أو من غيرها.

رابعاً: تاريخ الوحي

كان أول الوحي إلى البشر هو ما كان من كلام الله إلى آدم وتعليمه من الوصايا ما يميز به ما ينفعه مما يضره، ومن الوحي إلى خلقه ما كان عن طريق الرؤيا التي يراها النائم، فإذا استيقظ من نومه شعر أن رؤياه قد ملكت عليه كل نفسه، واطمأن بها قلبه، وعلم أن ذلك وحي من الله، كما حصل مع النبي إبراهيم عليه السلام، وكانت الرؤيا[3] هي سبيل الوحي لأغلب الأنبياء، مع أن أكثر وسائله أن تأتي الملائكة في صور مختلفة تخاطب الأنبياء بلغاتهم وتبلغهم وحي الله. [4].

فقد أكدت كتب العهد القديم أن (رجال الله) الذين عاشوا قبل بني إسرائيل، وكذلك الذين ظهروا في الشعب الإسرائيلي من أنبياء ومرسلين قد تلقوا وحي الله بطرق مختلفة تتمثل في[5]:

1- الوحي بالكلام شبه المباشر بين الله والإنسان، أي من وراء حجاب، في صور بشرية تارة، أو في صورتها الطبيعية النورانية تارة أخرى،

2- وقد تسمع أصوات الملائكة من بعد في خفاء وهي تلقي الوحي إلى الموحى إليه، كل ذلك كان من رحمة الله بخلقه أن اصطفى لهم أنبياءه ورسله.

3- ظهور الملائكة في صور بشرية تعلم الناس وحي الله بلغاتهم.

4- وقد تحل روح الله على العبد الصالح، فيلقي إليه بالوحي ويتكلم به.

---

(1) سيد سابق (ت1420هـ)، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 217

(2)محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ص82

(3)الوحي في المنام لا يفيد إلا إذا رأى النبي الوحي في اليقظة، لأن القول بوحي المنام فقط يفتح باب إدعياء النبوة.

(4)أحمد عبد الوهاب، الوحي والملائكة اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبه، القاهرة، ط1 ص44-45 المرجع السابق ص61 بتصرف

(5)المرجع السابق ص61 بتصرف

كما تقرر أسفار العهد الجديد أن طرق الوحي إلى الأنبياء متنوعة كلها تهدف إلى تعليم الناس دين الله عن طريق رسله الذين كانوا أئمة البشر، وبذلك تعترف المسيحية بجميع طرق الوحي المشار إليها في أسفار العهد القديم[2]، مما يؤكد أن تاريخ الوحي ومظاهره وحالاته ووسائله عند النصارى في الكتاب المقدس لا تختلف عن بعضها فهي تؤكده وتؤمن به وتقره.

خامساً: أنواع الوحي في العهد الجديد

الوحي عند النصارى ليس هو إلهاماً من البشر، لأنه من الله ويؤكد وجود الله وكلماته وحكمته فوق الحكمة البشرية "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس"[1] "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول"[2]، وهذا يعني أن كلام الله الذي يوحيه إلى أحد عباده هو ثابت ولا يزول......وفي نص آخر "الله بعدما كلم الآباء والأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة"[3] وقد ذكر أن هناك أنواعاً وطرقاً كثيرة للوحي، ويخبر المسيح عليه السلام قومه أن التعاليم التي يخبرهم بها هي وحي من الله: "الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي، والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني"[4]...وفي نص آخر "وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع، بل ببرهان الروح والقوة"[5].

تكرر الوحي بالرؤية المنامية ليوسف النجار:

- "ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس"[6]
- "وبعدما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر في حلم قائلاً: قم وخذ الصبي وأمه إلى مصر.........." [7]
- "فلما مات هيردوس إذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر قائلاً: قم وخذ الصبي وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل"[8]هذه بعض النصوص التي جمعتها هي واضحة الدلالة بأن الوحي موجود في الكتاب المقدس، وأنها من الله وليس من البشر وذلك بطرق كثيرة، وقد وصفت بأنها الروح والقوة.

---

(1)رسالة بطرس الرسول الثانية (1: 21)
(2)إنجيل متى (24:35)
(3)رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين (1: 1)
(4)إنجيل يوحنا (8: 52)
(5)رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كونثوس(2: 4)
(6)إنجيل متى (1: 18–19)
(7)إنجيل متى (1: 24– 25)
(8)إنجيل متى (2: 13 – 16)

الفصل الأول

السيدة مريم ابنة عمران وولدها المسيح عليهما السلام

المبحث الأول: نسب السيدة مريم ونشأتها ووفاتها، ويندرج تحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبها

المطلب الثاني: نشأتها

المطلب الثالث: وفاتها

المبحث الثاني: حمل السيدة مريم بالمسيح

المطلب الأول: علاقة السيدة مريم بيوسف النجار

المطلب الثاني: الحمل والولادة بالمسيح

المطلب الثالث: موقف قومها من ولادتها

المبحث الثالث: نسب المسيح عليه السلام وحياته ونشأته.

المطلب الأول: نسب المسيح عليه السلام

المطلب الثاني: مكان وتاريخ الولادة

المطلب الثالث: صباه ونشأته.

الفصل الأول

السيدة مريم ابنة عمران وولدها المسيح عليهما السلام

المبحث الأول: نسب السيدة مريم ونشأتها ووفاتها

المطلب الأول: نسب السيدة مريم عليها السلام

للسيدة مريم مكانة عظيمة ومهمة عند النصارى نظرا لكونها أماً للمسيح عيسى عليه السلام الذي أنجبته من دون أب، وتتفق الأناجيل على عذرية السيدة مريم وطهارتها،، علماً أنّ الأناجيل لم تذكر تفصيلاً عن حياة هذه السيدة العظيمة قبل البشارة بالمسيح عيسى عليه السلام، وقد ورد اسم مريم أم المسيح صريحاً في العهد الجديد في مواطن عدة والتي رافقت ابنها المسيح عليه السلام في حياته.

أولاً: التعريف باسم مريم

مريم: على وزن مفعل من رام يريم وهو اسم السيدة مريم، وأصله آرامي ويعني العابدة المتعبدة التي تخدم في بيوت الله، وقيل سرياني معناه المرتفعة[(1)] ويقول القس سيداروس عبد المسيح:"اسم مريم يعني سيدة"[(2)].

ثانياً: نسب السيدة مريم عليها السلام

تنسب السيدة مريم عليها السلام إلى بني اسرائيل من نسل داود[(3)]، وتذكر الأناجيل أن للسيدة مريم قريبة تسمى الياصابات من بنات هارون)[(4)]، وبهذا تكون السيدة مريم من نسل هارون الذي يعود بنسبه إلى سبط لاوي[(5)]ومريم هي ابنة يواكيم أو يوقايم من سبط يهوذا من

(1) عبد الكريم، أسعد، الموسوعة الشاملة في الأسماء ومعانيها، دار عالم الثقافة،عمان –العبدلي، ط1 2003، ص240

(2) القس سيداروس،عبد المسيح سيداروس، مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة، مطرانية كرسي المنوفية للأقباط الأرثوذكس بشبين الكوم بمصر 1973 ص52

(3) المصدر السابق، فرح، جبرائيل، مريم أم المسيح،ص58

(4) فرح، جبرائيل، مريم أم المسيح، منشورات المكتبة البولسية،بيروت 1970 ص58

(5) سبط لاوي: دعي بهذا الاسم نسل كل من أولاد يعقوب وكذلك أفرايم ومنسى ابنا يوسف وعد من الأسباط الإثنى عشر، وتوكل إليهم مهمة خدمة الهيكل فقط....قاموس الكتاب المقدس، ج2، ص541

نسل دواد واسم أمها حنّة، وهي ابنة للكاهن متان من قبيلة هارون[1] "كان في أيام هيـــردوس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا وامرأته من بنات هارون واسمها الياصـــابات"[2] وقال الملاك مخاطباً مريم:""وهوذا الياصابات نسيبيتك هي أيضاً حبلى "[3].

ويقول الإمام ابن كثير مريم هي ابنة عمران من سلالة النبي داود عليه السلام، وكانت من بيت طاهر طيب في بني إسرائيل، ونشأت نشأة عظيمة، فكانت إحـــدى العابـــدات والناســـكات المشهورات بالعبادة العظيمة[4].

والحقيقة أن زكريا هو نبي من أنبياء الله، وليس كاهناً كما تذكر الأناجيل، ويـــذكر ابـــن كثير أنه كان نبياً عظيماً من أنبياء بني إسرائيل وكان نجاراً يأكل من عمل يده في النجارة[5].

---

(1) كرمو، قصة مريم العذراء وسيدة ربنا على الأرض حسب التقليد، ترجمة مانوئيل بوجي، مؤسسة أورنيـــت الولايات المتحدة،متشكن 1986 ص30

(2) إنجيل لوقا 1: 5

(3) إنجيل لوقا 1: 36

(4) ابن كثير(ت774)، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء الكتـــب العربية، ج3، ص 114

(5) ابن كثير (ت774)، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء الكتب العربية، ج3، ص110

المطلب الثاني: نشأة السيدة مريم عليها السلام

أولاً: طفولة مريم

وكان يواكيم رجلاً تقياً بين العلماء في بني إسرائيل يقضي معظم أوقاته في خدمة الهيكل، وكانت زوجته حنة عابدة ومكرسة نفسها أيضاً لخدمة الهيكل(1) ولكنها لم ترزق بذرية تـرث الدين والعبادة عنهما، وبينما كانت تناجي ربها أبصرت عش عصافير فوق غصن شجرة، وقـد أخذت العصافير الكبار تطعم صغارها، فدعت ربها أن تصبح أماً مثل هذه العصافير، واستجاب لها ربها وحملت فنذرت(2) أن تجعل ما في بطنها خادماً لخدمة الهيكل، ولما وضـعت وكـان المولود أنثى مع أنها كانت ترجو من الله أن يكون ذكراً ليتحقق وعدها لله بأن يكون في خدمـة الهيكل؛ لأن الذكورهم الذين يقومون بهذه المهمات وليس الإناث، فتوجهت بقلبها ونفسها ليقبـل الله منها هذه الطفلة وتقبلها الله تعالى وسمتها مريم ووهبتها للبيت المقدس(3).

ثانياً: نشأتها

توفي والد مريم يواكيم وهي ما زالت صغيرة، وكان لا بد من جود من يكفلها بالرعاية والعناية والاهتمام بعد وفاة أبيها، ولما قدمتها أمها إلى كهنة الهيكل رغب كل كاهن أن يكون له شرف هذا الواجب ليؤديه بإخلاص ومحبة، واقترحوا بعمل قرعة فيما بينهم ليختار الله من هـو الأصلح للقيام بهذا العمل الطيب، فخرجت القرعة لتقع على نبي من أنبيـاء الله زكريـا الـذي زوجته الياصابات خالة مريم(4)، فصحب زكريا الشيخ الطفلة مريم وأخذها إلى بيته وهو الـذي طالما تاقت نفسه ليكون أباً لطفل يرعاه خير رعاية، ونشأت مريم في بيت الطهـر والعبـادة، وكانت تقضي ساعاتها الطويلة في الصلاة والتعبد لله تعالى(5). وكانت مريم فـي الثالثـة مـن عمرها عندما دخلت للخدمة في الهيكل(6)

---

(1) حنا، عبدالله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، مركـز هبـه الله- بيـت لحم،مجلد 3 ط1، 1999ص 48

(2) نذرت: من النذر وهو أنه يخاف إذا أخلف. ابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، ج5، بيروت، 2005، ص414

(3) أنظر فتحي، فوزي عبدالمعطي، العذراء مريم وميلاد المسيح عليه السلام بين القرآن الكـريم والإنجيـل، نهضة مصر، ص8-12

(4) المصدر السابق، حنا، عبدالله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، ص48

(5) انظر المصدر السابق، حنا، عبدالله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقـدم العـصور، ص48

(6) القس سيداروس،عبد المسيح سيداروس، مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة، مطـرا نيـة كرسـي المنوفية للأقباط الأرثوذكس بشبين الكوم بمصر 1973 ص52

وقد ذكر القرآن الكريم كفالة زكريا لمريم قال تعـــالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران 44)

وقد تفرد القرآن الكريم بذكر قصة كفالة مريم وهي غير موجودة في كتب النصارى على حـــد علمي.

عاشت السيدة مريم حياتها في طاعة الله ورضاه، وقدمت نبياً من أنبياء الله الأخيار عيسى المسيح عليه السلام وهي أطهر وأفضل النساء الذين خلقهم الله عز وجل.

المطلب الثالث: وفاة السيدة مريم عليها السلام

توفيت السيدة مريم في مدينة القدس في الحي الجنوبي الذي يعرف باسم تلـــة صـــهيون، وفيها كنيسة عرفت باسم "كنيسة نياحة العذراء مريم "، وقد هدمت الكنيسة مراراً وأعيد بناؤها، وأعيد بناء الكنيسة الموجودة الآن سنة 1989 وقد دفنت مريم في وادي اسمه (يهوشفاط)، الواقع شرقي سور مدينة القدس مباشرة، وأقيم فوق قبرها الكنيسة والتي تعرف الآن باسم "كنيسة ستنا مريم"وهذا اللقب يطلقه السكان في المنطقة منذ القدم عندما يجيء ذكر مريم العذراء في أحاديثهم فيقولون "ستنا مريم "[1].

ويقدر علماء اللاهوت أن السيدة مريم عاشت (59) سنة، وذلك أنّه:

كان عمرها (3) سنوات عندما دخلت الهيكل، وبقيت تخدم فيه حتى أصبح عمرها (12) ســـنة، وعاشت مع المسيح عيسى عليه السلام (33) سنة، وبقيت بعده (13) سنة فيكون المجموع (59) سنة[2].

فهذه المرأة الطاهرة الشريفة أم النبي عيسى عليه السلام فارقت الحياة إلى الرفيق الأعلى، وهي مؤمنة بالله وعابدة لم تدع أنها أم لإله أو أنها إله، بل هي ابنة لأبوين صالحين، اصـــطفاها الله لتكون أماً لعيسى النبي الذي أدّى الأمانة وبلغ الرسالة، وهو إنسان ابن إنـــسانة، واختـــاره الله ليكون طفلاً من غير أب، فالله قادر على كل شيء وبيده كل شيء.

---

(1) حنا، عبدالله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، ص51

(2) المرجع السابق، حنا، عبدالله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، ص51

المبحث الثاني: حمل مريم بالمسيح عليه السلام

المطلب الأول: علاقة السيدة مريم بيوسف النجار

تذكر الأناجيل أن مريم كانت مخطوبة لشاب من بني إسرائيل ومن نسل داود يدعى يوسف النجار[(1)]، غير أن القران الكريم لم يذكر أنه كان لها علاقة بالرجال تماما، ولكن القارئ لنصوص الأناجيل يجد تناقضاً بعلاقة هذا الرجل بالسيدة مريم، فهل هو خطيب لم يعش معها حياة زوجية، أم أنهما عاشا حياة زوجية بالفعل بعد مجيء المسيح عليه السلام؟

يقول إنجيل متى في الإصحاح الأول: لما كانت مريم..مخطوبة ليوسف"...."فيوسف رجلها إذ كان باراً "[(2)] وكانت العادة عند اليهود أن تخطب الفتاة عند سن الثانية عشرة، وتبقى مدة معينة، فإذا اقتنع كل منهما بالآخر يعقد الزواج، وإذا لم يتفقا ينفصلا وتفسخ الخطبة[(3)]، ولما بلغت مريم سن الرابعة عشر تقدم لخطبتها من كافلها ومربيها زكريا رجل من عشيرتها لكي تكون زوجة لابنه يوسف، وكان يوسف رجلاً باراً يتقي الله ويتقرب لله بالصلاة والصيام والطاعة، وكان يعمل في مهنة النجارة، وكان نجاراً ماهراً صادقاً في عمله، وهكذا أصبحت مريم مخطوبة ليوسف النجار[(4)].

وسأعرض هنا بعض النصوص المتناقضة في علاقة مريم بيوسف، فيذكر متى "أما ولادة يسوع فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس"[(5)]، وهنا يبين النص أن يوسف لم يكن على علاقة زوجية بالسيدة مريم قبل ولادة المسيح ولكن اجتمعا بعدها كزوجين، وفي إنجيل لوقا يقول: "وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم"[(6)] ويؤكد هذا النص أيضاً أن مريم كانت عذراء ولا تربطها علاقة زوجية بيوسف.

---

(1) يوسف النجار: هو أحد شباب اليهود الصالحين، عاش عيش الطهر والعفاف، ثم خطب مريم، ولكنه لم يتم بينهما لقاء أو زواج، أحمد، عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، وهبه، القاهرة 1413هـ، 1992م، ط2، ص197.
(2) انجيل متى 1: 18- 19
(3) انظر المصدر السابق، أحمد،عبد الوهاب،النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص197
(4) حنا، عبدالله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، مركز هبه الله- بيت لحم،مجلد 3 ط1، 1999ص 49
(5) إنجيل متى 1: 19
(6) إنجيل لوقا 1: 26-27

ويبدأ التناقض عندما ينسب هذا المولود الذي ولدته مريم، واسمه يسوع إلى يوسف "ويعقوب ولد يوسف رجل التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح "(1)، وبينما تنفي النصوص السابقة علاقة يوسف بمريم قبل المسيح تأتي هنا لتنسبه إليه، وهذا نص صريح بين يدي كل نصراني ليرى بعينيه التي ترى الحق هذا التناقض الذي يجعل المسيح عليه السلام ابناً ليوسف خطيب مريم، ولقب المسيح "ابن يوسف"مما يفهم من ذلك أنه ولُدُ ليوسف وليس زوجاً لأمه، وقد يكون كتبة الأناجيل يقصدون أنه ابنُ ليوسف لأنه تربى في بيته، ولكن هذا كلام غير دقيق وغير صحيح بأن ينسب عيسى عليه السلام لرجل لا علاقة له به.

وفي نص آخر"ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو ما كان يظن ابن يوسف بن هالي"(2)أما في نص آخر تنفي نسب المسيح ليوسف يقول إنجيل متى: "وأخذ امرأته ولم يعرفها"(3) طالما أنه لم يعرفها إلا حين "ولدت ابنها البكر "لما ينسب المسيح ليوسف؟ ومن جهة أخرى يؤكد النص الذي ذكرته أن العلاقة بين السيدة مريم ويوسف بدأت بعد ولادة ابنها البكر والذي حملت به بإرادة الله وقدرته ودعت "اسمه يسوع.

وبما أن نصوص الأناجيل متخبطة في تحديد طبيعة العلاقة بين مريم ويوسف النجار فإني أرى أن السيدة مريم لم يكن لها علاقة بهذا الرجل أو غيره طالما أن الأناجيل نفسها لم تحدد طبيعة هذه العلاقة، كما نؤمن نحن المسلمين بأن السيدة مريم ليس لها أيّة علاقة بأي رجل كان طيلة حياتها، كما أن القرآن الكريم لم يصرح بوجود رجل في حياة السيدة مريم ولو كان كذلك لورد ذكره.

---

(1) إنجيل متى 1: 16
(2) إنجيل لوقا 3: 23 – 38
(3) إنجيل متى 1: 24 – 25

المطلب الثاني: الحمل والولادة بالمسيح

أولاً: البشارة بالحمل

ورد في القرآن الكريم بشارة السيدة مريم بالحمل كما في سورة مريم قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ (مريم: ١٦ – ٢٧) هذا ما ورد ذكره في القرآن الكريم عن مجيء الملاك إلى السيدة مريم ليبشرها بالنبي عيسى عليه السلام.

كما ذكرت الأناجيل مجيء الملاك للسيدة مريم، وكيف دخل عليها وطمأنها وبشرها بأنها ستحمل بمولود له شأن عظيم، ودار ذلك الحوار بين الملاك ومريم التي لم تتزوج بعد وليس لها علاقة بالرجال، ولكن إرادة الله وقدرته فوق كل شيء لتحمل بنفخة من الروح القدس.

يقول لوقا: "فدخل إليها الملاك وقال: سلام لك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في النساء... فقال الملاك: لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله، وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع- هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى، ويعطيه الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية. فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟ فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس تحل عليك...فقالت مريم: تعظم نفسي الرب، وتبتهج روحي بالله مخلصي، لأنه نظر إلى اتضاع أمته، فهو ذا منذ الآن جميع الأجيال تطوّبُنِي، لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس...صنع قوة بذراعه، شتت

المستكبرين بفكر قلوبهم، أنزل الأعزاء من الكراسي ورفع المتضعين، أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين "[1]، ويوجد تشابهاً بين القصة الواردة في القرآن الكريم وإنجيل لوقا وإن الثابت ما ورد في القرآن الكريم في قصة البشارة.

وقد سبق ولادة مريم بالمسيح عيسى ولادة قريبتها الياصابات التي كانت عاقراً، وكان زوجها في متقدم من العمر "وكانا كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم، ولم يكن لهما ولد إذ كانت الياصابات عاقراً وكانا كلاهما متقدمين في أيامهما"[2].

قال تعالى عن زكريا عليه السلام: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٣ – ٧).

وجاء الملاك لزكريا يبشره بغلام بعد هذا العمر وهو مؤمن بقدرة الله على كل شيء، وقد ذكر إنجيل لوقا ذلك "فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت"وهو الذي كان يناجي الله ليرزقه ولداً يسعده، فبشره قائلاً: "وامرأتك الياصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا. ويكون لك فرحاً وابتهاجاً وكثيرون سيفرحون بولادته"[3].

وطلب الملاك من زكريا أن يبقى صامتا عدة أيام "وكان الشعب منتظرين زكريا ومتعجبين من إبطائه في الهيكل. فلما خرج لم يستطع أن يكلمهم ففهموا أنه قد رأى رؤيا في الهيكل فكان يؤمئ إليهم وبقي صامتاً"[4] وهكذا بقي زكريا صامتا ممتثلاً لأمر الله تعالى ولم يكلم أي إنسان إلى أن"حبلت الياصابات امرأته وأخفت مريم نفسها خمسة أشهر قائلة: هكذا قد فعل بي الرب في الأيام التي فيها نظر إلي لينزع عاري بين الناس"[5]

وقد تزامنت ولادة الياصابات مع ولادة مريم تمهيداً لقدوم معجزة أعظم بين القوم، وهي ولادة طفل من دون أب ليفيق بنو إسرائيل من غفلة العالم المادي الذي كانوا يؤمنون به إلى

---

(1) إنجيل لوقا1: (30-35/46-53)
(2) إنجيل لوقا 1: 6-7
(3) إنجيل لوقا 1: 13 -14
(4) إنجيل لوقا 1: 21 - 23
(5) إنجيل لوقا 1: 24 - 25

العالم الأعظم وهو العالم الروحاني الذي وراءه رب العباد ملك السماوات والأرض، القاهر فوق عباده.

وأخبر الملاك السيدة مريم بأن خالتها الياصابات حبلى في شيخوختها وهي الآن في الشهر

السادس، فليس هناك ما هو غير ممكن عند الله تعالى، يقول لوقا: "فقامت مريم في تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا ودخلت بيت زكريا وسلمت على الياصابات. فلما سمعت الياصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنه.وامتلأت الياصابات من الروح القدس"(1).

وهكذا كما يذكر إنجيل لوقا ذهبت السيدة مريم إلى بيت النبي زكريا وبقيت ثلاثة أشهر ثم رجعت إلى بيتها في قرية الناصرة بالجليل "فمكثت مريم عندها نحو ثلاثة أشهر ثم رجعت إلى بيتها"(2)

وجاء موعد ولادة أليصابات ورزقت بولد، وسمع الجيران وأقاربها بخبر ولادتها، وفرحوا لها، وسمي الصبي (يوحنا) (3) "وأما الياصابات فتم زمانها لتلد فولدت ابناً. وسمع جيرانها وأقرباؤها أن الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها. وفي اليوم الثامن جاءوا ليختتنوا الصبي وسموه باسم أبيه زكريا. فأجابت أمه وقالت لا بل يسمى يوحنا"(4)

ثانياً: ظهور ملاك الرب ليوسف

تذكر الأناجيل أن ملاك الرب قد ظهر ليوسف، الذي كان خطيباً لمريم وبشرها بحملها من دون أن يمسها بشر، وظهور الملاك قد تكرر لعدة شخصيات في الأناجيل، فقد ظهر لأليصابات ومريم وكذلك لوالديها كما تذكر كتب النصارى، فهو يظهر لهؤلاء لأنهم أتقياء ومؤمنون بالله، وكذلك الحال بالنسبة ليوسف النجار وليس لأنه نبي فقد كان باراً وصالحا وخطيبا لمريم التي اصطفاها الله من نساء العالمين.

ويذكر متى في إصحاحه الأول: "لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها

---

(1) إنجيل لوقا (1: 39 – 41)
(2) إنجيل لوقا (1: 56)
(3) يوحنا هو النبي يحيى بن زكريا
(4) إنجيل لوقا (1: 57 – 60)

سراً. ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس.

فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع"[1] أخبر الملاك يوسف بحبل مريم من الروح القدس، ففعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته. ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر.ودعا اسمه يسوع"[2]

ثالثاً: مدة الحمل بالمسيح

بدأت مريم فترة الحمل بالمسيح ولكن لم تذكر الأناجيل المدة التي بقيت فيها حاملاً.

فالظاهر أنها حملت به تسعة أشهر كما تحمل النساء ويضعن لميقات حملهن ووضعهن، إذ لو كان خلاف ذلك لذكر[3]، وقد كان عمر مريم حين حملت بعيسى المسيح عليه السلام ثلاث عشرة سنة، واختلف العلماء في مدة الحمل فقيل: إنها ساعة، وقيل تسع ساعات، وقيل: ثمانية أشهر[4]، والجدير بالذكر أن المسيح مرّ بهذه المراحل البشرية لتثبت بشريته فقد كان في أحشاء أمه، ثم ولداً كسائر الأطفال، إذ لا يكون الإله في أحشاء امرأه– حاشا لله–

رابعاً: مكان الولادة

في الأيام التي كانت فيها مريم حبلى بدأت عملية إحصاء الرومان تبعاً لما رواه لوقا، وكان أهل مريم يسكنون في منطقة الجليل في قرية تسمى الناصرة، فذهبت مريم مع يوسف خطيبها إلى بيت لحم[5] ليسجلا اسميهما في تعداد السكان في تلك المنطقة، حيث ينسب يوسف وعشيرته إلى مدينة بيت لحم.

يقول لوقا:"وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتتب كلّ المسكونة، وهذا الإكتتاب الأول جرى إذ كان كيرينيوس والي سورية. فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى

(1) إنجيل متى 1: 18 – 21
(2) إنجيل متى 1: 24– 25
(3) ابن كثير، الإمام أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق الشيخ محي الدين بعيون وأحمد خليل، قصص الأنبياء، دار مكتبة التربية، بيروت –لبنان1998، ص470
(4) الصابوني، محمد الصابوني، النبوة والأنبياء، مكتبة الغزالي دمشق 1405هـ – 1985م ط3 ص202
(5) بيت لحم: هي إحدى المدن الرئيسية في فلسطين يحدها من الشرق مدينة القدس، ومعنى بيت لحم في اللغة الآرامية القديمة هو بيت الخبز، ويوجد فيها كنيسة المهد التي يعتقد النصارى أن عندها الإسطبل الذي ولد فيه المسيح عليه السلام........دليل مدينة بيت لحم، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، دراسة التجمعات السكانية2010، ص6

مدينته، فصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته. ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة"[1]

وبعد أن وصل يوسف النجار ومريم خطيبته بغرض الإحصاء السكني، وجدا المدينة مكتظة بالناس. وجميع الأماكن محجوزة ومليئة بالضيوف القادمين إلى بيت لحم، فلم يجدا مكاناً يقيمان فيه سوى إسطبل[2]، وجاء موعد ولادة مريم وتمت ولادة المسيح هنالك "وبينما هما هناك تمّت أيّامها لتلد. فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود[3]، إذ لم يكن لهما موضع في المنزل"[4] وبهذا كانت البشارة بالمولود في بلدة الناصرة، وكانت الولادة في بيت لحم.

ويرجع الدكتور أحمد السقا الأسباب التي دفعتهم لهذا القول؛ أن في التوراة نبوءة تدلّ على أن عيسى المسيح –عليه السلام– سيدعى ناصرياً، وأنّ اليهود كتبوا في التوراة أنّه سيخرج من بيت لحم مدبر يرعى شعب إسرائيل[5]، فذكروا ذلك في متى: " فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي. و أنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل "[6]

ومن خلال تتبع حمل السيدة مريم بالمسيح عليه السلام وولادته نعرف أنه بشر بدأ في أحشاء أمه ينمو ويكبر إلى حين قدوم موعد مجيئه إلى الدنيا، وولدته ولادة طبيعية كسائر المواليد، فكان طفلاً صغيراً ورضيعاً عاجزاً ينتظر حنان أمه وعطفها، وهذه الأوصاف لا يمكن أن يتصف بها الإله العظيم القوي الغني عن عباده، كما أنّ كلّ الأنبياء كانوا صغاراً يحتاجون إلى الرعاية والاهتمام من حولهم، لا يفرقون عن الأطفال بشيء، وهكذا النبي عيسى عليه السلام.

---

(1) إنجيل لوقا 2: 1- 5
(2) مكان لمبيت الخيل.
(3) المذود: معلف الدابة، وكان عادة عبارة عن حوض محفور في قطعة من الصخر، أو قد يكون مصنوعًا على شكل صندوق من الخشب أو المعدن أو البناء، قاموس الكتاب المقدس– دائرة المعارف الكتابية المسيحية
(4) إنجيل لوقا 2: 6
(5) السقا، أحمد حجازي السقا، البشارة ببني الإسلام في التوراة والإنجيل، دار الجيل–بيروت، 1409–1989 ط1 ج2 ص8
(6) إنجيل متى2: 5–6

المطلب الثالث: موقف قومها من ولادتها

وضعت السيدة مريم ولدها المسيح عليه السلام في بيت لحم، وذكرت الأناجيل علامات ظهور المولود المبارك، وعلم الكهان المجوس ذلك كما يذكر لوقا، وتتبعوه من المشرق ليعرفوا المكان الذي ولد فيه السيد المسيح –عليه السلام–.

يقول لوقا: " وإذا ملاك الرب وقف بهم و مجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب.......و هذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطاً مضجعاً في مذود.و ظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله و قائلين.المجد لله في الأعالي و على الأرض السلام و بالناس المسرة.و لما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن إلى بيت لحم و ننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب.فجاءوا مسرعين و وجدوا مريم و يوسف و الطفل مضجعا في المذود.فلما رأوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي.و كل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة.و أما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها"(1)

ويقول أيضاً: "و لما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق و أتينا لنسجد له.فلما سمع هيرودس الملك اضطرب و جميع أورشليم معه.فجمع كل رؤساء الكهنة و كتبة الشعب و سألهم أين يولد المسيح.فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي.و أنت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل.حينئذ دعا هيرودس المجوس سرا و تحقق منهم زمان النجم الذي ظهر... فلما سمعوا من الملك ذهبوا و إذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء و وقف فوق حيث كان الصبي.فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا.و أتوا إلى البيت و رأوا الصبي مع مريم أمه فخروا و سجدوا له ثم فتحوا كنوزهم و قدموا له هدايا ذهبا و لبانا و مرا"(2).

---

(1) إنجيل لوقا (2:8–19)
(2) انجيل متى(2: 2–12)

أولاً: حضور المجوس إلى بيت لحم

في زمن ميلاد المسيح عليه السلام كانت بلاد فارس من عبدة النار، ولها كهان خاصة بهم يسمون (مجوساً) ويصل الواحد منهم إلى هذه الرتبة بعد سنين طويلة يثبت خلالها أنه من أهل العلم والفهم، ويلبس الواحد منهم زياً فاخراً من الحرير؛ ويعدّ الكاهن ذا منزلة رفيعة ويعلو رتبة العامة وحتى الخاصة من الملك ووزرائه وقادته[1]، وقد كان المجوس يشتغلون بالفلك والتنجيم فكانوا يرصدون النجوم، ليعرفوا من طوالعها بشائر ذلك الحدث المرتقب من حين لآخر، وكان قران كوكب المشتري وزحل من الطوالع الهامة عند سكان المشرق على البحر، حيث ترصد الكواكب للملاحة والتفاؤل[2].

جاء في متى في إصحاحه الثاني:"ولمّا ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذ مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود، فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له"[3] إذ جاء المجوس خصيصاً إلى القدس يسألون عن المولود الجديد الذي علموا بقدومه من بلادهم، وكان ذلك في أيام حكم الملك هيرودس[4]، وعندما سمع الملك ذلك "اضطرب وجميع أورشليم معه"خوفاً على حكمه من هذا المولود الذي سيصبح ملكا على اليهود فيزول ملكه بسببه، "فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح.

وطلب الملك هيردوس من المجوس أن يتحققوا من زمان النجم الذي ظهر سراً، ليتأكد من خبر هذا المولود"ثم أرسلهم إلى بيت لحم وقال: اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبيّ، ومتى وجدتموه فأخبروني لكي آتي وأسجد له"والظاهر أنّها مكيدة من الملك ليتمكن من القضاء عليه بعد العثور على مكان إقامته، "فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي"وكان المسيح عليه السلام في المهد مولوداً صغيراً لا حول له ولا قوة، "فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً. وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي

---

(1) حنا، عبدا لله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور، ص 59.
(2) العقاد، عباس محمود العقاد، عبقرية المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، المكتبة العصرية، بيروت، ص86.
(3) إنجيل متى 2: 2
(4) هيردوس: رجل شديد اليأس أطلق معاصروه عليه لقب كبير لعظمة ملكه وهو آخر ملوك اسرائيل العظماء، دام حكمه من 37 ق.م إلى 4 ق.م(33 سنة) أصيب بالسرطان آخر أيام عمره وانتشرت القروح في جسمه ولم تفده المياه المعدنية قرب البحر الميت، إلى أن مات.. أنظر الأب سامي حلاق اليسوعي، مجتمع يسوع تقاليده وعاداته دار المشرق-بيروت ط1 1999، ص35-38

مع مريم أمه. فخروا وسجدوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومــراً. ثــم إذ أوحي إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيردوس"[1].

وهكذا لم يعودوا إلى هيردوس الملك؛ لأنهم علموا بأنه ينوي إيــذاء المولــود الجديــد، فعادوا لديارهم من طريق آخر حتى لا يعلموه عن مكان المسيح عليه السلام كمــا تــروي لنــا الأناجيل.

وهذه القصة التي ترويها الأناجيل بشأن المجوس وقدومهم إلى النبي المولود، فيهــا أمــر غريب أن المجوس بقوا على دينهم، فإن كان هذا النبي المنتظر حسب اعتقاداتهم فلمَ لم يــدخلوا في الديانة التي جاء بها النبي عيسى عليه السلام واكتفوا بالسجود له ورؤيته؟ ومن جهة أخرى يظهر تحريف الأناجيل كونها تذكر قصصاً غيرُ منطقية ولا قيمة لها.

ثانياً: الهروب إلى مصر

بعد علم الملك هيردوس بقدوم المولود الجديد الذي سيكون ملكاً لليهود، أراد التخلص منه ولم يتمكن من العثور على مكانه من المجوس الذي قدموا ليشاهدوا المولود المبارك، حيث سطع نجم ولادته من بلادهم، فأمر هيردوس بقتل جميع المواليد الذين ولدوا في تلك الأيام، وقد ظهر ملاك الرب ثانية ليوسف النجار في حلم وأمره أن يأخذ مريم والصبيّ إلى مصر "ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيــردوس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه. فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وانصرف إلى مصر"وكــان هنــاك حتى وفاة هيردوس"حتى يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل "وهكذا ذهب يوسف ومريم ومعهــم المسيح عليه السلام إلى مصر هرباً من الملك هيردوس الذي غضب كثيراً مما فعله به الكهــان المجوس "فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن ســنتين فمــا دون"[2] وحادثة قتل أطفال بيت لحم تفرد بها إنجيل متى، ولم تذكرها الأناجيل الأخرى.

ويذكر أن هروبهم إلى مصر إلى المنطقة المعروفة الآن بالقاهرة واسم المنطقــة تحديــداً المطرية، وقد أقيمت كنيسة حيث أقاموا هناك[3]، ولم يذكر إنجيل متى كم بقي يوســف ومــريم والصبي المسيح في مصر.

---

(1) إنجيل متى 2: 7 – 12
(2) إنجيل متى 2: 13 – 16
(3) حنا، عبدا لله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور،ص 59

وأقام المسيح عليه السلام في مصر حتى انتهى حكم هيردوس، إلى أن ظهر ملاك الرب ليوسف قائلاً:"قم وخذ الصبي وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل. لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي"وهكذا عادوا إلى أرض إسرائيل واستقروا في قرية الناصرة "لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً"[1] وهنا ينسب المسيح عليه السلام إلى منطقة، والإله لا ينسب إلى مكان، فالمسيح بشر وينسب كباقي البشر إلى أماكنهم التي يعيشون فيها.

ثالثاً: الكلام في المهد[2]

تعد مسألة كلام المسيح عليه السلام في المهد من المسائل المفقودة ذكرها في الأناجيل المعتمدة عند النصارى، فلا يوجد لها أثر في المصادر الدينية أو التاريخية لديهم، ولا يوجد لها ذكر سوى في مصادر المسلمين، فيذكر القرآن الكريم هذا الحدث الهامّ، مع أن هذه المسألة قد تعد من أهم المعجزات التي تهمّ النصارى بعد ولادته، كما أنها تثبت نبوته عليه الصلاة والسلام.

وتتلخص قصة كلام المسيح عليه السلام في المهد كما قصها القرآن الكريم "ويكلم الناس في المهد"، وأما الكلمة التي قالها في المهد فهي في قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ (مريم: ٢٩ - ٣٠).

يقول الشيخ الشعراوي: آية الكلام في المهد لا وجود لها في الإنجيل مع أنه كان يجب أن تقال منهم؛ لأنهم يمجدون نبيهم، وكان يجب أن لا يغفلوا عن هذه المعجزة"[3].

وأرى أن النصارى لم يذكروا كلام المسيح عليه السلام في المهد بعد ولادته لينقذ أمه من ردود الأفعال العنيفة التي ستواجه السيدة مريم وليعرفهم بنفسه وأنه نبي مرسل من الله، وأنه ولد من غير أب، وإلا فكيف صبر أهلها وقومها على هذا المولود إن لم تكن حدثت معجزة تجعل الجميع يصدق بأنه مولود من غير أب، أو انتظاره إلى حين أن يكبر ويخبرهم بذلك، وذلك لا يعقل بأنهم سكتوا عليها إلى حين أن يكبر ويخبرهم بأنه رسول ومرسل من الله تعالى، فكانت هذه المعجزة ليتكلم بأمر لن ينسى من طفل لم يكمل يومه الأول.

---

(1) إنجيل متى 2: 19- 23

(2) المهد: المهاد: الفراش يقال للفارش مهاد لوثارته، مهد الصبي: موضعه الذي يهيأ له ويوطأ لينام فيه، ابن منظور، الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج14، ط2000، ص141

(3) الشعراوي، محمد متولي، مريم والمسيح، مكتبة التراث الإسلامي، بدون طباعة ولا تاريخ نشر،ص38

فأخفى النصارى هذا الأمر لأنه سيبطل عقيدتهم في تأليه المسيح عليه السلام، وبخاصة أن الكلام الذي نطق به هو شهادة على أنه عبد الله، وولد من غير أب بأمر الله، وأنه نبيٌّ ومعه رسالة التوحيد إلى قومه، ويضيف الشيخ الشعراوي بأن الكلام الذي نطق به سيكون عجيباً ولن ينسى وبهذا سيحفظ من قبل الجميع؛ كونه كلاماً من طفل ينطق بالحق ويشهد شهادة نبي[1].

كما أن طبيعة الزمان والمكان تلح على وجود معجزة ذات قيمة وأهمية كمعجزة ميلاد المسيح من غير أب[2] وما تبعها من الكلام في المهد.

وأستخلص مما ذكرت أن عيسى المسيح عليه السلام أعلن رسالته منذ أول يوم، وأن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد لهذه المعجزة رغم أهميتها في حياة المسيح عليه السلام، كما أنه عليه السلام أثبت عبوديته وبشريته قبل أن يثبت نبوته بقوله: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ (مريم: ٢٩ – ٣٠).

والجدير بالذكر أن المجمع المسكوني الثاني للفاتيكان الذي عقد في روما ما بين (1962-1965)، وذلك للبحث في تعارض الكتاب المقدس مع الإكتشافات العلمية الحديثة وحضره 2350 من رجال دينهم، ومن أهم قراراتهم فيما يتعلق بهذه الفقرة أنهم قالوا: أفضل مصدر للمسيحية المبكرة هو القرآن الكريم.

(1) الشعراوي، محمد متولي، مريم والمسيح،،ص38

(2) فتحي عثمان، مع المسيح في الأناجيل الأربعة، الدار القومية للطباعة والنشر، ط2 1966 ص141

المبحث الثالث: نسبُ المسيح عليه السلام وحياته ونشأته

المطلب الأول: نسبُ المسيح عليه السلام وأسمائه وألقابه

أولاً: نسبه عليه السلام

ينسب النصارى عيسى عليه السلام إلى يوسف النجار، بناء على أنه يدعى لديهم (يسوع بن يوسف النجار)، وذكر في نصوص الإنجيل بأن مريم أمه كانت مخطوبة ليوسف قبل أن تحمل بعيسى عليه السلام، ولما حملت أمر في منامه أن يمسكها ولا يشهر بها لأنها برئية من الدنس وقد ذكر ذلك في متى[1]، ولقد صدقت مريم نسبة ابنها عيسى إلى زوجها يوسف، إذ يقول لوقا "كان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح، ولما كانت له اثنتا عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد وبعدما أكملوا الأيام بقي عند رجوعها الصبي يسوع في أورشليم، ويوسف أمه لم يعلمها.. ولما لم يجداه رجعا إلى أورشليم يطلبانه... فلما أبصراه اندهشا وقالت له أمه: يا بني، لماذا فعلت بنا هكذا هو ذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين"[2].

ومن خلال تتبعي لنصوص الأناجيل لم أجد ذكراً لنسب عيسى عليه السلام إلا في إنجيلين هما متى ولوقا، وقد ورد في الإنجيل سلسلة للنسب والمتتبع للنصوص يجد تناقضاً في سلسلة نسبه ففي إنجيل متى ورد ما يلي:

"كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم.إبراهيم ولد اسحق و اسحق ولد يعقوب و يعقوب ولد يهوذا و إخوته. يهوذا ولد فارص و زارح من ثامار و فارص ولد حصرون و حصرون ولد آرام. آرام ولد عميناداب و عميناداب ولد نحشون و نحشون ولد سلمون. سلمون ولد بوعز من راحاب و بوعز ولد عوبيد من راعوث و عوبيد ولد يسى. يسى ولد داود الملك و داود الملك ولد سليمان من التي لاوريا. سليمان ولد رحبعام و رحبعام ولد ابيا و ابيا ولد اسا. اسا ولد يهوشافاط و يهوشافاط ولد يورام و يورام ولد عزيا. عزيا ولد يوثام و يوثام ولد احاز و احاز ولد حزقيا. حزقيا ولد منسى و منسى ولد امون و امون ولد يوشيا. يوشيا ولد يكنيا و اخوته عند سبي بابل. بعد سبي بابل يكنيا ولد شالتيئيل و شالتيئيل ولد زربابل. زربابل ولد

---

(1) متى (1:20).
(2) لوقا (2: 41- 48).

ابيهود و ابيهود ولد الياقيم و الياقيم ولد عازور. عازور ولد صادوق و صادوق ولد اخيم و اخيم ولد اليود. اليود ولد اليعازر و اليعازر ولد متان و متان ولد يعقوب"[1]

ويقول إنجيل متى أيضاً: "و يعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح"أما انجيل لوقا ذكر نسب عيسى على النحو التالي: "ابن يوسف بن هالي.بن متثات بن لاوي بن ملكي بن ينا بن يوسف.بن متاثيا بن عاموص بن ناحوم بن حسلي بن نجاي.بن ماث بن متاثيا بن شمعي بن يوسف بن يهوذا.بن يوحنا بن ريسا بن زربابل بن شالتيئيل بن نيري.بن ملكي بن ادي بن قصم بن المودام بن عير.بن يوسي بن اليعازر بن يوريم بن متثات بن لاوي.بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونان بن الياقيم.بن مليا بن مينان بن متاثا بن ناثان بن داود.بن يسى بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون.بن عمينا داب بن ارام بن حصرون بن فارص بن يهوذا.بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن تارح بن ناحور.بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح.بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن لامك.بن متوشالح بن اخنوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان.بن انوش بن شيت بن ادم"[2]

يقول القس حنا الخضري: "إن الهدف الذي من أجله هاتان السلسلتان هو إثبات بنوة يسوع لداود"[3].

وحتى في هذين الإنجيلين يوجد تناقض في نسب عيسى عليه السلام، والجدير بالذكر أن نسب عيسى ليوسف النجار من أكبر الأدلة على بشرية عيسى عليه السلام وإنسانيته، ولو كان إلهاً لا يمكن نسبه إلى بشر، كما أنهم إذا ادعوا بأنه عيسى هو ابن الله كيف ينسبونه هنا في نصوص الأناجيل الواضحة أمامنا إلى سلالة من البشر إلى أن يصل بنسبه إلى أب البشر آدم عليه السلام، ليتضح أمام كل من شهد الحق بأن عيسى المسيح ليس إلهاً ولا ابن إله، هو بشر خلق من طين بل هو إنسان ينسب إلى أمه مريم ابنة عمران وليس إلى يوسف النجار كما يدّعي النصارى.

وأمّا عن نسب عيسى –عليه السلام– إلى يوسف فيضيف القس الخضري:"يسوع الناصري ابن مريم كان هو أيضاً ابن يوسف أدبياً سواء نسبة القرابة العائلية التي تربط مريم

---

(1) متى(1:1–15).
(2) متى(1: 16)
(3) القس حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، دار الثقافة القاهرة، 1981، ص174

بيوسف أو عن طريق التبني، فقد وقع على عاتقه مسئولية العناية بالطفل فأصبح أبا له بالتبني، وهكذا اندمج في سلسلة العائلة الداودية"[1].

ورأي القس واضح بأن نسب –عيسى عليه السلام– إلى من رباه ورعاه، فنسبه إلى سلسلة من البشر الذين لا يفرق عن بشريتهم شيء، سوى أنه نبي أختاره الله تعالى ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

ومن جهة أخرى نقد العالم موريس بوكاي نسب المسيح، حيث قال: "الحق أن عيسى هو ابن مريم ولد من غير أب، وأما شجرتا النسب اللتان ذكرهما متى ولوقا فلا علاقة لهما بالمسيح أصلاً، وهما يذكران نسب يوسف النجار، ويوسف النجار لا علاقة له بالمسيح ولا بمريم لا من حيث النسب ولا من غيره، فمريم من سبط هارون وهي لاوية، بينما يوسف من سبط يهوذا، وطبقاً لشريعة موسى لم يكن مسموحاً الزواج من سبط آخر"[2].

ولكن نسب المسيح عليه السلام هو ليس لمن تبناه أو رباه كما تدعي الأناجيل، بل هو ينسب إلى أمه التي ولدته فهو من صلبها ولا يجوز نسبه إلى غيرها، فالمسيح عيسى بن مريم ابنة عمران هذا هو نسبه الحقيقي ولا نسب سواه، هذا هو رأيي فإن كانت له أم فلماذا ينسب إلى خطيب أمه كما يدعي النصارى بوجود خطيب لها، أليست أمه أولى بنسبه وهي التي حملت به وأنجبته وتعبت عليه؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ (سورة آل عمران 45).

فالآية الكريمة توضح أن عيسى عليه السلام هو ابن مريم، فنسبه لأمه وليس لغيرها.

---

(1) المرجع ذاته، ص181– 182.
(2) موريس بوكاي، دراسة في الكتاب المقدس، ص105

ثانياً: أسماؤه وألقابه

أسماء عيسى المسيح عليه السلام وألقابه

المسيح:

1- والمسيح كلمة عبرية ومعناه الممسوح وفي الآرامية مشيح، وفي بعض اللغات مسيا، يقول يوحنا "مسيا الذي تفسيره المسيح[1]".

2- لقب عيسى -عليه السلام -بأسماء عدة، ويدعى في الأناجيل يسوع وذكر اسمه بألقاب أخرى، أولها المسيح وتعني الممسوح بالزيت والدهن[2] والمسيح لقب وليس اسماً وهو يعني صب الزيت على الرأس، ويطلق عند اليهود على النبي والكاهن[3]، يقول مرقس"فقال لهم و أنتم من تقولون إني أنا فأجاب بطرس و قال له أنت المسيح"[4].

3- ويرجع هذا الاسم إلى الشعائر الواردة في العهد القديم في سفر التكوين وأسفار الأنبياء، فإن المسح بالزيت المبارك شعيرة من شعائر التقديس والتكريم، وذكر في سفر التكوين "بكر في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عموداً وصب زيتاً على رأسه ودعا ذلك المكان بيت أيل أي بيت الله"[5]، وفي سفر الخروج "الرب كلم موسى قائلاً: وأنت تأخذ أفخر الطيب دهناً مقدساً للمسحة وتمسح به خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمائدة وكل أنيتها والمنارة ومذبح البخور وكل ما مسها يكون مقدساً وتمسح هارون وبنيه وتقدسهم"[6].

ولكن اسم عيسى لم يذكر في الإنجيل وهو اسم عبري معناه عند النصارى مخلص، وأبدلت السين شيناً وهو اسم للنبي يشوع بن نون، ولكنه ذكر في القرآن الكريم باسم عيسى-عليه السلام-.

---

(1) المرجع السابق، السقا، أحمد حجازي السقا، البشارة ببني الاسلام في التوراة والانجيل، ص36

(2) جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأمريكية، بيروت1901، ص335

(3) السقا، أحمد حجازي السقا، البشارة ببني الإسلام في التوراة والإنجيل، دار الجيل-بيرون، 1409-1989 ط1 ج2 ص36

(4) إنجيل مرقس(8: 29).

(5) سفر التكوين 28.

(6) سفر الخروج 30.

اليسوع:

ذكر عيسى –عليه السلام– بأسماء عدة في العهد الجديد ومنها يسوع يقول متّى: "فستلد ابنا و تدعو اسمه يسوع؛ لأنه يخلص شعبه من خطاياهم"(1).

عمانوئيل:

وذكر باسم عمانوئيل: ومتى 1: 23 "هوذا العذراء تحبل و تلد ابنا و يدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا"(2)، فمعنى الاسم هو الله معنا.

ابن داود:

وذكر اسم يسوع ولقب بابن داود، ونسب الإنجيل إلى داود يثبت أنه بشر كباقي البشر ينتمي إلى البشرية"و فيما يسوع مجتاز من هناك تبعه أعميان يصرخان و يقولان ارحمنا يا ابن داود"(3)

وفي نص آخر قال الأعميان لعيسى "ارحمنا يا سيد يا ابن داود"(4) فهو ابن داود هنا وليس إلهاً كما هو واضح في النص.

الناصري:

وتعني الغصن أو نذير الله (رجل صالح) وورد لقب عيسى بالناصري في نصوص عدة يقول متى "ثم إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك و هذا كان مع يسوع الناصري"(5)، ويقول مرقس: "ما لنا و لك يا يسوع الناصري"(6) وكان ينسب إلى يوسف النجار "أليس هذا هو النجار ابن مريم و اخو يعقوب و يوسي و يهوذا و سمعان اوليست أخواته ههنا عندنا فكانوا يعثرون به"(7)، وفي بعض النصوص يسمى ويلقب بأكثر من لقب "فلما سمع انه يسوع الناصري ابتدأ يصرخ و يقول يا يسوع ابن داود ارحمني "(8).

---

(1) إنجيل متى 1: 21
(2)إنجيل متى 1: 23
(3) إنجيل متى 9: 27
(4) إنجيل متى 20: 31
(5) إنجيل متى 26: 71
(6) إنجيل مرقس 1: 24
(7) إنجيل مرقس 6: 3
(8) إنجيل مرقس10: 47

ابن الإنسان:

قال عيسى لتلاميذه:"ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس.."[1] وقال عيسى عليه السلام:"لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك[2] وهذا النص واضح وصريح بأن عيسى إنسان وهو الذي سمى نفسه بذلك وليس الله أو ابنه، وابن امرأة ولدته ومر في جميع المراحل التي يمر بها أي إنسان.

يسوع النبي:

عندما دخل عيسى عليه السلام القدس، ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا، فقال الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل"[3] وهذا النص يقول الحق ويثبت مهمة عيسى عليه السلام التي بعث من أجلها بأنه نبي مرسل من عند الله الواحد الذي لم يلد ولم يولد.

المعلم:

وكان يلقب بالمعلم "فتقدم كاتب و قال له يا معلم اتبعك أينما تمضي"[4]، وقال له أحد تلاميذه "يا سيد ائذن لي أن امضي"[5].

---

(1) إنجيل متى 17: 22
(2) إنجيل متى 18: 11
(3) إنجيل متى 21: 11
(4) إنجيل متى 8: 19
(5) إنجيل متى 8: 21

المطلب الثاني: مكان الولادة وتاريخها

ولد المسيح عليه السلام في عهد الإمبراطور أغسطس قيصر، وأوكلت مهمة إدارة منطقة فلسطين التي كانت تعيش فيها مريم عليها السلام إلى هيرودوس، وكانت وقتها تحت حكم الرومان، وحان وقت تطبيق التعداد السكاني الذي يقع على جميع المناطق التابعة للحكم الروماني، وهذا الإحصاء السكاني رافقه ولادة عيسى- عليه السلام- يقول لوقا: "وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتتب كل المسكونة، وهذا الاكتتاب الأول جرى إذ كان كيرينيوس والي سورية. فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته، فصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته. ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة"[1]

وقد سبق وأن بينا النصوص التي وردت فيها أحداث ولادة عيسى عليه السلام، وأما المدينة التي ولد فيها المسيح عليه السلام كما تذكر الأناجيل هي بيت لحم[2].

وحددت المصادر النصرانية اليوم الذي ولد بمنتصف ليلة الأحد الموافق الخامس والعشرين من شهر ديسمبر يوماً لولادته[3]، علماً أن الأناجيل لم تحدد السنة التي ولد فيها المسيح -عليه السلام- ولم تصرح بها.

وفي تقدير المؤرخين الدينيين أن ميلاد المسيح متقدم على السنة الأولى للميلاد ببضع سنوات، ففي إنجيل متى ذكر فيه أن المسيح ولد قبل هيردوس الكبير وقد مات قبل السنة الأولى للميلاد بأربع سنوات، وتحتفل الكنائس الغربية في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر، ويرجح أن اختيار هذا اليوم كان مقصوداً لصرف النصارى عن حضور المحافل الوثنية التي كانت تتخذه عيداً آنذاك[4].

وعلى هذا قد يكون المسيح عليه السلام قد ولد في أواخر الخامس قبل الميلاد، أو في السنة الرابعة قبل الميلاد.

من خلال الحديث عن مولد المسيح عليه السلام لا بد أن نخاطب هذه العقول التي تأبى إلا أن تبقى صامته في وجه الحق، فإن كان المسيح عليه السلام ولد في يوم محدد سواء يوم الأحد

---

(1) إنجيل لوقا 2: 1- 5

(2) إنجيل لوقا (2: 4)

(3) الشفيع الماحي أحمد، طفولة عيسى عليه السلام بين الرواية الإسلامية ورواية الحواريين، دار الوراق، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م، ص18

(4) العقاد، عباس محمود العقاد، عبقرية المسيح،منشورات المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ص86

أو غيره، وسواء كان في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر أو غيره في السنة الأولى للميلاد، فالحديث لا يخرج أبداً عن إنسان بدأ حياته كباقي البشر طفلاً عمره يوم، وبدأ يكبر كباقي جنسه.

فكيف يدّعي أحدهم بأنه إله، وأي إله هذا الذي يولد كباقي البشر، وكيف يستحق العبادة والطاعة من لم تختلف بداية حياته عن البشر؟ والإله لا يمكن أن يكون مولوداً وضعيفاً ورضيعاً في أي وقت، مما يحتاج إلى التمعن أكثر في هذا الكلام، فالإله الذي يعبد ليس مولوداً ولا ضعيفاً ولم يأتِ من رحم امرأة، لأن المولود لا بد أن كان في وقتها لا حول له ولا قوة، ولا يستطيع حتى أن يلبي طلباته بنفسه، بل يحتاج إلى رعاية واهتمام وعناية، وكل هذه الصفات حاشا لله أن يتصف بها، فلتعقلوا يا أصحاب العقول السليمة، ولتعلموا أن المسيح عيسى عليه السلام ما هو إلا نبي كباقي الأنبياء الذين بعثهم الله إلى أقوامهم ليؤمنوا بالله ويعبدوا وحده، وهو ليس إله ولا ابن إله.

المطلب الثالث: صباه ونشأته.

أولاً: طفولته

الحقيقة أن الأناجيل لم تتحدث الكثير عن طفولة المسيح ونشأته، ولكن ما ذكر يوضح أن المسيح عليه السلام أمضى حياته كباقي البشر، مر بمرحلة الطفولة منذ اليوم الأول من نوم وجوع وبكاء وحاجة لعطف الأم والرعاية، على مرحلة الصبا، حيث بدأ يعتمد على نفسه في الأكل والشرب والمشي والتعبير بالكلام حتى كبر وأصبح شاباً إلى أن بعث برسالة التوحيد.

أتم المسيح الأسبوع الأول من عمره وحان وقت شريعة الختان(1) التي كان بنو إسرائيل يطبقونها اتباعاً لسنة موسى على السلام وشريعة التوراة.

ذكر إنجيل لوقا تطبيق هذه العملية بقوله: "ولما تمت أيام ليختتنوا الصبي سمي يسوع، كما تسمي من الملاك قبل أن حبل في بطن أمه"(2).

وبهذا ختن المسيح عليه السلام كما ختن سائر الأنبياء، ومن المؤكد أن الختان لا يمكن أن يكون لغير البشر ولا يمكن نسب ذلك أو فعل ذلك لإله، مما يثبت بشريته عليه السلام.

وبعد أن تم الختان كما يذكر لوقا ذهبت به أمه إلى أورشليم وكان عمر المسيح أربعين يوما "ولما تمت أيام تطهيره حسب شريعة موسى في التوراة، صعدوا به إلى أورليم ليقدموه للرب، كما هو مكتوب في ناموس الرب زوج يمام أو فرخي حمام"(3)

وبينما كانت مريم تقدم الذبائح للهيكل ومعها يوسف اقترب منها رجل اسمعه سمعان وقد كان هذا الرجل باراً تقياً "وكان قد أوحي إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب، فأتى بالروح إلى الهيكل، وعندما دخل بالصبي يسوع أبواه ليصنعا له حسب عادة الناموس، أخذه على ذراعيه وبارك الله وقال: الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام، لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب نور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل. وكان يوسف وأمه يتعجبان مما قيل فيه، وباركها سمعان وقال لمريم أمه:

---

(1) الختان: كان الختان على الذكور فريضة، وهو كذلك على أتباع المسيح، على أساس أن التوراة تفرض ذلك، وهي جزء من الكتاب المقدس عند النصارى، ولكن تلاميذ المسيح حللوا ما حرمته التوراة، فأبطلوا حكم الختان الذي كان عهداً من الله منذ ابراهيم عليه السلام، فضلاً عن أن المسيح نفسه ختن طبقاً لما حكاه إنجيل لوقا......محمد الخطيب، مقارنة الأديان، دار المسيرة، عمان2008، ص364

(2) إنجيل لوقا(2: 21)

(3) إنجيل لوقا (2: 27- 28)

"ها إن قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل ولعلامة تقاوم، وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيف لتعلن أفكار من قلوب كثيرة"[1].

وهذه علامة أنه سيكون لهذا الصبي شأن وسيعرف بقومه حيث أنه سيكون نبيّاً بُعث من الله تعالى لينشر الخير ويدعو إلى توحيد الله وعبادته والرجوع عن الخطايا والذنوب، فكل نبي له علامات منذ الصغر تنبئ بما سيصبح عليه.ويذكر قاموس الكتاب المقدس أن حياة المسيح من طفولته إلى شبابه كانت شبيهة بحياة الإنسان العادي[2]، إذاً هو يعترف بأنه انسان عادي مر بجميع المراحل التي يمر بها الإنسان، ولكن قولهم هي شبهة جعلتني أتوقف عندها متسائلة إن كان المسيح عليه السلام عاش حياة طبيعية كيف نضيف إليه صفة الألوهيه، وأي إله هذا الذي يعيش حياة عادية ثم علينا أن نعبده وهو لا يفترق عنا بشيء.

والحقيقة أن الأناجيل لم تفصل كثيراً في الحديث عن طفولة المسيح وصباه وتفرد لوقا بذكر جانب مهم في حياته وقد بدأ منذ سن مبكر يتقدم في الحكمة والورع يقول لوقا:

"و لما أكملوا كل شيء حسب ناموس الرب رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة. و كان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح. و لما كانت له اثنتا عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد. و بعدما أكملوا الأيام بقي عند رجوعهما الصبي يسوع في أورشليم و يوسف و أمه لم يعلما. و إذ ظناه بين الرفقة ذهبا مسيرة يوم و كانا يطلبانه بين الأقرباء و المعارف. و لما لم يجداه رجعا إلى أورشليم يطلبانه. و بعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل جالسا في وسط المعلمين يسمعهم و يسألهم"........ و كل الذين سمعوه بهتوا من فهمه و أجوبته.فلما أبصراه اندهشا و قالت له أمه يا بني لماذا فعلت بنا هكذا هوذا أبوك و إنا كنا نطلبك معذبين.فقال لهما لماذا كنتما تطلبانني الم تعلما انه ينبغي أن أكون في ما لأبي. فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما ثم نزل معهما و جاء إلى الناصرة و كان خاضعا لهما و كانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور في قلبها. و أما يسوع فكان يتقدم في الحكمة و القامة و النعمة عند الله و الناس "[3]

وكونه كان يسمع ويسأل المعلمين، إذاً هو طالب علم لا يعلم كل شيء مما يؤكد أنه إنسان لا يوجد فيه جزء من الألوهية وجهله في بعض الأمور هو طبيعي من نبي لا علم له إلا ما علم به من ربه سبحانه وتعالى.

---

(1) إنجيل لوقا (2: 25- 35)
(2) قاموس الكتاب المقدس، ص815
(3) إنجيل لوقا (2: 39- 52)

ثانياً: بلوغه وصباه

عاد المسيح –عليه السلام– مع مريم ويوسف إلى الناصرة، وأمضى طفولته فيها حتى بلغ الثانية عشرة من عمره، وكانوا يذهبون كل سنة يحتفلون بعيد الفصح في أورشليم، حيث فقدوا المسيح عليه السلام وبحثوا عنه ولم يجداه، ومضى على فقدانه ثلاثة أيام، ظناً منهما أنه عاد معهم إلى الناصرة، إلى أن وجدوه في الهيكل وبدت عليه علامات النبوة واضحة من فهمه للتوراة ومجادلة العلماء والكهان، وقد بهتوا مما سمعوا منه، وعاد مع والدته بعد حزنه على فراقه وخشية أن لا تراه مرة أخرى بعد أن ضاع منها أيام، فقلب الأم لا يحتمل بعد ابنها عنها وبقي عليه السلام يتقدم في العلم والنباهة والحكمة،"و كل الذين سمعوه بهتوا من فهمه و أجوبته"[1].

وبهذا فإن عيسى عليه السلام في صباه كان طالب علم وعاش بين العلماء وأهل الدين وكانوا يتعجبون من كلامه وأقواله فكيف لا يتعجبوا، وهو النبي المرسل الذي لا ينطق عن هوى، ولقد كانت عادة الفقهاء أن يجلسوا للتعليم في الهيكل ويجلس التلاميذ حولهم، وكان بعض الفتيان ينضمون إلى هذه المجالس والحلقات ويطرحون الأسئلة، وكان أحدهم عيسى عليه السلام هذا ما يوجد عن صباه، وبلوغ المسيح عليه السلام في الشريعة الموسوية سن الثانية عشرة تعني سن البلوغ للذكور، ويصبح رجلاً مسؤولاً يختار مهنة ليعمل بها يكسب منها قوت يومه[2].

وعاش المسيح عليه السلام في بيت متواضع مع مريم ويوسف، وكان يدرس العهد القديم دراسة عميقة وواسعة، وتوفي يوسف وهو في سن الثامنة عشرة، وبدأ بعد موت يوسف يعمل كنجار بجد واجتهاد كي يعين أمه في شؤون معيشتهم وفي الوقت نفسه كان يتأمل ويقرأ في الكتب المقدسة، إلى أن بلغ الثلاثين من عمره فترك الناصرة ولحق بيوحنا المعمدان ليتعمد منه[3].

وبهذا فإن الأناجيل تذكر لنا أن يسوع نشأ في أسرة فقيرة يعولها يوسف النجار زوج أمه. وقد عمل يسوع أيضا بالنجارة وعرف بيسوع النجار، وعندما بلغ الثلاثين من عمره وابتدأ رسالته وهو السن الذي نزل فيه الوحي على المسيح عليه السلام ليكون نبياً رسولاً إلى قومه هجر مهنة النجارة ليتفرغ للنبوة واعتمد على الإعانات والتبرعات من أصدقائه حيث جاء في إنجيل لوقا (وآخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن) [4].

---

(1) إنجيل لوقا (2: 47)
(2) الشفيع الماحي أحمد، طفولة عيسى عليه السلام بين الرواية الإسلامية ورواية الحواريين، ص85
(3) قاموس الكتاب المقدس ص 947
(4) إنجيل لوقا (8: 3)

الفصل الثاني

بشرية المسيح عليه السلام ودلالة نبوته ومعجزاته في العهد الجديد

المبحث الأول: بشرية المسيح عليه السلام.

المطلب الأول: مضمون رسالة المسيح عليه السلام

المطلب الثاني: المسيح الإنسان

المطلب الثالث: عبودية المسيح عليه السلام

المطلب الرابع: خلق آدم وعلاقته بخلق المسيح

المبحث الثاني: نبوة المسيح ورسالته.

المطلب الأول: ارهاصات نبوة المسيح.

المطلب الثاني: عصمة المسيح عليه السلام

المطلب الثالث: معجزات المسيح عليه السلام

الفصل الثاني

بشرية المسيح عليه السلام ودلالة نبوته ومعجزاته في العهد الجديد

المبحث الأول: بشرية المسيح عليه السلام

لا بد من الحديث عن بشرية المسيح عليه السلام من خلال نصوص العهد الجديد والتي تبطل الاعتقاد الباطل الذي يخرج المسيح عن وظيفة النبوة التي بحث من أجلها.

يقول إنجل متى: "و أتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء انه سيدعى ناصرياً "(1)..... وهذا النص يصرح بنبوة المسيح عليه السلام مما يثبت أنه نبي مرسل كباقي الأنبياء الذين بعثهم الله إلى أقوامهم.

" فقالوا له في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي"(2) إذا هذا المولود هو النبي الذي بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل وليس إله ولا ابن إله ونصوص الأناجيل شاهدة بصريح النص على نبوة المسيح عليه السلام وبشريته.

ويقول متى أيضاً:"لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً"(3)

"فقال الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل"(4) وهذا النص يقول الحق ويثبت مهمة عيسى عليه السلام التي بُعث من أجلها بأنه نبي مرسل من عند الله الواحد الذي لم يلد ولم يولد.

"وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه و في بيته"(5)، يصرح النص بنبوة المسيح عليه السلام وعلى لسانه.

وسأعرضهنا إن شاء الله النصوص الواردة في القرآن الكريم والتي توضح خصائص النبي الثابتة والموجودة في الأناجيل المعتمدة عن النصارى.

---

(1) إنجيل متى"2: 23

(2) إنجيل متى 2: 5

(3) إنجيل متى 2: 19- 23

(4) إنجيل متى 21: 11

(5)إنجيل متى (13: 57)- إنجيل مرقس (6: 4)

قال تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾(المائدة: ٧٥).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان: ٧).

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ (الفرقان: ٢٠).

يخبر الله سبحانه تعالى عباده في هذه الآيات الكريمة أن جميع رسله هم كباقي البشر يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق للكسب والتجارة، مما لا يتناقض مع وظيفتهم التي كلفهم الله بها، وإن كل ما جاءوا به من أمر يميزهم عن البشر جاء تصديقاً لما جاءوا به من الله سبحانه وتعالى.

فهذه صفة الرسل جميعاً، فكيف يمكن القول لمن يأكل الطعام إنه إله؟ وقد أقرت الأناجيل بأن المسيح عليه السلام كان يأكل ويشرب، وأقر بلسانه عليه السلام بأنه رسول مرسل من عند الله، كما أن أكلهم ومشيهم في الأسواق وقضاء حاجاتهم من علامات تواضع الرسل وعدم تكبرهم على الناس، كما كان لكل رسول مهنته التي يعمل بها دون أن يحتاج أحدهم لمساعدة أحد.

يقول الإمام البغوي مفسراً هذه الآية الكريمة في سورة الفرقان "وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ": إن أكل النبي الطعام لأنه آدمي،"وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ"ومشيه في الأسواق لتواضعه، وهذا لا يتنافى مع النبوة(1).

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هل الإله يتألم، وهل ابنه يمرض، ويقتل من ناحية واقعية وبشرية وعقلية، وكذلك من ناحية دينية؟

ما صفات الإله؟

---

(1) البغوي، الإمام الحسن بن مسعود البغوي،معالم التنزيل (تفسير البغوي)، دار طيبة، 1409هـ -1989،ج1، ص37

وما صفات البشر؟

وما صفات الأنبياء صلوات الله عليهم؟

ومن خلال هذه الأسئلة التي طرحتها يتضح تصور النصارى المليء بالتناقضات في تحديد شخصية المسيح عليه السلام، وذلك من خلال تتبعي لكتبهم التي يؤمنون بها من الأناجيل.

فقد قرأت العهد الجديد وحاولت تقسيم النصوص التي تتحدث عن بشرية المسيح عليه السلام، من تلقيبه لابن الإنسان، إلى أقواله وأفعاله التي تتحدث عن أكله و شربه وحزنه وفرحه وغضبه وألمه ونومه وعلاقته بالله من صلاة وصيام ودعاء ورجاء فما وجدت فيه شيئاً من الألوهيه التي يدعونها.

وعند تطبيق صفات الأنبياء المشتركة بينهم جميعاً وهي:

الصدق والتبليغ والأمانة والفطانة والسلامة من العيوب المنفرة والعصمة[1].

فالأنبياء كلهم بشر يأكلون، ويشربون، وينامون، ويمرضون، ويمشون في الأسواق، وينكحون النساء، وتعتريهم العوارض من الضعف والشيخوخة والموت وغيره، وفي الوقت نفسه لا بد من وجود ما يميزهم ليكونوا أهلاً لحمل الرسالة وتبليغها، فاجتمعت فيهم هذه الصفات وهم القدوة الحسنة التي يؤمن بهم الناس ويصدقونهم.

والمسيح عليه السلام أحد هؤلاء الأنبياء الذين تنطبق عليه هذه الصفات، فهو صادق بما جاء به من الحق، وبلغ قومه دون أن يكتم شيئاً، وكان أميناً في تبليغ الرسالة، وكان فطينا ذكياً فصيحاً بين قومه، سليماً من كل عيب منفر، معصوماً من الأخطاء الشرعية.

---

(1) الصابوني، محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، ص49

المطلب الأول: مضمون رسالة المسيح عليه السلام

أشارت أناجيل العهد الجديد إلى أن رسالة المسيح –عليه السلام– قد تضمّنت وصفاً لله تعالى بالوحدانية، وأنً المسيح عليه السلام– لا يعدو أكثر من كونه نبيّاً إلى بني إسرائيل وهي غلى الحو التالي:

1– إن الله واحد لا شريك له وهذا التوحيد واضح من خلال النصوص الآتية:

يروي المسيح –عليه السلام– على لسانه: "إن أباكم واحد هو الذي في السماوات"(1).

وفي مرقس: "الرب إلهنا إله واحد. ليس آخر سواه"(2).

وأما في يوحنا حيث يصرح المسيح مفرداً الله سبحانه وتعالى بالألوهية: "إني أصعد إلى أبي. وأبيكم وإلهي وإلهكم"(3).

2– إن المسيح عليه السلام رسول الله وليس أكثر من ذلك، وقد شهدت نصوص الأناجيل على ذلك:

جاء في متى: "هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل"(4).

وفي لوقا "قد خرج فينا نبي عظيم"(5).

ويقول المسيح في يوحنا: "وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني"(6) ويقول المسيح عليه السلام: "وأنا انسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله "(7).

وفي مرقس: "فقال لهم يسوع: ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه و بين أقربائه و في بيته"(8).

---

(1) إنجيل متى (23: 8).
(2) إنجيل مرقس (12: 29).
(3) إنجيل يوحنا (20: 18).
(4) إنجيل متى (21: 11).
(5) إنجيل لوقا (7: 16).
(6) إنجيل يوحنا (11: 42).
(7) إنجيل يوحنا (8: 40).
(8) إنجيل مرقس (6: 4).

3- إن المسيح عليه السلام رسول بعث إلى بني إسرائيل فقط، والنصوص واضحة في الأناجيل، فقد جاء في متّى:"لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة"(1)، إذًا رسالة المسيح -عليه السلام- ليست عالمية كما يدّعي النصارى وإما هي خاسة ببني إسرائيل.

والذي أخرج رسالة المسيح -عليه السلام- من رسالة خاصة ببني إسرائيل إلى رسالة عالمية، هو بولس الذي كان له أثر كبير على الديانية النصرانية، وقد أحدث انقلاباً في ديانة المسيح عليه السلام، وبولس هو شاؤول الذي كان يعتنق الديانية اليهودية، ولد في تركيا، وكان يعلن عداءه للمسيحية ويضطهد أتباعها، وقد تحول فجأة إلى المسيحية، مدعياً أن عيسى -عليه السلام- ظهر له وهو في طريقه إلى دمشق، من خلال هذه القصة دخل إلى الدين المسيحي(2)، وأدخل معتقدات جديدة إلى الدين المسيحي، ومنها عالمية المسيحية ليبى أتباعها على الدين المسيحي على مر الزمان دون أن تتوقف.

4- "فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد"(3).

5- "و أما انتم فلا تدعوا سيدي لان معلمكم واحد المسيح و انتم جميعا إخوة.و لا تدعوا لكم أبا على الأرض لان أباكم واحد الذي في السماوات.و لا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح"(4).

6- "فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد و ليس آخر سواه "(5).

سبحان الله كم هي رسالة التوحيد واضحة في هذه النصوص السابقة رسالة التوحيد، فها هو المسيح عيسى عليه السلام يعلم قومه ويخبرهم بوحدانية الله فلا تدعو غير الله ولا إله غير الله، ولم يلد ولم يولد، لأنه واحد أحد.

---

(1) إنجيل متى (15: 21).
(2) الحاج، محمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ط1، دمشق، دار القلم،بيروت، الدار الشامية، 1413هـ\1992، ص142.
(3)إنجيل مرقس (12: 29).
(4)إنجيل متى(23: 8 – 10).
(5)إنجيل مرقس(12: 32).

المطلب الثاني: المسيح الإنسان

إن نصوص الأناجيل مليئة بالكلمات والألفاظ التي تثبت بشرية المسيح، والتي تعود بنسبه إلى أبي البشرية آدم عليه السلام، فهو إنسان لا فرق بينه وبين سائر جنسه سوى أنه نبي اصطفاه الله بالرسالة، فقد كرّمه الله تعالى بهذه المهمة، ليبلغّ قومه توحيد الله تعالى وعبادته وحده، وهي رسالة سائر الأنبياء والرسل.

والمتتبع لنصوص العهد الجديد يجدها تتحدث عن طبيعة المسيح عليه السلام وتعترف ببشريته ونبوته ومهمته التي بُعث من أجلها عليه الصلاة والسلام، فكلمة إنسان لا تعني سوى البشرية ولا يمكن إخراجها إلى معنى آخر.

فقد أكد المسيح عليه السلام في مواطن عدة في الأناجيل أنه ابن الإنسان،، وهذه الأدلة نجدها في الكتب التي تعترف بها النصارى، لتشهد أن المسيح عليه السلام هو إنسان بشري وليس إلهاً ليقطع الطريق أمام من يعطيه صفات الألوهيه الموجودة في عقائدهم، فيقول عيسى المسيح –عليه السلام–: "إن ابن الإنسان قد جاء ليستنقذ ذلك الذي ضاع"[(1)] فهذا النص واضح فيه كلام عيسى المسيح عليه السلام الذي يقول فيه عن نفسه إنه ابن الإنسان وليس ابن الله أو إلهاً، فلو كان إلهاً لا ينسب إلى نفسه البشرية.

ويقول أيضاً: "والآن تريدون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد أنبأتكم بالحق الذي سمعته من الله"[(2)] والنص صريح وواضح باعتراف المسيح بإنسانيته ومهمته فقد بعث نبيّاً يبلغ رسالة الحق، وأي حق هذا غير حق الله ووحدانيته وعبوديته التي لا تحق إلا له سبحانه وتعالى؟؟

والإنسان له حاجات وميزات ومتطلبات، فهو يطلب الأكل، ويحتاج للشرب، ويشعر بالنعاس، والنوم، ويفرح في مواقف، ويحزن في أخرى، فكيف نصف من وقعت عليه هذه الصفات بالإله– حاشا لله– أن يتصف بشيء من هذه الصفات، وأي عاقل يدعي بأن هناك إله يأكل ويشرب وينام، فهذه الصفات مليئة بالنقص والحاجة إلى الله وهو الخالق الأزلي الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لكمال قيوميته.

---

(1) إنجيل متى (18: 11)
(2) إنجيل يوحنا (8: 4)

ومن النصوص الدالة على إنسانيته كما وردت في الأناجيل الكثير من صفات المسيح –عليه السلام– التي تثبت بشريته وتؤكدها، ومنها:

أولاً: ففي الحديث عن أفعاله تعجب الناس بقولهم لأي إنسان هذا؟؟ إذاً هو إنسان وليس إله: يقول متى: "ثم قام و انتهر الرياح و البحر فصار هدوءٌ عظيم.فتعجب الناس قائلين أي إنسان هذا فان الرياح و البحر جميعاً تطيعه"(1)، كما يقول عن نفسه في حديثه مع تلاميذه:" سأل تلاميذه قائلاً: من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان"(2).

ثانياً: وتكرر قوله عن نفسه ابن الإنسان:"و فيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس.فيقتلونه"(3).

ويقول أيضاً:"إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه و لكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان"(4).

ثالثاً: ومن صفات الإنسان الطبيعية أن يغضب كباقي جنسه يقول مرقس:"فنظر حوله إليهم بغضب حزيناً على غلاظة قلوبهم و قال للرجل: مد يدك فمدها فعادت يده صحيحة كالأخرى"(5)

رابعاً: شعوره بالحنان والعطف: "فلما خرج يسوع رأى جمعا كثيرا فتحنن عليهم إذ كانوا كخراف لا راعي لها فابتدأ يعلمهم كثيرا"(6).

خامساً: وشعوره بالشفقة على غيره: "إني أشفق على الجمع لأن لهم ثلاثة أيام يمكثون معي و ليس لهم ما يأكلون"(7).

سادساً: وكذلك الإحساس بالحب لأحدهم: "فنظر إليه يسوع و أحبه "(8).

سابعاً: الجوع والأكل

وتحدث متى عن جوع المسيح –عليه السلام– بعد صومه أربعين يوماً تقرباً لله عز وجل، وهذا شعور طبيعي من الإنسان أن يصيبه الجوع بعد الاستمرار ولفترة طويلة في الصيام

(1) إنجيل متى (8: 26– 27)
(2) إنجيل متى(16: 13)
(3) إنجيل متى (22 –23)
(4) إنجيل متى(26: 24)
(5) إنجيل مرقس(3: 5)
(6) إنجيل مرقس(6: 34)
(7) إنجيل مرقس(8: 1)
(8) إنجيل مرقس (10: 21)

"فبعدما صام أربعين نهارا و أربعين ليلة جاع أخيرا"[1].......و في الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع "[2].

وفي نص آخر "و في الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع "[3]، إن شعوره بالجوع ينفي نفياً واضحاً عن المسيح عليه السلام أي خاصية من خصائص الألوهيه، فأي إله هذا الذي يشعر بالجوع، وهو غني عن الجوع، وأي مشاعر تنقص من صفاته الكاملة.

وأما عن حاجته للأكل يقول متى:"وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح"[4]، ويقول أيضاً: "و فيما هم يأكلون اخذ يسوع الخبز و بارك و كسر و أعطى التلاميذ"[5].

ويوضح هذا النص مشاركته الناس في الأكل "فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه: لماذا يأكل معلمكم مع العشارين و الخطاة"[6]..."و أما الكتبة و الفريسيون فلما رأوه يأكل مع العشارين والخطاة قالوا لتلاميذه ما باله يأكل و يشرب مع العشارين و الخطاة "[7].

ثامناً: النوم

ومن نصوص العهد الجديد التي تشير إلى نوم المسيح- عليه السلام-، والله الذي يُعبد لا تأخذه سِنة ولا نوم لكمال قيوميته"و لما دخل السفينة تبعه تلاميذه.و إذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة و كان هو نائما. فتقدم تلاميذه و أيقظوه قائلين يا سيد نجنا فإننا نهلك"[8].

وفي نص آخر:" ثم تركهم و خرج خارج المدينة إلى بيت عنيا وبات هناك"[9].......ويقول مرقس أيضاً: "وكان هو في المؤخر على وسادة نائما فأيقظوه وقالوا له يا

(1) إنجيل متى (4: 2)
(2) إنجيل مرقس (11: 12)
(3) إنجيل متى (21: 18)
(4) إنجيل متى (26-17)
(5) إنجيل متى (26: 26)
(6) إنجيل متى (9: 11)
(7) إنجيل مرقس (2: 16)
(8) إنجيل متى (8: 23-25)
(9) إنجيل متى (21: 17)

معلم. أما يهمك إننا نهلك؟ "[1]......وفي لوقا "فتقدموا و أيقظوه قائلين يا معلم يـــا معلـــم إننـــا نهلك"[2].

تاسعاً: الألم والموت والحزن

ذكرت نصوص الأناجيل عن شعور المسيح عليه السلام بـــالحزن والألـــم وكـــل هـــذه الأحاسيس يشعر بها جميع البشر، وحاشا لله أن تنسب إليه يقول متى:"[3] من ذلك الوقت ابتـــدا يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم و يتالم كثيرا من الشيوخ و رؤساء الكهنة و الكتبة و يقتل و في اليوم الثالث يقوم، "وهذا النص الذي أمامنا يثبت إنسانيته وبشريته وضوح الشمس في منتصف النهار"[4] كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم"وأما حزنه واكتئابه "ثـــم اخذ معه بطرس و ابني زبدي و ابتدأ يحزن و يكتئب" وفي نص آخـــر يقـــول المـــسيح عليـــه السلام:"[5] "فقال نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا و اسهروا معي"[6]......، وبالطبع هذه المشاعر أصابته من الخوف الذي كان يمر به مما كان ينتظره، وهو محتاج لوقوف أصحابه إلى جانبه لكي يخففوا من خوفه، وهذا طبيعي من إنسان يعاني من الضعف ولا يمكن أن يصدر هذا من إله بلا شك.

وأما عن ضعفه البشري في محاولة للإيقاع فيه "و كان رؤساء الكهنة و الشيوخ و المجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه"[7] والإله لا يقدر عليه أحد فهو القـــاهر فـــوق عباده، فكيف هنا يذكر النص محاولة قتله؟

وأما عن ضعفه يقول متى: "فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلا قد جدف ما حاجتنا بعد إلى شهود ها قد سمعتم تجديفه.ماذا ترون فأجابوا و قالوا إنه مستوجب الموت.حينئذ بصقوا في وجهه و لكموه و آخرون لطموه.قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك"[8].

---

(1) إنجيل مرقس (4: 38)
(2) إنجيل لوقا (8: 24)
(3) إنجيل متى(16: 21 –22)
(4) إنجيل متى (17: 12)
(5) إنجيل متى (26: 38)
(6) إنجيل مرقس (14: 34)
(7) إنجيل متى (26: 59)
(8) إنجيل متى (26: 65–68)

وفي نص آخر:"ماذا ترون فأجابوا و قالوا انه مستوجب الموت"[1] فأي إلــه هــذا الــذي يستحق الموت؟

ويقول مرقس عن ألم المسيح عليه السلام: "و ابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيرا و يرفض من الشيوخ و رؤساء الكهنة و الكتبة و يقتل و بعد ثلاثة أيام يقوم"[2].

وفي نص آخر "و كيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أن يتألم كثيرا و يرذل"[3]، وهل يعقل أن يشعر الإله بالألم؟ بالطبع لا، إذاً لا يمكن أن يكون إلهاً.

وأما في هذا النص الذي يبين المسيح عليه السلام قد صرح قائلاً: "الويل الويل لما شبقتني الذي تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني"[4]، فإنّه جليّ فيه عجز المسيح–عليه الســلام– وافتقــاره لربّه، ومعاتبته إيّاه في تخليه عنه لحظة صلبه، فالمدهش بعد ذلك أن يدعي أحد ألوهيته بعد أن ذكرت الأناجيل نصاً مثل هذا، وهو يناجي ربه ويعاتبه لماذا تركه، وكيف يصدر هذا الكلام من نبي، وإن كانت تكفيراً عن خطايا البشرية لمَ يلوم ربه على تركه له لحظة صلبه كما يدّعون؟

عاشراً: البكاء

يذكر يوحنا أن المسيح عليه السلام قد بكى، فيقول يوحنا: "بكى يسوع"[5]، وهــذا الــنص وكل يؤكد أن المسيح –عليه السلام– بشر وأنّه لا يميز عنهم سوى أنّه رسول مرسل من الله.

الحادية عشرً: الصلب

صلب المسيح عليه السلام حسب ما ذكر متّى، ولكن كيف يكون إلهاً وهو محكوم عليــه بالصلب؟ وأي عاقلٍ يقبل هذا الإله؟

ويذكر متى وصفاً لتعذيب المسيح عليه السلام وإهانته وإن كان هذا الأمر ينفيــه الــنص القرآني، إلا أننا نعرض النصوص التي تنفي عنه الألوهيه التي ينسبونها له، فيقــول: "و أمــا يسوع فجلده و أسلمه ليصلب.فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية و جمعــوا عليــه كــل الكتيبة.فعروه و ألبسوه رداءً قرمزياً. و ضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه و قــصبة في يمينه و كانوا يجثون قدامه و يستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود.و بــصقوا عليــه و اخذوا القصبة و ضربوه على رأسه.و بعدما استهزئوا به نزعوا عنه الرداء و ألبسوه ثيابــه و

---

(1) إنجيل متى (26: 66)
(2) إنجيل مرقس (8: 31)
(3) إنجيل مرقس (9: 12)
(4) إنجيل مرقس (15: 34)
(5) إنجيل يوحنا (11: 35)

مضوا به للصلب"[1]، فكيف يكون المسيح عليه السلام إلهاً، ويتعرض للتعذيب والبصق واللطم والإهانة؟

الثانية عشر: الخوف والإضطّراب

كان المسيح –عليه السلام– يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء والصلاة:" الآن نسي مضربة، فماذا أقول؟ هل أقول: يا أبي، نجني من هذه الساعة؟ ولكنّي لها جئت"[2]

وعن هذا الكلام اضطّربت نفس يسوع، وقال علانية:

" الحق الحق أقول لكم: واحدَ منكم سيسلمني"[3] وفي متى يقول: " وابتعد عنهم قليلاً، وارتمى على وجهه، وصلّى،فقال: إن أمكن يا أبي، فلتغير عني هذه الكأس، ولكن لا كما أنا أريد، بل كما أنت تريد"[4]

الثالثة عشر: نقص علمه

ذكر مرقس محدودية علم المسيح –عليه السلام– بالنسبة إلى الآب:

" وأمّا ذلك اليوم، وتلك الساعة فلا يعرفها أحد لا الملائكة في السماء، ولا الإبن إلا الأب"[5]

---

(1) إنجيل متى (27: 26–31)
(2) إنجيل يوحنا (12: 27)
(3)إنجيل يوحنا (13: 21)
(4)إنجيل متى (26: 39)
(5) إنجيل مرقس(13: 32)

المطلب الثالث: عبودية المسيح عليه السلام

صرحت نصوص الأناجيل بعبودية عيسى عليه السلام لله وحده، وحاجته وافتقاره إلى الله تعالى، فلا مجال لفهم هذه النصوص إلا باعتراف هذا الإنسان بوحدانية الله، وهو وحده الـــذي يستحق أن يعبد، وسأذكر هنا جملة من هذه النصوص التي تأبى إلا أن تعتـــرف بعبوديتـــه لله وحده.

ذكر إنجيل متى الحوار الذي دار بين عيسى عليه السلام والشيطان:

"ثم اصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس. فبعدما صام أربعـــين نهـــارا و أربعين ليلة جاع أخيراً. فتقدم إليه المجرب و قال له إن كنت ابن الله فقل إن تصير هذه الحجارة خبزاً. فأجاب و قال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثـــم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة و أوقفه على جناح الهيكل. و قال له إن كنت ابـــن الله فـــاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك. ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا و أراه جميع ممالك العالم و مجدها. و قال له أعطيك هذه جميعها إن خررت و ســـجدت لـــي. حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد"(1).

ويتضح من هذا الحوار ما يلي:

1- صام المسيح عليه السلام لأنه يريد التقرب من الله تعالى أربعين يوماً.

2- أخبر المسيح عليه السلام إبليس أنه لا سجود إلا لله، ولا خضوع إلا لله، فهو وحـــده الذي يستحق أن يعبد دون سواه.

3- حاول إبليس إغواء المسيح والإيقاع فيه، ولكنه نبي موحى له من الله سبحانه وتعالى لم يتمكن منه.

ومن النصوص الدالة على عبودية المسيح عليه السلام لله وحده أيضاً ما ورد في إنجيـــل متّى: "من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز و يقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات "، يدعو المسيح عليه السلام إلى التوبة والعودة إلى الله لأنه وحده من يغفر الخطايا(2).

---

(1) إنجيل متى (4: 1 -10)
(2) إنجيل متى (4: 17)

وأما عن صلاته وتضرعه إلى الله، فيقول متّى: "و بعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفردا ليصلي"(1)، فلو كان المسيح عليه السلام إلهاً لمن انفرد يصلي؟ إنه يصلي لربه الواحد الذي لا إله غيره، ويقول أيضاً: "وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه"(2)... تكررت النصوص التي تتحدث عن تقرب المسيح عليه السلام من ربه بالعبادة الصلاة: حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضي و أصلي هناك"(3)، وفي نص آخر "ثم تقدم قليلا و خر على وجهه و كان يصلي"(4).

ونجد في إنجيل مرقس كلاماً عن صلاة المسيح-عليه السلام- لربه راجياً رضاه ورحمته "و في الصبح باكرا جدا قام و خرج و مضى إلى موضع خلاء و كان يصلي هناك"(5) وفي نص آخر عند مرقس يقول: " و بعدما ودعهم مضى إلى الجبل ليصلي"(6) وعندما عالج أحدهم من مرضه قال المسيح عليه السلام "لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة و الصوم "(7)، وفي لوقا أيضاً "و أما هو فكان يعتزل في البراري و يصلي"(8).

وتتوافق هذه النصوص التي يؤمن بها النصارى مع النص القرآني في قوله تعالى على لسان نبيه المسيح: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (مريم: ٣٠ – ٣١).

وهكذا نجد النصوص في الأناجيل مليئة بثبوت عبوديّة المسيح لله تعالى التي تعد من أهم خصائص الأنبياء والرسل، وأهمها الصلاة التي لا تكون من إله بل من عبد يرجو من الله أن يتقبل أعماله، فهذا هو المسيح عليه السلام حاله كحال إخوانه الأنبياء الذين أرسلهم الله إلى أقوامهم يصلي ويصوم ويكثر من العبادات ليقتدي بهم الأقوام، والأنبياء أعلم الحال بربهم وعظمته وقد اصطفاهم الله من بين الناس ليحملوا راية التوحيد الخالصة لله عز وجل.

---

(1) إنجيل متى (14: 23)
(2) إنجيل متى (21: 22)
(3) إنجيل متى (26: 36)
(4) إنجيل متى (26: 39)
(5) إنجيل مرقس (1: 35)
(6) إنجيل مرقس (6: 46)
(7) إنجيل مرقس (9: 29)
(8) إنجيل لوقا (5: 16)

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه مبينا الفرق بين قدرة العبد وقدرة الخالق: "هذا عند الناس غير مستطاع و لكن عند الله كل شيء مستطاع"[1] وهكذا فإن المسيح عليه السلام يؤمن بأن الله وحده هو القادر على كل شيء ولا أحد سواه، والمسيح مثل بقية الناس لا يستطيع فعل شيء إلا بإرادة الله.

وتكرر في الأناجيل كلام المسيح عليه السلام عن كمال الله وحده فنجده يقول: "الكمال لله "لماذا تدعوني صالحا ليس احد صالحاً إلا واحد و هو الله"[2]، وهذا النص صـريحاً فـي نفـي الألوهيه عن المسيح –عليه السلام– التي نسبت إليه، وعلى لسانه نفسه ودعوته لهم عدم المبالغة برفعه إلى منزلة الله تعالى فلا يستحق التمجيد والعبادة إلا الله سبحانه وتعالى.

ويذكر مرقس أن المسيح عليه السلام كان عبداً شاكراً حامداً لربه "فأمر الجمع أن يتكئوا على الأرض و أخذ السبع خبزات و شكر و كسر و أعطى تلاميذه ليقدموا فقدموا إلى الجمع"[3] وفي نص آخر يقول يوحنا: " قال لها يسوع ألم اقل لك أن آمنت ترين مجد الله.فرفعوا الحجـر حيث كان الميت موضوعا و رفع يسوع عينيه إلى فوق و قال أيها الآب أشكرك لأنك سـمعت لي. و أنا علمت انك في كل حين تسمع لي و لكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنـوا انـك أرسلتني"[4] فيظهر من هذا النص أن المسيح نبي مرسل من عند الله عز وجل.

(1) إنجيل متى (19: 26)
(2) إنجيل متى (19:17) إنجيل مرقس(10:18) إنجيل لوقا(18:19)
(3) إنجيل مرقس 8: 6
(4) إنجيل يوحنا (11: 40–42)

المطلب الرابع: خلق آدم وعلاقته بخلق المسيح

خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم عليه السلام بمعجزة لا تقل أهمية عن معجـزة خلـق المسيح عليه السلام، وقد خلق الله تعالى حواء من ضلّع[1] آدم، وقد اعتقد النـصارى أن خلـق المسيح من دون أب مبرراً لنسبته إلى ربه وجعله ابناً له–حاشا لله– ولكن إن كان المسيح عليه السلام خلق من دون أب، فسيدنا آدم خلقه الله من دون أب ولا أم، فهو أبو البشرية وخلـق الله زوجة آدم حواء من جزء من جسمه، وأما المسيح عليه السلام له أم ونفخ الله تعالى فيـه مـن روحه بواسطة الملاك جبريل.

وقد خلق الله تعالى النبي يحيى وهو يوحنا المعمدان في العهد الجديد بقوة الروح القـدس وقد كان أبواه كبيرين في العمر، وكانت أمّه لا تنجب، ولكن قدرة الله وعظمته فوق كل شـيء، فبإرادة الله خلق آدم وحواء والمسيح ويوحنا المعمدان وهم جميعاً عباده وخلقه الـذين كـان لله حكمه في خلقهم.

والقول بألوهية المسيح عليه السلام قول باطل، وهو مثل بقية الأنبياء بعث إلـى قومـه ليدعوهم إلى توحيد الله وعبادته، وقد ذكر القرآن الكريم أنه خلق مثل آدم خلق من تراب، وكانت قدرة الله أن يخلقه من دون أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم، فكل شيء بإرادة الله يتم، قـال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران: ٥٩)

وقد ذكر ابن تيمية كلاماً جميلاً في تفسير الآية في سورة آل عمران﴿ إِنَّ مَثَـلَ عِيـسَى عِنْـدَ اللَّهِ.......): "إن الله خلق النوع البشري على الأقسام الممكنة ليبين عموم قدرته، فخلق آدم مـن غير ذكر ولا أنثى، وخلق زوجته حواء من غير ذكر أو أنثى، وخلق المسيح من أنثى بلا ذكر، وخلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح، فحواء خلقت من ضلع آدم، وهذا أعجب مـن خلـق المسيح في بطن أمه، وخلق آدم أعجب من هذا وهذا..........فإن كان الله سبحانه وتعالى خلق آدم من تراب وهو ليس من جنس بدن الإنسان، أفلا يقدر أن يخلقه من امرأة هي من جنس بدن

---

(1) الضّلع: عظم من عظام قفص الصدر منحنٍ وفيه عِرض، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبـة الإسلامية، استطبول– تركيا، ج1، ص542

الإنسان؟"[1] ومن قبل آدم خلق الله الأكوان الرهيبة بعجائبها وعظائمها من العدم، أي خلق أشياء من لا شيء[2].

وهذا كله يدل على أن المسيح عليه السلام هو بشر كسائر الخلق، وهو ليس إلهـاً كما يدعي النصارى وليس فيه أي جزء من الألوهيه، وأنه مخلوق كما خلق الله تعالى آدم وحواء.

(1) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،ط1 1414هـ/1993م، ج2، ص308
(2) أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبه،القاهرة 1413هـ - 1992م، ط2، ص60

المبحث الثاني: نبوة المسيح ورسالته

المطلب الأول: إرهاصات نبوته

التعريف: (الإرهاص) شرعا: قسم من الخوارق، وهو الخارق الذي يظهر من النبي قبل البعثة، سمي به لأن الإرهاص في اللغة بناء البيت، فكأنه بناء بيت إثبات النبوة[1].

الإرهاص: أمر خارق للعادة يظهر للنبي قبل بعثته تأسيساً للنبوة وتمهيداً لها. فمن إرهاصات موسى عليه السلام تحريم المراضع عليه، ومن إرهاصات عيسى عليه السلام ولادته من أم دون أب، وتكلمه في المهد. ومن إرهاصات محمد – صلى الله عليه وسلم – ما ظهر لحليمة السعدية من درِّ ثديها واخضرار أرضها[2].

والإرهاصات: خرق نظام الأسباب العادية ومسبباتها، فقد كان في أم عيسى قبل أن تجيء إرهاصات ولادته، بل كانت هذه هى الإرهاصات الأولى، ولذا كان اصطفاء الله مريم البتول لتكون أم المسيح، إذ قال عز من قائل ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٢ – ٤٣) كانت هذه كلها إرهاصات اختارها الله تعالى له[3].

تحدث الإرهاصات للأنبياء الذين اختارهم الله تعالى تمهيداً لحمل رسالته بحكمة من الله وتمهيداً لقدوم رسالة النبي؛ فيتقبله الناس ويؤمنون بما جاء به.

وقد ظهرت في أثناء حمل المسيح عليه السلام وولادته وطفولته من الإشارات والعلامات التي تثبت نبوته، وتبشر بقدوم رسالته التي بعثه الله بها، وقد استخرجت من الأناجيل هذه البشارات الواضحة بين السطور، ويمكن تقسيم الإرهاصات إلى ثلاثة أقسام: قسم ما سبق ولادته، وقسم رافق ولادته، وقسم كان بعد ولادته.

---

(1) محمد بن علي التهاوني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان– بيروت، ط1، 1996 ج2، ص45

(2) محمد أحمد عبد الغني، السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة، مركز أبي بكر الصديق نهر البارد – لبنان ص7

(3) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج1 ص4620

أولاً: الإرهاصات التي سبقت ولادة المسيح عليه السلام

ولادة يوحنا المعمدان وتبشيره بقدوم المسيح عليه السلام حيث كانت ولادته بمعجزة من معجزات الله تعالى، حيث ولد من أم لا تنجب وأب متقدم في العمر، وكانت إرادة الله تعالى أن تجعل أمه العاقر الكبيرة في السن حاملاً بيوحنا وتتزامن مع ولادة مريم أم المسيح عليهما السلام.

وقد كان يوحنا المعمدان يغسل اليهود في مياه نهر الأردن وهو ما يسمى بالتعميد، ولما بلغ المسيح ذهب إلى يوحنا ليعمده، كما تذكر الأناجيل في مياه نهر الأردن وظهرت هنا مكانة المسيح عليه السلام الذي رفض يوحنا تعميده، لأن المسيح أعظم شأناً منه وعلى المسيح أن يعمد هو يوحنا، ولكن المسيح عليه السلام ألحّ عليه طالباً من يوحنا تعميده، يقول لوقا: "كان يوحنا المعمدان يبشر قائلاً: توبوا فقد اقترب ملكوت السموات"(1).

ومن هذه النصوص أيضاً ما يلي:

- ومن الإرهاصات مجيء الملاك إلى الرعاة يبشرهم بميلاد المسيح -عليه السلام-"وإذا ملاك الرب وقف بهم و مجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب.......و هذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطاً مضجعاً في مذود.و ظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله و قائلين.المجد لله في الأعالي و على الأرض السلام و بالناس المسرة.و لما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن إلى بيت لحم و ننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب.فجاءوا مسرعين و وجدوا مريم و يوسف و الطفل مضجعا في المذود.فلما رأوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي.و كل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة.و أما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها"(2) فكانت هذه الإشارة إحدى الإرهاصات التي تبشر برسالة النبي الذي أراد الله به خيراً لقومه.

- وفي متى ذكر لهذه الإرهاصات التي تذكر قدوم المجوس يحملون الهدايا ولكنها تعدّ إرهاصات محرفة تنسب إلى إرهاصات نبوة المسيح عليه السلام؛ لأن المجوس لو كانوا يؤمنون بظهور النجمة والتي تدل على مجيء نبيٍ جديد لآمنوا به وليس أن يكفون برؤيته فقط، كما أن هذه القصة لم يرد ذكر لها في القرآن الكريم، ولو كانت مهمة لوردت فيه "و لما ولد يسوع في

---

(1) انجيل لوقا 3:2
(2) إنجيل لوقا (2:8-19)

بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق و أتينا لنسجد له.فلما سمع هيرودس الملك اضطرب و جميع أورشليم معه.فجمع كل رؤساء الكهنة و كتبة الشعب و سألهم أين يولد المسيح.فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي.و أنت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل.حينئذ دعا هيرودس المجوس سراً، و تحقق منهم زمان النجم الذي ظهر...... فلما سمعوا من الملك ذهبوا و إذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء و وقف فوق حيث كان الصبي.فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا.و أتوا إلى البيت و رأوا الصبي مع مريم أمه فخروا و سجدوا له ثم فتحوا كنوزهم و قدموا له هدايا ذهبا و لبانا و مرا"[1].

ثانياً: إرهاصات ما بعد ولادة المسيح

– عندما أتم المسيح اليوم الثامن: جاء رجل من أورشليم اسمه سمعان وكان باراً تقياً"و قد أوحي إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب.فأتى بالروح إلى الهيكل و عندما دخل بالصبي يسوع أبواه ليصنعا له حسب عادة الناموس.أخذه على ذراعيه و بارك الله،و قال: الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام.لأن عينيّ قد أبصرتا خلاصك.الذي اعددته قدام وجه جميع الشعوب.نور إعلان للأمم و مجداً لشعبك إسرائيل.و كان يوسف و امه يتعجبان مما قيل فيه.و باركهما سمعان و قال لمريم أأمه ها أن هذا قد وضع لسقوط و قيام كثيرين في اسرائيل و لعلامة تقاوم.و أنت أيضا يجوز في نفسك سيف لتعلن افكار من قلوب كثيرة"[2]

– كما كان في وقتها امرأة اسمها حنة كما يذكر لوقا هذا النبي المولود وسبحت الله عند رؤيته "و كانت حنة بنت فنوئيل من سبط آشير، و هي متقدمة في أيام كثيرة قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها و هي ارملة نحو أربع و ثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام و طلبات ليلاً و نهاراً فهي في تلك الساعة وقفت تسبح الرب، و تكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم، و لما أكملوا كل شيء حسب ناموس الرب رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة. و كان الصبي ينمو و يتقوى بالروح ممتلئا حكمة و كانت نعمة الله عليه"[3].

---

(1) انجيل متى(2: 2–12)
(2) إنجيل لوقا (2: 25–40)
(3) إنجيل لوقا (2: 36 – 40)

ولكن القرآن الكريم ذكر إرهاصات أهم وأعمق من الارهاصات المذكورة في الأناجيل وأول هذه الإرهاصات:

– عندما جاء الملك للسيدة مريم وبشرها بالمولود الذي ستلده مـــن دون أب، وأن ذلـــك يسيرعلى إرادة الله، وعندما ولدته ذهبت به إلى قومها وأشارت إليه فقال الله تعاى على لـــسان قومها: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ (مريم: ٢٩ – ٣٦) ويتبين من الآيات الكريمة أن الكلام في المهد لصبي هي معجـــزة بحد ذاتها، وهي إحدى الإرهاصات الواضحة لنبوته بقوله "إني عبد الله وهذا أول ما نطق به فقد أعلن عبوديته لله تعالى دون أن يدعي بأنه ابن الله أو أنه الله.

المطلب الثالث: عصمة المسيح عليه السلام

أولاً: مفهوم العصمة لغة

قال ابن منظور رحمه الله: "العصمة في كلام العرب: المنع. وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يُوبقه. عَصَمَه يَعْصِمُه عَصْماً: منعه ووقاه"(1).

ثانياً: مفهوم العصمة اصطلاحاً

وقيل هي ملكة إلهيه تمنع الإنسان من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها(2).

فالعصمة هي، حفظ الله الأنبياء والرسل من الوقوع في الذنوب والمعاصي، وارتكاب المنكرات والمحرمات، فالعصمة ثابتة للأنبياء، وهي من صفاتهم التي أكرمهم الله بها، وميزهم بها عن سائر خلقه، ولم تكن لأحد إلا للأنبياء الكرام حيث وهبهم الله هذه النعمة العظمى، وحفظهم من الوقوع في الأخطاء والمعاصي، فلا يمكن أن تقع منهم إي معصية أو ذنوب صغيرة كانت أم كبيرة، أو أي أمر فيه مخالفة لله عز وجل بخلاف سائر الخلق من البشر(3).

والمقرر عند أهل السنة:

قول أكثر علماء الإسلام بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر ونقل ذلك عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين ما يوافق هذا القول(4).

وما ذهب إليه الجمهور هو ما دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ (طه: ١٢١).

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ (ص: ٢٤ – ٢٥).

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص403

(2) الجرجاني،، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، ط1 بيروت، 1405ص150

(3) الصابوني، محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، ص54

(4) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق أنور الباز، دار الوفاء، ط3 1426هـ – 2005م، ص319

عصمة المسيح عند النصارى:

إن النصارى لا يعتقدون أن المسيح –عليه السلام– معصوم وسائر الأنبياء غير معصومين

إن النصارى بوجه عام لا يعتقدون بعصمة الأنبياء، ولكنهم بالغوا في كانة للمسيح من خلال نظرتهم إليه كونهم يعتقدون بألوهيته، أما سائر الأنبياء فهم غير معصومين ويخطئون، فلا شفيع ولا مخلص إلا المسيح.

والكتاب المقدس يرمي بعض كبار الأنبياء بكبائر الفواحش المنافية لحسن الأسوة، بل المجرئة على الشرور والمفاسد، ويجعلون معاصي الأنبياء دليلاً على عقيدتهم، وهي أن المسيح هو المعصوم وحده لأنه رب وإله، ولأنه هو المخلص للناس من العقاب على الخطيئة اللازمة لكل ذرية آدم بالوراثة، فلا شفيع ولا مخلص لهم غيره[1]

كما طعن النصارى في عصمة الأنبياء وبالغوا في نبوة يوحنا المعمدان وأنه أعظم من المسيح في عصمته، فيقول لوقا:

"أنه يكون عظيماً أمام الرب، وخمراً ومسكراً لا يشرب، ومن بطن أمه يمتلئ بروح القدس"......[2] ويدعو أن المسيح قال عنه"الحق أقول لكم أنه لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان[3]، وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام.

وفي الحديث عن علاقة المسيح بأمه وأخوته، حيث ذكرت الأناجيل أن للمسيح أخوة من أمه مريم، فيقول لوقا:

"فأخبروه قائلين: أمك وأخوتك واقفون خارجاً يريدون أن يروك، فأجاب وقال لهم: أمي وأخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها"[4].

فكيف يجازي المسيح أمه ويرفض رؤيتها وهي التي لها حق عليه وهو يعلم تلاميذه عقوبة عقوق الوالدين، وكيف يتعامل مع أمه هكذا، فلا بد أن يكون ذلك طعناً في أخلاق هذا النبي الطاهر المعصوم من المعاصي والآثام [5].

---

(1)محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ص63
(2)إنجيل لوقا(1:15)
(3)إنجيل متى (10:11)
(4)إنجيل لوقا (7: 20)
(5)انظر الأشقر، الرسل والرسالات، ص107.

المطلب الرابع: بعثته عليه السلام

أولاً: بعثة المسيح عليه السلام

ذكرت الأناجيل أن المسيح بعث في سن الثلاثين من عمره، واستمرت دعوته قرابة الثلاث سنوات، وثلاثة أشهر وثلاثة أيام[1]، وكانت الرسالة السماوية داعية إلى التوحيد، وتلقى من ربه مصدقاً لما بين يديه من التوراة، ولقيت دعوته أشد أنواع الرفض من اليهود الذين لم يصدقوه وادعوا بأنه ساحر، وقد كانت معجزاته من نوع مولده، وهي إحياء الجانب الروحي الذي كان غائباً في تلك الفترة، حيث الحياة المادية، فجاءت المعجزات لتخرج اليهود من الظلمة التي كانت تعم على سماء قلوبهم.

وتذكر الأناجيل أن المسيح عليه السلام جاء من بلدة الناصرة، وعمدّه من يوحنا في الأردن ونزل عليه الروح القدس، يقول مرقس في ذلك: "كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا.وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن، وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت، والروح مثل حمامة نازلاً عليه"...

وبعدها خرج إلى البرية، وبقي بها أربعين يوماً مع الوحوش يُجَّرَبُ من الشيطان والملائكة تخدمه ثم بدأ دعوته"[2]

كما وتذكر الأناجيل أنه بدأ دعوته فكان يعظ الناس في أماكن تجمعهم، وفي المدن اليهودية، وقد أجرى الله على يديه معجزات باهرة، وإن كان فيها شيء من المبالغة حيث ذكر يوحنا أنه لم يذكر من المعجزات سوى القليل وإن جميعها لو ذكرت فلن يسعها العالم[3].

وقد صرحت الأناجيل بنبوة المسيح عليه السلام، ورسالته التي بعثها الله سبحانه وتعالى بها ومن هذه النصوص:

"قالوا:أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق و أتينا لنسجد له فلما سمع هيرودس الملك اضطرب و جميع أورشليم معه فجمع كل رؤساء الكهنة و كتبة الشعب و سألهم

---

(1)عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، الدار العربية للموسوعات، بيروت –لبنان، 2000م، ط2، ص201

(2)إنجيل متى (3: 13–17)

(3)إنجيل يوحنا (21: 25)

أين يولد المسيح. فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي"(1)، وهنا يتحدث اليهود عن المولود الجديد والذي سيصبح نبياً حيث ولد في بيت لحم.

"ابتدأ يسوع يكرز و يقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات"(2)، يدعو المسيح عليه السلام بالعودة إلى الله عز وجل والتوبة إليه، لأنه الوحيد الذي يستحق أن يعبد "و كان يسوع يطوف المدن كلها و القرى يعلم في مجامعها و يكرز ببشارة الملكوت و يشفي كل مرض و كل ضعف في الشعب"(3)، فماذا كان يعلم المسيح عليه السلام في المدن؟ كان يعلمهم ما أوحي له من الله والتوبة إليه.

"لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل"(4) ويؤكد المسيح عليه السلام في هذا النص على أنه لم يأتِ بشريعة جديدة، بل جاء ليعلم بتعاليم التوراة، فدعوة نبي الله لم تخرج عن دعوة إخوانه من الأنبياء، فهو يصدق من قبله من الرسل والأنبياء بوجوب توحيد الله عز وجل.

"لأني لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة"(5)، وهذه أحد تعاليمه وهي التوبة إلى الله كما ذكرت سابقاً.

"من يقبلكم يقبلني و من يقبلني يقبل الذي أرسلني(6)، فهو يذكر أنه مرسل فمن الذي أرسله غير الله تعالى، ومن يرسله الله لا يمكن أن يكون إلهاً، فهو لا يختلف عمن أرسلهم الله من قبله من الرسل.

"فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل"(7) ينسب هذا النص النبوة للمسيح عليه السلام.

"و لما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا.فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل "(8)، وهنا أيضاً النص صريح بأن المسيح نبي من أنبياء الله المرسل وليس إله.

---

(1)إنجيل متى (2: 2-6)
(2)إنجيل متى (4: 17)
(3)إنجيل متى (9: 35- 36)
(4)إنجيل متى (5: 17)
(5)إنجيل متى (9: 13) - إنجيل مرقس (2: 17)
(6)إنجيل متى (10: 40)
(7)متى(21: 4)
(8)متى(21: 10 - 11)

"و لما سمع رؤساء الكهنة و الفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. و إذ كانوا يطلبــون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي "[1]..........."فقال له يسوع تحب الرب إلهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى و العظمى"[2].

ويقول مرقس: "كما هو مكتوب في الأنبياء ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الــذي يهيــئ طريقك قدامك"[3]......."قال آخرون إنه إيليا و قال آخرون إنه نبي أو كأحد الأنبياء"[4] نعم أنــه نبي كأحد الأنبياء، ولو كان غير ذلك لذكر ذلك، كما أنه لو كــان إلهــاً لتكــررت النــصوص ولصرحت النصوص بألوهيته، ولكن الحق يأبى إلا أن يظهر.

ثانياً: معجزات المسيح عليه السلام

أيد الله سبحانه وتعالى رسله بالمعجزات لتكون حجة على أقوامهم، وهي مــن متطلبــات تبليغ الدعوة التي بعثهم الله من أجلها، وهي تعتبر من خوارق العادات ولا يمكن لأحد أن يــأتي بها من تلقاء نفسه إلا بقدرة الله وعظمته.

التعريف بالمعجزة لغة:

بفتح الجيم وكسرها، وهي عدم القدرة على أمر ما، وهي العجز وأعجز الأمور أواخرها [5].

التعريف بالمعجزة اصطلاحاً:

هي ما خرق العادة من قول أو فعل إذا وافق دعوى الرسالة وقارنها، على جهة التحــدي ابتداءً، بحيث لا يقدر أحد على مثله، ولا على ما يقاربها[6].

الفرق بين المعجزة والكرامة:

لا بد من التفريق بين الكرامة والمعجزة، فالله تعالى أعطى أنبياءه الخوارق ولكنها لا تعد معجزات، بل هي من باب الكرامات، والله يعطيها للأولياء والصالحين من عباده.

فالكرامة: أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد ولي من أوليائــه، تكريمــاً لــه، أو نصرة لدين الله[7]، ومن هذه الكرامات ما كان يجدها النبي زكريا عند السيدة مريم مــن ثمــار

(1)متى(21: 45- 46)
(2)متى(22: 37- 38)
(3)إنجيل مرقس(1: 2)
(4)إنجيل مرقس(6: 15)
(5)ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ج5، ط3، 369
(6)الأشقر، عمر الأشقر، الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح، الكويت، ط31405هـ، ص121
(7)ابن عثيميين، مجموع الفتاوى، دار الوطن 1413هـ، ج4، ص311

الصيف في فصل الشتاء، و ثمار الشتاء في الصيف، قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران: ٣٧).

ثالثاً: معجزات نبي الله المسيح عليه السلام في القرآن الكريم

وحين بعث الله –عز وجل– نبيه عيسى –عليه الصلاة والسلام– إلى بني إسرائيل أيده بالمعجزات العظيمة الباهرة لتكون دليلاً على صدقه ونبوته، وأدعى لقبول دعوته والاستجابة له، ومن تلك الآيات:

1- أنه يصنع من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيصبح طيراً بإذن الله تعالى وقدرته، وعلمه التوراة والإنجيل.

2- أنه كان يعالج الأمراض الخطيرة في عهده، فكان يمسح على الأكمه والأبرص فيبرأ بإذن الله تعالى.

3- أنه كان يمر على الموتى فيناديهم فيحييهم الله عز وجل، وهذا ما أخبر عنه القرآن الكريم، قال تعالى مخاطباً لعيسى: "﴿ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِي ﴾(المائدة: ١١٠).

4- نزول المائدة: ومن الآيات التي أيد الله بها عيسى ابن مريم –عليه السلام– المائدة العظيمة من الطعام، وذلك حين طلب منه الحواريون آية يزدادوا بها إيماناً، ويعلموا بها صدقه ويشهدوا بنبوته على غيرهم، فأنزلها الله تعالى فأكلوا منها جميعاً، قال تعالى ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا

لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (المائدة: ١١٢ – ١١٥).

رابعاً: معجزات المسيح عليه السلام في الأناجيل

تعد المعجزات المذكورة في الأناجيل معجزات محرفة وفيها شيء من المبالغة والغرابة، وكانت أول معجزة صنعها المسيح عليه السلام كما ورد في إنجيل يوحنا هي تحويله الماء خمراً علماً بأن شريعة المسيح –عليه السلام– تحرم الخمر وذلك قبل تحريف ما جاء فيه، يقول يوحنا: "في اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع هناك، ودعى أيضاً يسوع وتلاميذه إلى العرس، ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع: ليس لهم خمر..............قال لهم يسوع: املئوا الأجران ماء، فملأوها إلى فوق، ثم قال لهم، استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ، فقدموا فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمراً ولم يكن يعلم من أين هي، دعا رئيس المتكأ العريس وقال له: كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولاً، فمتى سكروا فحينئذ الدون، أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلى الآن".........هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه"[(1)].

كما ذكرت الأناجيل معجزات المسيح عليه السلام التي تتضمن شفاءه للمرضى من برص وعمى وشلل وصمم وبكم وغيرها من الأمراض التي تصيب البشر، حيث جعل الله تعالى للمسيح عليه السلام القدرة على الشفاء بقدرته تعالى وليس من إرادة المسيح عليه السلام، فالله هو الشافي ولا يخرج أمر عن إرادته تعالى، ومن هذه النّصوص:

"و لما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة. و إذا أبرص قد جاء و سجد له قائلا يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. فمد يسوع يده و لمسه قائلا أريد فاطهر و للوقت طهر برصه. فقال له يسوع انظر أن لا تقول لأحد بل اذهب أرِ نفسك للكاهن و قدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم"[(2)].

وفي متى أيضاً "فأتى إليه أبرص يطلب إليه جاثيا و قائلا له إن أردت تقدر أن تطهرني. فتحنن يسوع و مد يده و لمسه و قال له أريد فاطهر. فللوقت و هو يتكلم ذهب عنه البرص و طهر فانتهره و أرسله للوقت. و قال له انظر لا تقل لأحد شيئا بل اذهب أرِ نفسك للكاهن و قدم

(1)إنجيل يوحنا (2: 1– 11)
(2)إنجيل متى(8: 1–4)

عن تطهيرك ما أمر به موسى شهادة لهم. و أما هو فخرج و ابتدأ ينادي كثيرا و يذيع الخبر حتى لم يعد يقدر أن يدخل مدينة ظاهرا بل كان خارجا في مواضع خالية و كانوا يأتون إليه من كل ناحية "[1].

وتذكر الأناجيل كلك أن المسيح أحيا أناساً بعد موتهم، وقد تكرر ذلك ثلاث مرات، الأولى ذكرها مرقس ومتى والثانية انفرد بذكرها لوقا، كما انفرد يوحنا بذكر الثالثة، ونبدأ بالحالة الأولى وهي ابنة رئيس المجمع وكانت مريضة على وشك أن تموت وبينما ذهب أبوها يرجو المسيح أن يأتي لزيارتها لعلها تشفى جاء من يخبره بموتها لكن المسيح ذهب إليها وأخذ بيدها فقامت من رقادها، وهي كما يلي: "كان المسيح عند البحر، وإذا واحد من رؤساء المجمع اسمه يايرس جاء...وطلب إليه كثيراً قائلاً: ابنتي الصغيرة على آخر نسمة ليتك تأتي وتضع يدك عليها لتشفي فتحيا فمضى معه وتبعه جمع كثير وكانوا يزحمونه، وبينما هو يتكلم جاءوا من دار رئيس المجمع قائلين: ابنتك ماتت، لماذا تتعب المعلم بعد؟ فسمع يسوع لوقته الكلمة التي قيلت فقال لرئيس المجمع: لا تخف آمن فقط، ولم يدع أحداً يتبعه إلا بطرس ويعقوب ويوحنا أخا يعقوب، فجاء إلى بيت رئيس المجمع ورأى ضجيجاً يبكون ويولولون كثيراً فدخل وقال لهم: تضجون وتبكون؟ لم تمت الصبية لكنها نائمة، فضحكوا عليه أما هو فأخرج الجميع وأخذ أبا الصبية وأمها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة، وأمسك بيد الصبية وقال لها: طليثا قومي، وللوقت قامت ومشت لأنها كانت ابنة اثنتى عشرة سنة، فبهتوا بهتاً عظيماً فأوصاهم كثيراً أن لا يعلم أحد بذلك وقال: أن تعطى لتأكل "[2].

أما الحالة الثانية التي ذكرها لوقا، فقد كانت لابن وحيد لأمه الأرملة وقد حمله المشيعون في النعش فتقدم المسيح: "ولمس النعش فوقف الحاملون، فقال: أيها الشاب لك أقول قم فجلس الميت ابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه"[3].

والحالة الثالثة التي انفرد بذكرها يوحنا لميت توفي حديثاً إثر مرض يقول يوحنا "وكان مريضاً وهو لعازر من بيت عنبيا من قرية مريم ومرثا أختها، فأرسلت الأختان إليه قائلين: يا سيد هو ذا الذي تحبه مريض، فلما سمع يسوع قال: هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله، ثم بعد ذلك قال لتلاميذه: لعازر مات وأنا أفرح لأجلكم أنى لم أكن هناك لتؤمنوا ولكن لنذهب إليه، فلما أتى يسوع وجد أنه قد صار له أربعة أيام في القبر، فقالت مرثا ليسوع: يا سيد لو كنت

---

(1)إنجيل مرقس (1: 40-45)
(2)إنجيل مرقس (5: 21-43)
(3)لوقا (7: 14- 15)

ههنا لم يمت أخي، لكني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله أياه، قال لها يسوع: سيقوم أخوك، وجاء إلى القبر وكانت مغارة وقد وضع عليه حجر، قال يسوع: ارفعوا الحجر فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أيها الآب، أشكرك لأنك سمعت لي، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني... ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم: لعازر هلم خارجاً فخرج الميت ويداه ورجلان مربوطان بأقمطة.. فقال لهم يسوع: حلوه ودعوه يذهب"[(1)].

ومن معجزات المسيح عليه السلام التنبؤ بأحداث ستحصل في المستقبل وهي شهادة على أنه لا ينطق عن الهوى، بل يوحيها الله إليه عن طريق الوحي.

فتذكر الأناجيل أن المسيح تنبأ لتلاميذه بعلامات مجيئه وانتهاء العالم وانهدام النظام الكوني بأكمله، وعودته بعد ذلك ليحاسب الناس، وأن كل تلك الأحداث الجسام سوف تحدث في الجيل الذي عاش فيه تلاميذه، يقول إنجيل متى:"فيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟فأجاب يسوع وقال لهم: انظروا لا يضلكم أحد، فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين...وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماء تتزعزع، وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء بقوة ومجد كثير متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب، الحق أقول لكم: لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله"[(2)].

وبالمثل قال إنجيل مرقس "الحق أقول لكم: لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله"[(3)].

وكذلك قال إنجيل لوقا "الحق أقول لكم: إنه لا يمضي هذا الجيل حتى يكون الكل"[(4)].

إن تنبؤ المسيح بانقضاء العالم وعودته ثانية إلى الأرض لم يذكر فقط في تلك المناسبة التي اختارها التلاميذ لسؤاله، إنما تكرر ذلك في مواضع كثيرة من الأناجيل، مما يبين أنها كانت عقيدة سادت بين المسيحيين الأوائل الذين عاصروا المسيح ومن بينهم واحد من كتبة الأناجيل هو متى... ويرى الدكتور أحمد عبد الوهاب معلقاً على هذا النص بأن الحديث عن تنبؤ

---

(1)يوحنا (11: 1 -44)
(2)إنجيل متى (24: 3- 34)
(3)إنجيل مرقس (13: 32)
(4)إنجيل لوقا (21: 32)

بانقضاء العالم في الجيل الذي عاصر المسيح لم يعد في حاجة إلى تعليق بعد أن ظل العالم قائماً بعد جيل المسيح إلى اليوم بما يقرب من خمسين جيلاً[1].

وهذا كلام سليم ويؤكد على تحريف الأناجيل التي بين يدي النصارى، فلا يمكن لنبي أن يتنبأ أو يخبر بأخبار لا تتحقق.كما ويظهر والفرق بين أخبار الأناجيل الغيبية وأخبار القرآن التي تشهد على حفظه من أي عبث أو تحريف.

والجدير بالذكر أنه في جميع الأحوال التي أظهرت فيها معجزات المسيح كانت تصاحبها دائماً صلاته إلى الله ودعاؤه بالتوفيق والإكرام ثم الشكر على نعماء الله، فيقول في ذلك:

"رفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أيها الآب، أشكرك لأنك سمعت لي"وكما حدث عند شفاء الأصم "أخذه من بين الجمع ورفع نظره نحو السماء وأنَّ وقال له: أفثا وللوقت انفتحت أذناه فأوصاهم أن لا يقولوا لأحد"[2].

وعند مباركة الطعام قال: "أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى للتلاميذ والتلاميذ للجموع فأكل الجميع وشبعوا"[3].

وحين نجح تلاميذه في إخراج الشياطين تقدم بالشكر الجزيل لله: "في تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال: أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال"[4].

والذي لاحظته هنا أنه في معظم النصوص الواردة في الأناجيل كان المسيح يحرص على كتمان ما يصدر عنه من معجزات، حيث كان يطلب من الناس ألا يخبروا بما يصدر عنه من معجزات، فكيف يطلب ذلك وقد أيده الله بالمعجزات التي تدل على صدق نبوته ورسالته التي جاء بها من الله –عز وجل– ؟

---

(1)النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص 91
(2)إنجيل مرقس (7: 33– 36)
(3)إنجيل متى (14: 19–20) – لوقا (9: 16–17) – يوحنا (6: 11)
(4)إنجيل لوقا (10: 21) متى (11: 25)

الفصل الثالث

عودة المسيح ودلالة ذلك على نبوته

وبطلان العقائد الباطلة حوله

المبحث الأول: عودة المسيح عليه السلام عند النصارى

المبحث الثاني: عودته وأعماله في ضوء الكتاب والسنة

الفصل الثالث

عودة المسيح ودلالة ذلك على نبوته وبطلان العقائد الباطلة حوله

المبحث الأول: عودة المسيح عليه السلام عند النصارى

يعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام قد صلب على يد اليهود.

والصلب يقصد به: الشديد، وباعتبار الصلابة والشدة سمي الظهر صَلباً، وهو تعليق الإنسان للقتل، وقيل هو شد صلبه على الخشب[(1)].

والصليب: ما كان على شكل خطين سواء كان من الخشب أو غيره[(2)].

وتتلخص قضية الصلب كما وردت في الأناجيل أن اليهود حاولوا أن يوقعوا بالمسيح إلى أن قبضوا عليه وبالتآمر مع أحد تلاميذه وهو يهوذا الإسخريوطي مقابل ثلاثين من الفضة، وكان القبض عليه ومحاكمته وصلبه في فترة قصيرة، والقارئ للأناجيل يجد تناقضاً عجيباً في قضية الصلب وتفاصيلها.

فيذكر لوقا: ولما مضوا به إلى الموضع الذي يدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين"[(3)].

ووصف يوحنا اللحظات الأخيرة للمسيح وهو على الصليب:" قد أكمل. ونكس رأسه وأسلم الروح"[(4)].

كما تذكر الأناجيل المحرفة أن عيسى عاتب الله على الصليب فقال له: "إلهي إلهي لماذا تركتني[(5)]"، وقالت الأناجيل الأربعة بأنه قبض عليه، ولطموه،وركلوه،وسخروا منه، ثم صلبوه، والحق يقال أن الله لم يتركه ونجاه وشبه لهم عيسى بالخائن فصلبوا الخائن.

ووجدت عبارات في العهد الجديد تدل على حفظ الله-عز وجل- لعيسى -عليه السلام- من كل سوء، وبأن الله سبحانه لن يتركه، يقول يوحنا:" هو ذا تأتي ساعة، وقد أتت الآن، تتفرقون فيها

---

(1)الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ص489

(2)مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص519

(3)إنجيل لوقا (23: 33)

(4)إنجيل يوحنا (19: 30)

(5) إنجيل متى (39:26).

كل واحد إلى خاصته، وتتركوني وحدي، وأنا لست وحدي لأن الآب معي" [1]ويؤكد المسيح –عليه السلام– أن الله – عز وجل – معه ولن يتركه.

وفي نص آخر يقول المسيح –عليه السلام: " ستطلبوني ولا تجدوني، وحيث أكون لا تقدرون أنتم أن تأتوا"[2]، وقوله: " والذي أرسلني هو معي، ولم يتركني الآب وحدي، لأني في كل حين أفعل ما يرضيه"[3]

وتعتبر النصوص التي تذكر ظهور المسيح–عليه السلام– بعد صلبه دليل واضح على نجاته من الصلب، وعلى أنه لا يزال حياً، وقد تحدث إليهم وأوصاهم بنشر دعوته " إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم"[4]

وقد نفى الله تعالى هذا الأمر بصريح القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ١٥٧ – ١٥٨). والآيات الكريمة تبين أن الله تعالى نجّى عيسى عليه السلام من مؤامرة الصلب

وينتظر النصارى عودة المسيح قبل قيام الساعة، ولكن تحريف الكتاب المقدس أحدث سوء فهم لدى عامة النصارى بمهمة المسيح الأولى وهي مهمة النبي الذي جاء يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وينادي بتزكية النفس والبعد عن الشرور والآثام، فصوروا له صورة غير حقيقية وواقعية وجعلوه ابن الله الذي سيعود مرة أخرى إلى الأرض قبل يوم القيامة، لينقذ أتباعه، ويجازي أعداءه.

فيعتقد معظم النصارى بعودته إلى الأرض، وأنه سيعود يوم الدينونة (يوم القيامة) لينقذ أتباعه، ويجزي الناس بأعمالهم[5]، واختلفوا في موعد نزوله فمنهم من قال بأن نزوله سيكون قبل يوم القيامة، ومنهم من قال يكون نزوله يوم الحساب[6].

---

(1) إنجيل يوحنا (16: 32)
(2)إنجيل يوحنا (7: 34)
(3) إنجيل يوحنا (8: 29)
(4) إنجيل متى (28: 19)
(5) عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، دار السلام، القاهرة– مصر، ط4 2002م – 1423هـ، ص15
(6) ابن حزم، علي بن محمد: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج2، ص61

وقد نفى الله تعالى هذا الأمر بصريح القرآن في قوله الله تعـالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ١٥٧ – ١٥٨). والآيات الكريمة تبين أن الله تعالى نجّى عيسى عليه السلام من مؤامرة الصلب.

أما عن القول برفعه فيقول لوقا في إنجيله:" وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصّعد إلى السماء"(1)

ولكن هل رفع المسيح– عليه السلام– حياً أم ميتاً ؟

ذهب جمهور العلماء إل أن المسيح –عليه السلام– قد رفع بجسده وروحه إلى السماء، لقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (سورة آل عمران: 55) وذهب أغلب التفسير إلى القول برفع المسيح –عليه السلام – بروحه وجسده وأن وفاته ليست بالموت(2).

---

(1) إنجيل لوقا (24: 51)

(2)ومن هؤلاء العلماء: الطبري3ج3ص203، ابن كثيرج2 ص44،الرازي ج2 ص135، البيضاوي ص75، الشعراوي. مريم والمسيح ص237، الزمخشري ج1 ص129، الزحيلي ج1 ص410

المبحث الثاني: عودته وأعماله في ضوء الكتاب والسنة

المطلب الأول: نزوله عليه السلام

يعتقد المسلمون أن عيسى المسيح عليه السلام سيعود آخر الزمان، بعد أن رفعه الله إلى السماء، ونزوله من أشراط الساعة الكبرى، وسيحكم بشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الأدلة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يلي:

1- قال تعالى: "﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٦)، والكهل في اللغة: الذي جاوز الثلاثين، وقيل هو من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين[1]. ويقول الطبري في ذلك: قد كلمهم عيسى في المهد وسيكلمهم وهو يومئذ كهل[2].

2 - قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (آل عمران:55).

وقد أشارت الآية إلى أن الله توفاه ورفعه إلى السماء وسيعود وينزل آخر الزمان ووفاته فيها، وهو معصوم من القتل الذي أراده له اليهود.

3- قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (النساء: ١٥٩)

قال ابن جرير اختلف أهل التأويل في معنى هذه الآية أن معنى (قَبْلَ مَوْتِهِ) يعني عيسى عليه السلام، وأن جميع أهل الكتاب يصدقون به إذا نزل لقتل الدجال، فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملة الإسلام الحنيفة، ملة إبراهيم عليه السلام، وقيل: ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به، وقال ابن أبي حاتم: قبل موت عيسى إن الله رفع عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاماً يؤمن به البر والفاجر...وأصح الأقوال هو أنه لا يبقى أحد من قبل أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام إلا آمن به قبل موته، والذي قاله ابن

(1)ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص308
(2)الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير آي القرآن،ج3، ص188

جرير هو الأصح لأنه يقرر ما ادعته اليهود من قتل عيسى عليه السلام وصلبه، وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة ذلك، فأخبره الله أنه لم يكن الأمر كذلك وإنما شُبه لهم فقتلوا الشبيه وهم لا يتبينون ذلك، ثم إنه رفعه إليه وأنه باق حي وسينزل قبل يوم القيامة(1).

وأما في الأحاديث النبوية الشريفة:

1- فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء، قلت من هذا؟ قالوا: ابن مريم، ثم ذهبت التفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس، أعور العين كأنه عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبيهاً ابن قطن"(2).

2- وقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- ليلة أسري به: " لقيت موسى قال: فنعته: فإذا رجل حسبته قال: مضطرب رجل الرأس، كأنه سنوءة، قال ولقيت عيسى، فنعته النبي -صلّى الله عليه وسلم- فقال: ربعه أحمر، كأنما خرج من ديماس، يعني الحمام"(3).

3- وفي الحديث عن نزول عيسى عليه السلام، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها"، ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم" وإن من أهل الكتاب..." (4).

يقول الإمام ابن حجر: "ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد على ملّته قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه، ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله وأنه نجس لأن الشيء المنتفع به لا يشرع إتلافه"(5)

(1)ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق حسان الجبالي، بيت أفكار الدولية، الرياض، 1420هـ -1999م، ج6، ص488

(2)أخرجه البخاري(ت256)، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم الحديث (7122)

(3)أخرجه البخاري(ت256)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى " واذكر في الكتاب مريم" (سورة مريم: 16)، رقم الحديث(3437)، أخرجه مسلم، مسلم بن حجاج،: 168

(4)أخرجه البخاري(ت256)،كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم، رقم الحديث(3448- 3449)

(5)ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري/ دار المعرفة،بيروت، 1379ه، ج6، ص491

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن عودة عيسى عليه السلام: " وصعوده الآدمي ببدنه إلى السماء قد ثبت في أمر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه صعد إلى السماء ببدنه وروحه، كما يقول المسلمون، ويقولون: إنه سوف ينزل إلى الأرض أيضاً، وكما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة،.... والمسلمون ومن وافقهم من النصارى يقولون: إنه ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة، وإن نزوله من أشراط الساعة، كما دل على ذلك الكتاب والسنة"[(1)].

وقد أجمعت الأمة على نزول عيسى المسيح آخر الزمان وأنه سيحكم بشريعة الإسلام من خلال ما ورد في المصادر الثابتة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وإن عودته تبطل ما جاء به النصارى فيظهر الحق ويبطل الباطل، ويقول في ذلك العالم السفاريني: " أجمعت الأمة على نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت النبوة قائمة به وهو متصف بها"[(2)].

ومن خلال ما سبق يتضح أن عيسى المسيح عليه السلام سيعود في آخر الزمان وأن النصارى ينتظرون عودته أيضاً، وأن عودته مرتبطة بأشراط الساعة، وله أوصاف ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه سيقوم بعدة أعمال تثبت نبوته، وتنفي ألوهيته، وسيحكم بشريعة الإسلام، وإن من أوضح الأدلة الواردة ما ذكر في القرآن الكريم في سورة النساء في قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (النساء: ١٥٩) فالآية الكريمة تحمل معنى نزوله وعودته عليه السلام.

---

(1)ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج4، ص170

(2)السفاريني، محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط3، 1411هـ- 1991م، ج2، ص94

المطلب الثاني: مكان نزوله

فصلت الأحاديث النبوية الشريفة مكان نزول عيسى –عليه السلام–، وقد بينت أن نزوله سيكون عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

يقول الرسول –صلّى الله عليه وسلم –في حديثه عن مكان عيسى –عليه السلام–: " فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين[1] واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذ طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه ينحدر منه جمان كاللؤلؤ[2]"[3].

يقول ابن كثير في ذلك: " إن نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، وهي منارة الجامع الأموي الشرقية، وقد جدد بناؤها سنة إحدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض، وكان بناؤها من أموال النصارى الذين أحرقوا المنارة التي كانت مكانها، وهي من دلائل النبوة الظاهرة حيث جعل الله بناء هذه المنارة من أموال النصارى، ليكون نزول عيسى عليها،فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ولن يقبل منهم جزية، ومن أسلم قُبل أسلامه وإلا فحكمه القتل"[4].

وبهذا فإن عيسى عليه السلام سينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي كما يقول ابن كثير منارة الجامع الأموي الكبير واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، ويلبس حلتين مصبوغتين لونهما يميل إلى الصفرة، ويقطر الماء من جبينه إذا طأطأ رأسه، وإذا رفعه تنحدر منه جمان كاللؤلؤ، فسبحان الله على الحال العجيبة والرائعة التي سيكون عليها عيسى عليه السلام.

وقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج، ووصف عيسى كما رآه بقوله:" رأيت عيسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر"[5]

---

(1)مهردودتين: ثوبين مصبوغين بورس، ثم بزعفران وقيل هما شقتان، والشقة نصف الملاءة، صحيح مسلم بشرح النووي، ج9، ص193

(2) جمانَ كاللؤلؤ: أي يتساقط منه العرق كاللؤلؤ في صفائه، صحيح مسلم بشرح النووي، ج9، ص193

(3)صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث(7560) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج2، رقم 4075

(4)ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، النهاية في الفتن والملاحم، ج1، ص191– 192

(5)صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت، ج2، رقم 3476

وفي حديث آخر عن الرسول صلى الله عليه وسلم: " مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران- عليه السلام- رجل جعد آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة[1]، ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس"[2]

وأول أعماله التي يقوم بها عليه السلام كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم " فينزل عيسى بن مريم عند صلاة الفجر، فيقول له إمام الناس: تقدم يا روح الله فصلي بنا، فيقول: إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض، تقدم أنت فصل بنا، فيتقدم فيصلي بهم..." [3].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم"[4].

ويظهر من خلال هذا الحديث الشريف أن نزول عيسى تحديداً سيكون عند صلاة الفجر، وذلك مع فجر نهار جديد، ورفضه أن يكون الإمام لها إشارة دقيقة أن عيسى يأتي على شريعة الإسلام، وأنه يتبع دين محمد صلى الله عليه وسلم لأن دينه قد نسخ، ولن يأتي بشريعة سابقة أو جديدة، فهو يتبع صف المسلمين.

---

(1)رجال شنوءة: حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو عبدالله بن كعب، ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله، ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري دار الريان للتراث، 1407-1986، ج3، ص494

(2)صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله إلى السماوات، ج1، رقم الحديث(237)...الآدم: أسمر اللون...جعد: منقبض الشعر غير منبسطه....السبط: مسترسل الشعر

(3)النيسابوري، أبي عبدا لله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، باب نزول عيسى عليه السلام من السماء، ج4، ص478

(4)صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى - عليه السلام- حاكما بشريعة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-رقم الحديث(409)

المطلب الثالث: أعماله عليه السلام

أولاً: مطاردة الدجال وقتله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين – لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين – فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدهم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه"[(1)].

حيث يظهر الدجال من جهة المشرق، من بلاد خراسان، فيمر بأصبهان حيث يتبعه كثير من اليهود، فيكونون جنده وأعوانه، ثم يسلك طرقاً بين الشام والعراق مسرعاً نحو الحجاز قاصداً مكة والمدينة، ويحاول اقتحامها، غير أن الملائكة تصده عنها، وتصرف وجهه نحو الشام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان، ويمر بأصبهان فيتبعه الكثير من اليهود يكونون جنداً له، ويتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً، ثم تكون وجهته إلى مكة والمدينة، إلا أن الملائكة تصده وتحميها من شرّه"[(2)]

يقول ابن حجر:" ينزل الدجال هذه السبخة أي خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى أن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلم هذا يهودي فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحا في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلي فيدركه عيسى عند باب اللد فيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فقال: يا عبد الله للمسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد[(3)] فإنها من شجرهم"[(4)]. فصح في الأحاديث عن النبي –صلّى الله عليه وسلم –أن المسيح عيسى عليه السلام ينزل آخر الزمان قبل يوم القيامة فيقتل المسيح الدجال على بعد

---

(1)صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال، رقم الحديث(7568)
(2)صحيح مسلم،كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال، ج8،ص207
(3)الغرقد: نوع من الشجر يزرعه اليهود بكثرة.
(4)ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري/ دار المعرفة، بيروت، 1379ه، ج6، ص610

خطوات من مدينة اللد، ويظهر دين الله الحق، ويقتل أعداء الله الذين اتخذوه إلهاً مـــن دون الله مما يثبت نبوته وتظهر العلاقة بين نبوته وعودته.

ثانياً: القضاء على اليهود

بعد أن يكتشفوا اليهود حقيقة الدجال ويقتله عيسى عليه السلام عند باب اللد، يختبأ اليهود وينطق الله عز وجل كل مكان يختبئون خلفه، فلا يجد يهـــودي ملجـــأ فتتطهـــر الأرض مـــن شرورهم، ولا يبقى إلا دين الإسلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" تقاتلون اليهود حتى يختبـــيَ أحـــدهم وراء الحجـــر فيقول: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله"(1)

ثالثاً: كسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية

بعد أن يقتل عيسى عليه السلام الدجال ويقتل اليهود، يكسر الصليب الـــذي يـــؤمن بـــه النصارى ويعتبر من أهم العقائد عندهم، ويقتل الخنزير الذي حرمت أكله الـــشرائع الـــسماوية الصحيحة، ولا يقبل جزية من الكفار فإما الإسلام وإما القتل، وهذا يؤكد ما ذكرتـــه ســـابقاً أن عيسى عليه السلام لا يأتي بشريعة جديدة بل يحكم بشريعة الإسلام.

روى أبي هريرة –رضي الله عنه– عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: " لا تقوم الـــساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد"(2)

رابعاً: الدعاء على يأجوج ومأجوج(3)

إن خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى، وقد ورد ذكرها في سورة الكهف قـــــال تعـــــالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ

---

(1)أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ترقيم فتح الباري، دار الشعب، القاهرة، 1987م، كتاب بدء الوحي، باب قتال اليهود، رقم الحديث (2925)

(2)أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ترقيم فتح الباري، كتاب بدء الوحي، باب كسر الصليب وقتل الخنزيـــر، رقم الحديث (2476)

(3)هما اسمان لأمتان من بني آدم ثم بني يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضحاك وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الديلم وعن كعب هم من ولد آدم، ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري/ دار المعرفة، بيروت، 1379ه، ج6، ص91

أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴾ (الكهف: ٩٣ – ٩٨)، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ (الأنبياء: ٩٦).

وقد ورد في حالهم عند خروجهم ما أخرجه مسلم من حديث النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى قال: " ثم يأتيه قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله وأصحابه، قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: " ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم من الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدهم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض. فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم(1). فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله. فيرسل الله طيراكأعناق البخت. فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله. ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر. فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة. ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرك، وردي بركتك "(2).

---

(1)قوله صلى الله عليه وسلم:(ملآه زهمهم ونتنهم) هو بفتح الهاء أي دسمهم ورائحتهم الكريهة، النووي، يحيى بن شرف أبو زكريا، شرح النووي على صحيح مسلم، ص 379.

(2)أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث (7560)

خامساً: حجّه – عليه السلام–

بعد مقتل الدجال وهلاك يأجوج ومأجوج على يد عيسى –عليه السلام– يعم الخير والبركة في البلاد كلها، بعدها يحج عيسى عليه السلام إلى البيت الحرام مروراً بالمدينة المنورة.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذكر أعمال عيسى عليه السلام بعد نزوله:" ينـــزل عيسى بن مريم.فيقل الخنزير ويمحي الصليب وتجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبله أحد ويضع الخراج وينزل الروحاء(1)، فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما"(2). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليسلكن عيسى ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً"(3).

---

(1)الروحاء: مكان بين مكة والمدينة، الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن البنا، الفتح الرباني، ج2، ص1441

(2)مسند أحمد، مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، ص589، رقم 7890

(3)الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق محمد حـــسن الـــشافعي، ط1، دار الفكـــر– عمان، 1420هـــ 1999– ص132

المطلب الرابع: وفاته

بعد أن أتم أعماله التي أراد الله تعالى منه أن يفعلها وقد مكث المسيح عليه السلام بعد نزوله إلى الأرض أربعين سنة، ثم يتوفاه الله تعالى ويصلي عليه المسلمون ويدفن في المدينة المنورة بجانب الرسول صلى الله عليه وسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن روح الله عيسى ابن مريم نازل فيكم، فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة، والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الأمنة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل، والنمور مع البقروالذئاب، مع الغنم، ويلعب الصبيان مع الحيات، لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون"(1).

ومن خلال ما ذكرت تثبت عودة النبي عيسى المسيح ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان ويحكم بحكم الإسلام، ويموت ويدفن كباقي الأنبياء لأنه لا يبقى على وجه الأرض مخلوقاً إلا ويتوفاه الله سبحانه وتعالى، فتسقط ألوهيته المزعومة، وتظهر العلاقة بين نبوته وعودته عليه السلام.

وتنتهي حياة عيسى –عليه السلام –على الأرض بوفاته ودفنه حيث يقيم على الأرض أربعين سنة.

---

(1)النيسابوري، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، كتاب الإيمان، رقم الحديث(4094)حديث صحيح الاستناد ولم يخرجاه

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على هادي البشرية ورسولها محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، فما ورد فيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة:

1. فإن نظرة النصارى لمفهوم النبي والنبوة هي نظرة منحرفة وغير واضحة، فالنبي المذكور في الكتاب المقدس تطلق على النبي من الله وعلى الكهنة والأحبار وعلى الساحر والمنجم وعلى كهنة الآلهه الوثنية، وحتى على الأنبياء الكذبة وعلى بعض نسائهم.
2. لم يدّع المسيح قط أنه هو الله، أو ابن الله، أو أنه إله أو نصف إله أو ليس بإنسان، بل منذ ولادته المعجزة ودعوة التوحيد لم تفارق لسانه مصرحًا بها بين بني إسرائيل.
3. المسيح –عليه السلام –لم يكن إلا بشرًا رسولاً يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، يمرض ويتعب، ويجوع ويعطش،ويتعبد لربه، شأنه شأن رسل الله السابقين –عليهم السلام–.
4. بالرغم من تحريف الأناجيل المعتمدة لدى النصارى وشيوع العقائد المنحرفة بين صفحاتها، إلا أنه قد بقي فيها بعض بقايا دعوة المسيح –عليه السلام–، والتي تثبت إنسانية المسيح –عليه السلام– ورسالته، وتقطع ببطلان ما يدعيه النصارى من القول بألوهيته.
5. لا يوجد نص واحد صريح يثبت أن أحدًا عبد المسيح ولا حتى تلامذته، بل جميع معاصريه لم يكونوا يعتقدون أكثر من نبوته.
6. النصوص الصريحة بدعوة المسيح –عليه السلام– وتصرح بنبوته.
7. صرحت نصوص العهد الجديد أن المسيح لم يكن إلا عبدًا لله أكرمه الله بالنبوة والرسالة، بل لقد كان الاعتقاد السائد زمن المسيح –عليه السلام– هو القول بنبوته فقط دون ادعاء الألوهية من أحد من أصحابه أو من أعدائه؛ فحواريوه لم يعرفوا عنه إلا أنه نبيًا، وأما اليهود فقد كذبوه في ادعاء النبوة، ولم يخطر ببالهم ولا بباله أصلاً ادعاء الألوهية، والذين عاشروا المسيح –عليه السلام– وعاينوه ما علموا عنه أكثر من كونه نبيًا.
8. وكذلك كان اعتقاد كل من شهد معجزات المسيح –عليه السلام بأنه نبي.

9. يعتقد المسلمون أن عيسى المسيح عليه السلام سيعود آخر الزمان، بعد أن رفعه الله إلى السماء، ونزوله من أشراط الساعة الكبرى، وسيحكم بشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يبطل الاعتقادات الباطلة التي ذهب إليها النصارى في نظرتهم لعودة المسيح عليه السلام.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت بما جمعته في هذه الدراسة.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادرالمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم أنيس وآخرون (1990م)، **المعجم الوسيط**، ط2، بيروت: دار الأمواج.
2. ابن أبي العز الحنفي (ت729)، أبو الحسن عليٌّ بن علاءِ الدين، **شرح العقيدة الطحاوية**، ط6، المكتب الإسلامي: بيروت.
3. ابن تيمية (ت 728)، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **النبوات**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985م.
4. ـــــــــــــ، **مجموع الفتاوى**، تحقيق أنور الباز، ط، 6دار الوفاء، 2005م.
5. ـــــــــــــ، **درء تعارض العقل والنقل**، ط1، تحقيق د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403هـ.
6. ابن تيمية (ت 728)، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ط1، ج2، دار العاصمة، 1414هـ-1993م.
7. ابن حجر (ت 852)، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج6، دار المعرفة: بيروت، 1379هـ.
8. ابن عثيميين (ت1421)، محمد بن صالح بن محمد، **مجموع الفتاوى ورسائل العثيميين**، ج4، دار الوطن 1413هـ.
9. ابن فارس (ت359)، أبي الحسن أحمد زكريا اللغوي، **مجمل اللغة**، ط1، ج3، تحقيق زهير عبد المحسن السلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ - 1984م.
10. ـــــــــــــ، **معجم مقاييس اللغة**،تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الجيل، بيروت، 2005.
11. ابن كثير (ت774)، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي، **النهاية في الفتن والملاحم**، بلا طبعة وبلا تاريخ نشر، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، مصر: دار التراث الإسلامي.
12. ـــــــــــــ، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، دار إحياء الكتب العربية.

13. ابن كثير (ت774)، الامام ابي الفداء ابن كثير الدمشقي، **قصص الأنبياء**، تحقيق الشيخ محي الدين بعيون وأحمد خليل، دار مكتبة التربية: بيروت، لبنان، 1998.

14. ابن منظور (ت 711)، **لسان العرب**، تصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب: بيروت.

15. أبو الخير (القس:عبدالمسيح بسيط) **الأنبياء والنبوة والتنبوء**، سلسلة دراسات في لاهوت الكتاب المقدس، العدد(2).

16. أبو زهرة، محمد، **تفسير زهرة التفاسير**، ج10، عمان: دار الفكر العربي.

17. أبو فرحة، جمال الحسيني (2003م)، **النبي الخاتم**، ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية.

18. أحمد، الشفيع الماحي(2003م)، **طفولة عيسى عليه السلام بين الرواية الإسلامية ورواية الحواريين**، ط1، بيروت: دار الورّاق.

19. أسود، عبد الرزاق محمد (2000م)، **موسوعة الأديان والمذاهب**، ط2، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

20. الأشقر، عمر الأشقر(1405هـ)، **الرسل والرسالات**، ط3، الكويت: مكتبة الفلاح.

21. الأصفهاني (ت430)، أبي نعيم أحمد بن عبد الله، **دلائل النبوة**، ط3، تحقيق محمد رواس، دار النفائس: عمان، 1412هـ.

22. الأصفهاني(ت 502)، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ط1، تحقيق صفوان، دار القلم: لبنان، 1412هـ.

23. الألوسي(ت1854)، محمود أبو الفضل، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بدون طبعة، دار إحياء التراث العربي: عمان.

24. الأندلسي(ت638)، الإمام محمد علي بن حزم، **الأصول والفروع**، ط1، تحقيق محمد عاطف العراقي وغيره، دار النهضة العربية: القاهرة، 1978م.

25. باسيم،اعتماد بولس النائب الرسولي للآتين (1988)، **معجم اللاهوت الكتابي**، ط1، بيروت: دار المشرق.

26. البخاري (ت256)، **الجامع الصحيح**، ج10 ترقيم فتح الباري، دار الشعب: القاهرة، 1987م.

27. البغدادي (ت429) محمد بن إسماعيل، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، **أصول الدين**، تحقيق أحمد شمس الدين، ط3، دار الكتب العلمية: بيروت، 1401هـ.

28. البغوي (ت600)، الإمام الحسن بن مسعود البغوي،**معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، ج1، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة، 1409هـ -1989.

29. بوست، جورج (1894)، **قاموس الكتاب المقدس**، ج1، بيروت: المطبعة الأميركانية.

30. البيهقي(ت **458**)، أحمد بن الحسن، **سنن البيهقي الكبرى**، ط1، تحقيق محمد عبد القادر، مكتبة دار الباز: مكة، **1994**.

31. التفتازاني (ت 793)، مسعود بن عمر التفتازاني، **شرح المقاصد**، ط1، تحقيق عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب: بيروت، 1409هـ

32. التهاوني، محمد بن علي(1996م)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج2، ط1، بيروت: مكتبة لبنان.

33. الجرجاني(ت816)، علي بن محمد، **التعريفات**، ط1، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العربي: بيروت، 1405.

34. الجزري (ت606)، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج5، تحقيق:طاهر أحمد الزاوي،ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية: بيروت، 1399هـ- 1979م

35. الجوهري (ت 393)، اسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط3، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، 1404هـ.

36. الحاج، محمد الحاج (1992م)، **النصرانية من التوحيد إلى التثليث**، ط1، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.

37. حنا، عبدالله يوسف جقمان (1999م)، **جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور**، ج3، ط1، بيت لحم: مركز هبه الله.

38. الخضري، القس حنا جرجس (1981م)، **تاريخ الفكر المسيحي**، القاهرة: دار الثقافة.

39. الخطيب، محمد (2008م)، **مقارنة الأديان**، عمان: دار المسيرة.

40. الخميس، محمد بن عبد الرحمن(1996م)، **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة**، ط1، الرياض: دار الصميعي.

41. داوود، عبد الأحد (1997 م)، **محمد في الكتاب المقدس**، ترجمة محمد فاروق الزين، الرياض: مكتبة العبيكان.

42. الدباغ، مصطفى مراد (1985 م)، **بلادنا فلسطين**، ط1، بيروت: دار الطليعة.

43. دليل مدينة بيت لحم(2010م)، **معهد الأبحاث التطبيقية**، القدس، دراسة التجمعات السكانية.

44. الراغب (ت502)، الحسين بن محمد الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط1، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، 1412هـ.

45. الزرقاني، محمد عبد العظيم (1996م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، بيروت: دار الفكر.

46. سابق، السيد (ت1420)، **العقائد الإسلامية**، دار الكتاب العربي: بيروت.

47. السفاريني(ت 1188)، محمد بن أحمد، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية**، ج2، ط3، دمشق: المكتب الإسلامي، 1411هـ- 1991م.

48. السقا، أحمد حجازي السقا(1989م)، **البشارة ببني الاسلام في التوراة والانجيل**، ج2، ط1، بيروت: دار الجيل.

49. سيداروس، القس عبد المسيح سيداروس(1973م)، **مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة**، مطرانية كرسي المنوفية للأقباط الأرثوذكس بشبين الكوم بمصر

50. الشعراوي(ت1998)، محمد متولي، **مريم والمسيح**، مكتبة التراث الإسلامي، بدون طباعة ولا تاريخ نشر.

51. الصابوني، محمد علي (1985م)، **النبوة والأنبياء**، ط3، دمشق: مكتبة الغزالي.

52. الصليبي، كمال (1999م)، **البحث عن يسوع**، عمان: دار الشروق.

53. الطبراني(ت 360)، أبي القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق محمد حسن الشافعي، ط1، دار الفكر: عمان، 1420هـ 1999.

54. الطبري (ت310)، محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير آي قرآن**، ط1، تحقيق عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر، 2001م.

55. طويلة، عبد الوهاب عبد السلام(2002م)، **المسيح المنتظر ونهاية العالم**، ط4، القاهرة: دار السلام.

56. عبد الباقي، محمد فؤاد (ت1401)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط2، دار الفكر، بيروت.

57. عبد الغني، محمد أحمد، **السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة**، نهر البارد، لبنان: مركز أبي بكر الصديق.

58. عبد الكريم، أسعد(2003م)، **الموسوعة الشاملة في الأسماء ومعانيها**، ط1، عمان – العبدلي: دار عالم الثقافة.

59. عبد الوهاب، أحمد (1992م) **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ط2، القاهرة: مكتبة وهبه.

60. عثمان، فتحي (1966م)، **مع المسيح في الأناجيل الأربعة**، ط2، الدار القومية للطباعة والنشر.

61. عزيز، القس فهيم (1990م) **علم التفسير**، دار الثقافة المسيحية.

62. العقاد، عباس محمود العقاد(4131هـ)، **عبقرية المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث**، بيروت: المكتبة العصرية.

63. فتحي، فوزي عبدالمعطي، **العذراء مريم وميلاد المسيح عليه السلام بين القرآن الكريم والإنجيل**، نهضة مصر.

64. الفراهيدي (ت174)، عبدالرحمن خليل بن أحمد، **كتاب العين**، ط1، دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان، 1421هـ- 2001 م.

65. فرح، جبرائيل(1970م)، **مريم أم المسيح**، بيروت: منشورات المكتبة البولسية.

66. الفيروزآبادي(ت817)، مجد الدين الفيروزآبادي،**القاموس المحيط**، دار المعرفة: لبنان- بيروت.

67. كرمو(1986م)، **قصة مريم العذراء وسيدة ربنا على الأرض حسب التقليد**، ترجمة مانوئيل بوجي، مؤسسة أورنيت الولايات المتحدة، متشكن.

68. الكرمي، حسن سعيد (1992م)، **الهادي إلى لغة العرب**، ط1، بيروت – لبنان: دار لبنان.

69. النجار، نهى (1995م)، **موسوعة الأديان السماوية والوضعية**، ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني.

70. نعمه، عبد الله (1981م)، **عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة**، لبنان- بيروت: مؤسسة عز الدين.

71. النيسابوري(ت 405)، أبي عبدا لله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج4، ط1، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، 1411- 1990.

72. اليحصبي(ت544)، القاضي عياض اليحصبي، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم**، المكتبة العتيقة، دار التراث: القاهرة.

73. اليسوعي(1999م) ، الأب سامي حلاق، **مجتمع يسوع تقاليده وعاداته**، ط1، بيروت: دار المشرق.

PROOFING OF THE PROPHETHOOD OF JESUS IN THE NEW TESTAMENT

By

Iman Ali AL-Ghnanim

Supervisor

Dr. Atallah AL-Ma'ayteh

ABSTRACT

This study examines the talk about the prophecy of Jesus in the New Testament, the study was divided into chapters and sections, demands, and most important, which stated:

The introductory chapter: includes definitions that clarify the meaning of prophecy and the prophet when the people of the language and terminology and the difference between the Prophet and the Prophet, and the concept of prophecy in the New Testament.

Chapter I: and talked about Mary the daughter of Imran, including lineage and origins and death, as detailed in talking about her pregnancy and of Christ peace be upon him, and allocated Mbgesa to talk about Christ, peace be upon him, and the percentage mentioned in the Gospels distorted and his life since childhood and even mission.

Chapter II: This chapter is one of the most important chapters which includes the humanity of Christ and its significance prophecy and miracles, including the harbingers of his prophecy contained in the Gospels, and contained in the Koran, also talked about married to him, and the concept and types of revelation.

Chapter III: It is the second last chapter in this letter, addressed the talk about the return of Christ, peace be upon him in the last decade as stated in the Islamic sources, which show proof of his prophethood and the invalidity of false doctrines around it.